

لجزائر لصناع للصعوط العربية وبلغى العلوم الشرعية فى المدارس الثانوية!

AL - MUJTAHIDA

مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

الفلوجة شاهد
على الظلم والاحتلال

المجتمع

(ISSUE No. 1633) 1/7 Jan 2005 (Year 3)

عدد (١٦٣٣) ٢٦.٢٠ من ذي القعدة ١٤٢٥ هـ / ١ يناير ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)

باكستان تغلق آخر
مؤسسة خيرية إسلامية
٣ آلاف منظمة
"تنصيرية" تنفرد
باللاجئين الأفغان
والكشميريين



عسكرة الانتفاضة حق
أصيل لمقاومة الاحتلال

قاضي قضاة فلسطين..
الشيخ تيسير
التميمي ل: المجتمع



مسار تركيا الصعب
نحو الاتحاد الأوروبي
سراب الوعود
ومهددات الهوية

ملف العدد



كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ماهو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر..
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

رأي القارئ

صرخة استفاته من أوكرانيا

إخواني في الله، أنا مواطن عربي أعيش على أراضي أوكرانيا، للدراسات العليا في مجال علم النفس في مدينة كييف فاجراد (أكاديمية الطيران الحكومية الأوكرانية). حيث حدثت لي مشكلة طارئة، أدت إلى عدم قدرتي على دفع مصاريف الدراسة، وأنا إلى الآن لم أدفع أقساط الدراسة للأكاديمية، مع العلم بأنني إن شاء الله سوف أنهي الدراسة خلال هذه السنة حتى نهاية العام ٢٠٠٥ بإذنه تعالى. إخواني في الله، هذه مشكلتي باختصار، أرجو منكم التكرم بمساعدتي حتى أتمكن من إتمام دراستي، وأنا على استعداد أن أرسل لمن يطلب الوثائق الأكاديمية التي تؤكد ذلك، مع العلم بأنني أخاف الفصل من الدراسة ولم يتبق لي سوى سنة.

إخواني في الله: لقد أعيايت التفكير ولم أجد حلاً سوى الكتابة إليكم عسى أن يكون الفرج على أيديكم إن شاء الله، وعنواني هو:

25005 Ukraine - Kirovograd City
Street Dobrovolckovo 1
Rsheed Omor Siaf
Fax: 00380522-361180
Tel: 00380979486703

أحفاد القردة والخنازير

إن الاجتياحات التي يقوم بها الصهاينة المجرمون ضد شعبنا الفلسطيني فضلاً عن احتلال أرضه تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وصدق ربنا عز وجل إذ أخبرنا في كتابه العزيز بهذه الحقيقة التي طالما حاول البعض إخفاءها، بل والترويج للسلام مع اليهود وتطبيع العلاقات مع كيانهم الغاصب حتى وصل الأمر إلى حذف الآيات الكريمة التي تؤكد عداوة اليهود للمؤمنين من مناهج التعليم في بلادنا. وظهرت أبواق العلمانيين تبرر ذلك بالظروف السياسية والأوضاع العالمية والهيمنة الصهيونية الأمريكية حتى يظهر جيل لا يعرف إسلامه ولا قرآنه ويتوعد إلى عبده ويحب قاتليه، وصديق الله العظيم: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفَأَ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَعَ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨١).

أحمد عبد العال أبو السعود
القصيم، السعودية

يحاكم أو يسأل حاكمه.

أما فرنسا ومخطوفوها، فإن الرئيس شيراك يعلم أنه مجرد موظف عند شعبه ويمكن أن يحاسب ويحاكم، ولهذا غلت دماؤهم وحفظت كرامتهم واحترمت حريتهم. ■

فؤاد حسن الشعيبي، يمني.
السعودية، أبو عريش

مفترب لم يفقد ذاكرته

قرأت العدد (١٦١٠) ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ وتوقفت طويلاً عند مقال الأستاذ محمد الحسناوي «هل دخلت السجن يوماً؟» ومثلي مثل أستاذي الحسناوي دخلت السجن في بلدي لأن رجلاً في جماعة الإخوان المسلمين كان صديقاً لي ويزورني في بيتي.. ورأيت العجائب والأحوال أسبوعاً كاملاً في عام ١٩٨٠م، ولكن توسط وتوسل أقربائي من حزب البعث السوري أخرجني من سجن المخابرات الرهيب مع النصيحة بالهروب خارج الوطن فوراً، فانا مع أسرتي متشرذ من الأردن إلى اليمن إلى أستراليا ثم إلى نيوزيلندا.. وهكذا حتى استطعت الحصول على جنسية إحدى دول أمريكا اللاتينية، والآن أعمل بالتجارة وحين كنت في زيارة المعرض التجاري في جاكارتا التقيت بمسلم إندونيسي يتكلم العربية وأعطاني هذه المجلة للرجل. وقرأت المقال أعلاه وقلت: أستاذي الحسناوي لم يكتب إلا القليل عما جرى في سجون الحكم العسكري الطائفي..

لقد قال لي أخ مصري في أستراليا: اطلعت على كتاب البوابة السوداء عن التعذيب في عهد عبدالناصر ولكن حين قرأت كتاب «شاهد ومشهود» لكاتب أردني معتقل في سورية وكتاب «حماه» وكتاب «مجزرة تدمر»، لم أتمكن من متابعة قراءة هذه الكتب وبكيت كثيراً لهذه الأحوال الشديدة فكيف تحمل السجناء هذا الإحرام والتعذيب؟ انتهى كلام الأخ المصري.. وهكذا فانا في غربة منذ عام ١٩٨٠م وفي أتم وحزن عميق.. نسأل الله الفرج والعودة.. ومثلي المئات شرقاً وغرباً، بل الألوف فإين دعاة حقوق الإنسان؟ وأين دعاة الحرية، حقوق الإنسان في سورية؟ ■

عبد الله أبو محمود اللاذقاني

لك الله يا ابن المؤيد



شيخ صنعاء
محمد المؤيد حيكث
ضده مؤامرة لا
لشيء إلا لأنه شيخ
الأيام والأرامل
وفقراء اليمن،
والمشهود عنه عند
أهل اليمن أنه بذل
جهده ووقته وعلمه

في سبيل إطعام الفقراء وكسوة العراة وكفالة الأيتام ومساعدة الأرامل، والسؤال: ما جريمة شيخنا المؤيد والتهمة الموجهة إليه عندما خطف في ألمانيا؟ إنه يدعم حركة حماس وينوي تقديم المساعدة المادية لها؟ وحتى الآن لم يثبت ضده شيء سوى النية التي يحاكمونه بسببها.

وقيادات اليمن لا تخفي أنها مع حركة حماس وتدعم هذه الحركة وهذا ثابت في تصريحات رئيس الجمهورية اليمنية وأغلب مسؤولي الدولة! إذاً فالحكومة لا تعتبر هذا العمل جرمًا! إلا إذا كانت التصريحات لإشباع رغبة شعبنا اليمني المسلم المحافظ الذي لا يخفي حبه وتقديره للمقاومة الإسلامية خاصة حماس لما تقدمه في الدفاع عن الأرض المقدسة.

إذاً لماذا لم تحرك القيادة اليمنية ساكناً حول علم من أعلام اليمن أم أننا - أهل اليمن - صار دمننا وكرامتنا وأعلام بلادنا بهذه الدرجة من الرخص؟

ولنقارن بين قضية شيخنا المخطوف الأسير (المؤيد) وقضية خطف الصحفيين الفرنسيين وكيف قامت الدنيا ولم تقعد وكان فرنسا في حالة طوارئ واجتماعات على أعلى المستويات وشكلت اللجان، ووظفت كل الطاقات وجميع القدرات في سبيل إطلاق المخطوفين، لأن شيراك يعلم أن الانتخابات قادمة والحساب سيكون عسيراً!!

إذاً لا بد من طرح سؤال: هل حياتهم أغلى من حياتنا أم أن دماءهم أنقى من دماننا أم حرماتهم أكرم من حرمتنا؟

إن الحقيقة المرة في بلادنا العربية أن الحاكم ليس موظفاً عند الشعب ولكن الشعوب العربية موظفة عند حكامها، وأنه يحاكم ويحاسب الشعب، ولا يستطيع الشعب أن

حروف



معارض الشاي للمطور منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

وما خفي كان أعظم

نشرت **الأمم المتحدة** في العدد رقم (١٦٢٩)، على لسان أمين عام مجلس الكنائس العالمي توسط وشرق إفريقيا والذي هداه الله للإسلام حقائق وأسرار، مهولة وخطيرة، كانت تخفى على المسلمين وما يحاك لهم من مخططات التصير، عبر اختراق الدول واستخدام الضغوط لتنفيذ هذه المخططات، كما كشف عن التعاون المثير بين منظمات التبشير ودور «إسرائيل»، وكذا دور العلمانيين وعمالهم للمنظمات التبشيرية، مما يدل على خيانتهم وتآمرهم على أوطانهم وشعوبهم. كما كشف سراً قد يخفى على كثير من الغافلين وهو تمويل الكنيسة الهولندية لدولة عربية بمبلغ مليون و٨٠٠ ألف دولار لإنفاقها على أفراد جهاز أمني لكسر شوكة الإسلاميين، وهذا يفسر قصة السجون والاعتقالات والمحاكمات العسكرية المتوالية لأبناء الحركة الإسلامية في هذه الدولة. كما كشف اللثام عن مخطط الغرب الصليبي الحاقق ضد العمل الخيري في الدول الإسلامية، مما يعطينا فتاعة بأن بعض الزعامات العربية العوبة في يد الغرب الصليبي تخضع له وتخضع وتفقد أوامره، وتستأسد على شعوبها ورعاياها، هذه نقطة من بحر مخططات أعداء المسلمين. وما خفي كان أعظم، حسبنا الله ونعم الوكيل ■

محمد علام. السعودية

رأي آخر في أحداث الفلوجة

طالعنا أحداث مدينة الفلوجة في العراق وما لحق بها من دمار هائل على يد قوات الاحتلال... وهنا يمكننا القول بأن مواجهة العدوان واجبة ولكن تقويت الفرصة على الأعداء أوجب... ومن هنا فإن أي إنسان عاقل يدرك أن الآلة العسكرية الأمريكية قوة لا يستهان بها، وأمام هذه القوة يمكننا الانتصار بالانسحاب. موقفاً لحين إعداد القوة - كما فعل خالد بن الوليد رضي الله عنه في معركة مؤتة لما رأى أن قوة الأعداء تفوق قوة المسلمين عشرات المرات، ولقبه الرسول ﷺ يوماً بسيف الله المسلول. واعتبر هذا الانسحاب انتصاراً للمسلمين لأنهم فوتوا الفرصة على الأعداء... ومثله ما حدث في أفغانستان، حينما لم تتم المواجهة مع المعتدين وفضلوا الانسحاب... وهنا يجب على عقلاء كل قوم أن يعملوا بالقاعدة الفقهية والتي تقول: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، والذي حدث يجب أن يكون لنا فيه دروس وعبر ■

علي بن سليمان الديخي. بريدة. السعودية

المكتبة الإسلامية في غانا تطالب المجتمع



يسر إدارة المكتبة الإسلامية وتسجيلاتها الوحيدة في غانا كوماسي أن ترفع إلى مجلة **المجتمع** هذا الخطاب. راجين من المولى القدير أن تصلكم وأنتم في أحسن حال، والجدير بالذكر أن المكتبة تحتاج إلى مساعدتكم في كل المجالات ولا سيما مجلتكم الأسبوعية، ولكم من الله تعالى عظيم الأجر، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

مدير المكتبة

ISLAMIC LIBRARY - P.O.BOX: 23011 A.N.T.
KUMASI - GHANA

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٢٣ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة،

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير،

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير،

محمد الراشد

مدير التحرير،

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير،

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع،

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

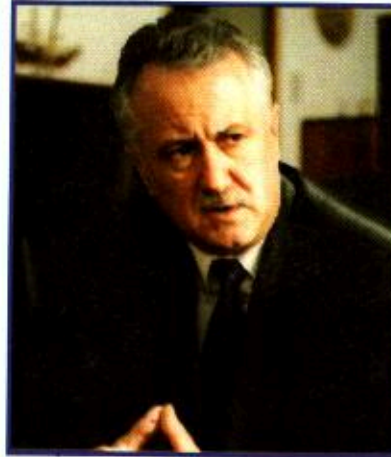
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً . لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيّلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً .

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبّر
بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

محنة الشيشان في عيون مسؤولية الأمم المتحدة

وسط حصار الصمت المفروض على عمليات انتهاكات حقوق الإنسان الدائرة بحق الشعب الشيشاني المسلم، تتحرك بعض الضمانات في الغرب بين الحين والآخر، كاشفة جانباً من مأساوية تلك العمليات، فقد كشفت ياكين أرتوك، المقررة الخاصة للأمم المتحدة، عن العنف الواقع على النساء، أنها «جمعت شهادات مباشرة من نساء شيشانيات، شهدن بما تعرضن له من تعذيب على أيدي قوات الأمن الروسية»، وأكدت «أجواء الخوف وانعدام الأمن التي يعيشها المدنيون بصفة عامة في الشيشان»، ومن قبل السيدة أرتوك، كشفت منظمة العفو الدولية في سبتمبر الماضي عن تعرض عشرات الآلاف من اللاجئين الشيشانيين المدنيين في أنجوشيا لأوضاع مأساوية، لكن أحداً في العالم - بما فيه الأمم المتحدة - لم يعرف تلك التقارير أي اهتمام، إذ تذهب كل الحقائق أدراج الرياح، ليظل الشعب الشيشاني يواجه وحده الإبادة والتشريد في صمت، والسبب أنه شعب مسلم ولو أن ما يجري في الشيشان وغيرها من المناطق الإسلامية الواقعة تحت نير الظلم والاحتلال جرى لتجمع من اليهود أو النصارى لانتفض الغرب والأمم المتحدة، وتلك هي الازدواجية بعينها والكيل بمكيالين. ■



وزير المهجرين البوسني، ٤٠

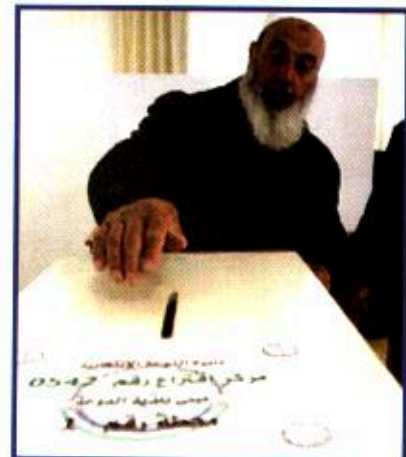
نسعى لإعادة جميع
المهجرين بحلول عام ٢٠٠٦ م

قاضي قضاة فلسطين للمجتمع، ٢٦

عسكرة الانتفاضة.. حق أصيل
لمقاومة جرائم الاحتلال

استغرق إعداد ربيع قرن، ٣٨

إقرار أول دستور
إسلامي للأخلاقيات الطبية



فاتحة الانتخابات البلدية، ٢٣

«حماس» على قدم المساواة
مع «فتح» في عقرب دارها

حقيقة التفغل اليهودي شمال العراق، ١٠

الإرساليات الإنجيلية
عيون للصهاينة

قبرص مازالت العقبة الكبرى، ٣٢

مسار تركيا الصعب
للاتحاد الأوروبي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٢/٤٨٤٠٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية، الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

«الفلوجة» شاهد على الظلم والاحتلال

شاهد العالم منذ أيام أعداداً من أهالي الفلوجة وهم يعودون إليها للاطمئنان على ممتلكاتهم ومساكنهم، فإذا بهم لا يجدون شيئاً، بعد أن تم تدمير كل شيء، وتسوية جانب كبير من مبانيها بالأرض، وقد عاد هؤلاء الأهالي مرة أخرى أدراجهم، خارج المدينة ليبحثوا لهم عن مأوى جديد، بعد أن صارت الحياة في الفلوجة غير صالحة وغير آمنة. وقد قابلت سلطات الاحتلال والحكومة العراقية المؤقتة، احتجاجات أهالي الفلوجة على ما صارت إليه مدينتهم، وعلى انعدام الاهتمام بحال تلك المدينة المنكوبة وحال أهلها الذين يعيشون حياة الشتات داخل أوطانهم، باللامبالاة، واكتفت الحكومة المؤقتة بالإعلان عن صرف خمسة آلاف دولار لكل أسرة تهدم مسكنها، وهو ما لم ينفذ بعد، تاركة المنكوبين يواجهون الحياة القاسية في العراء والخيام، وقد تفرقت العوائل تحت وابل ضربات الاحتلال، ولم يلتئم شملها حتى الآن، وفقد أهالي الفلوجة أعمالهم وتجاريتهم، بعد أن فقدوا بيوتهم ومدينتهم، وما زالوا يبحثون تحت الانقراض وفي الشوارع عن جثث ذويهم، حيث تمكنوا من دفن بعض الجثث التي تركت ما يقرب من شهر في العراء. وقد شاهدنا الأسبوع الماضي جوانب من الأوضاع المأساوية التي صارت إليها الفلوجة، حيث بدت المدينة مقفرة خربة.. بيوت تمت تسويتها بالأرض، ومساجد وأسواق ومصانع محترقة.

وقد شهدت منظمات حقوق الإنسان وعدد من وكالات الأنباء الأجنبية بأن المناطق التي تم تدميرها من قبل قوات الاحتلال داخل المدينة، لم تكن مواقع عسكرية، بل كانت منازل لمواطنين وأحياء سكنية ومحال تجارية وأسواقاً شعبية ومدارس ومؤسسات حكومية، وأن عمليات القصف الجوي والبري طالت دور العبادة، هدمت أعداداً كبيرة من المساجد، وقد تابعتنا تصريحات الأطباء العراقيين وتصريحات المقاومة العراقية بأن قوات الاحتلال ألقت غازات كيميائية وغاز الأعصاب المحرم دولياً على المدينة، ولنا هنا في حاجة إلى سرد المزيد من شهادات شهود العيان وتقارير المنظمات الإنسانية الدولية عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في حق الفلوجة وأهلها، فقد عرف بها القاصي والداني، لكننا نتوقف عند جملة من القضايا المهمة،

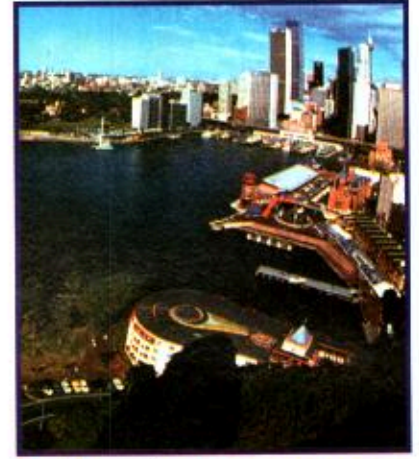
أولاً، إن ما جرى في الفلوجة هو جريمة حرب بكل معنى الكلمة، وهو لون من الإبادة الجماعية، ولم يكن أبداً حرباً ضد مقاومة، ولو كانت حرب تحرير للفلوجة ممن أسموهم «إرهابيين»، لفتحوا المدينة أمام وسائل الإعلام لتنقل تفاصيل هذا التحرير المزعوم، ولكن لأن العملية برمتها كانت محاولة لإبادة المدينة ومحوها من الأرض، فإنهم أغلقوها عن جميع الجهات، لينفذوا عملياتهم بعيداً عن الأعين والكاميرات.

وهنا نسأل عن دور الأمم المتحدة وموقفها مما جرى، وهو الموقف الذي طال انتظاره، ولم ينطق أحد من مسؤوليها، بينما لا يكف الأمين العام للأمم المتحدة عن إدانة ما يجري في دارفور، وتحميل الحكومة السودانية المسؤولية، بينما تستعد بريطانيا وبقية الدول الغربية لاحتلال المنطقة.

إن صمت الأمم المتحدة يمثل سقوطاً جديداً ومدوياً لشعاراتها ومبادئها التي تم تعطيلها لحساب المستعمرين الجدد، بل ويتم تطويعها وتسخيرها لأهدافهم. وهناك عشرات الأدلة على ذلك، آخرها ما نشرته صحيفة الفايننشال تايمز، من أن الأمم المتحدة عرقلت نشر دراسة عن الحريات وحقوق الإنسان في العالم العربي، والسبب أن الدراسة تنتقد احتلال الولايات المتحدة للعراق، وما يجري من ممارسات في الأراضي الفلسطينية. ثانياً، إن ما جرى في الفلوجة يظل شاهداً على عدم مصداقية الشعارات التي رفعها الولايات المتحدة عند احتلال العراق، وهي شعارات التحرير والديمقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان، وتقديم العراق كنموذج جيد لدول المنطقة. فحين تلك الشعارات من ذلك الواقع المريع؟ وهي في الوقت نفسه تؤكد سقوط الحكومة العراقية المؤقتة، ووقوفها في خندق الاحتلال ضد الشعب العراقي.

إن الفلوجة كشفت الكثير من الحقائق، وأسقطت الكثير من الشعارات الزائفة التي تم الترويج لها بقوة قبل احتلال العراق وبعده، وأنه رغم ما جرى فيها ولحق بها من دمار وقتل وانتهاكات لحقوق الإنسان مازالت حتى اليوم تستعصي على الاستسلام للاحتلال، ومازالت تقاوم، مقدمة أروع الأمثلة في الدفاع عن الحقوق، وستظل الفلوجة مثلاً حياً للتاريخ وللعالم على صمود الحق والعدل في وجه الاحتلال والظلم. ■

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرَ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩) وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٠) ﴿(العنكبوت)



الإسلام دخلها منذ ١٥٠ عاماً، ٤٢

قراءة في خريطة الدعوة الإسلامية بأستراليا

٣١ آلاف مؤسسة تنصيرية حلت محلها، ٣١

انهيار آخر صرح خيرى عربى بباكستان

التفوق ... لماذا؟ وكيف؟، ٦٠

إرشادات تربوية للحصول على التفوق

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب ١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

خالد بورسلي

khalid_s_borseti@hotmail.com

بعيداً عن الشخصية والطائفية

الكتلة الإسلامية: استجواب وزير الإعلام حماية للدين وللشعب



د. عواد برد

د. فيصل المسلم

وليد الطبطبائي

التي لا يتحملها المجتمع الكويتي ولا نريد لها في مجتمعنا ونعمل جاهدين على تجنب أي موضوع طائفي قد يصاحب الاستجواب.

وبدوره أكد رئيس مجلس الأمة السيد: **جاسم الخرافي** الحق الدستوري للنائب في تقديم الاستجواب وأن هذا الحق يجب ألا يناقش. وقال: إن تصريحات النواب وحرصهم على أن يكون الاستجواب على مستوى عال وأن يبتعدوا عن كل ما يثير الفتن ويفرق المجتمع قد أثبتت صبره، وأن ذلك ليس بقريب على نواب الأمة الذين هم أهل للمسؤولية.

وأضاف الخرافي: إنني على يقين بقدرة وزير الإعلام على الإجابة عن كل ما هو مطلوب منه في مثل هذا الجو الصحي، متمنياً الاستماع للجميع وعدم اتخاذ قرارات مسبقة. وأكد الخرافي أنه تلقى من النواب ما يؤكد التزامهم بالنقاش الراقي البعيد عن الإثارة والفتنة.

وعلى مستوى الحركة الدستورية الإسلامية، أوضح **النائب د. ناصر الصانع** أنه جرى تدريس موضوع الاستجواب على مدى اجتماعين مع الكتلة الإسلامية، حيث اتضح للحركة أن الاستجواب موضوعي، ويثير قضية مهمة ينبغي مواجهتها.

وأشار د. الصانع إلى أن مثل هذه الاستجابات التي تعالج قضايا القيم والأخلاق والشوايت في المجتمع تحظى باهتمام شعبي واسع، ونتوقع تعاملاً راقياً مع مادة الاستجواب وموضوعه ونأمل الرقي في الطرح. وتسابقاً من السلطتين لإرضاء الله عز وجل، وصيانة الأخلاق العامة والمحافظة عليها وحمايتها من أي تيارات تحاول التأثير على أفراد المجتمع وكيان الأسرة ■

المحلات.

وقال النواب الثلاثة إنهم لم يتركوا باباً إلا طرّفوه ولا سبيلاً إلا سلّكوه من أجل تصحيح الوضع. لكنهم لم يجدوا التجاوب المطلوب من وزير الإعلام، وإنهم يقومون بواجبهم الإسلامي الوطني في حماية هوية المجتمع الإسلامي بالنهي عن المنكر، مشيرين إلى أن تحركهم يأتي استجابة لدعوات الأغلبية من الشعب الكويتي التي ساءها وآلها فتح كويتنا الحبيبة لتكون مسرحاً لذلك الإسفاف والخروج عن قيم وأخلاق الدين الحنيف. وقد انحصرت محاور الاستجواب في مخالفة الدستور ومبادئه، ومخالفة المرسوم الأميري بإنشاء وزارة الإعلام، ومخالفة قانون المطبوعات والنشر والإخلال بمبدأ التعاون الدستوري بين السلطتين، ومخالفة توجيهات صاحب السمو أمير البلاد بتهيئة الأجواء لاستكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية، وأخيراً مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية.

ومن جانبه حذر سمو رئيس مجلس الوزراء **الشيخ صباح الأحمد** من الحس الطائفي الذي قد يترافق مع تطورات هذا الاستجواب، وجاءت ردود النواب أن الاستجواب سيكون راقياً وموضوعياً وبعيداً عن الشخصية والطائفية

جاء في صحيفة الاستجواب المقدم باسم الكتلة الإسلامية في مجلس الأمة من النواب د. وليد الطبطبائي، ود. فيصل المسلم، ود. عواد برد، إلى السيد وزير الإعلام: إن الوزير تجاهل التنبيهات والتحذيرات من النواب وغيرهم في المجتمع الكويتي فيما يتعلق بقضايا عقائدية وأخلاقية وشرعية تتعلق بإخلال وزير الإعلام بمسؤولياته تجاه حماية ثوابت المجتمع الكويتي وقيمه وأخلاقه وعدم التزامه بمبدأ التعاون مع السلطة التشريعية تجاه تصحيح الأخطاء التي ارتكبت في عهده، والسماح بمصنفات وكتب تشكك في أصول الدين وتحرض على الفسق والفجور والدعوة إلى الرذيلة، وأكد النواب مقدمو الاستجواب أنهم يقضون حماية للدين وللشعب لمساءلة الوزير.

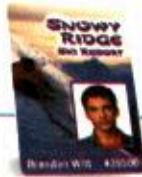
وذكرت صحيفة الاستجواب أن وزير الإعلام تهاون وتخلّى عن مسؤولياته التي نص عليها مرسوم إنشاء وزارة الإعلام وأخطأ في إصراره على عدم التجاوب مع المطالبة بإلغاء بعض الأنشطة المخالفة للشريعة الإسلامية، كما أن الوزير ضيّع الفرصة ولم يستفد منها بل واصل تفريطه في القيام بدوره ومسؤولياته الدستورية والقانونية ورخص لحفلات غنائية تعتبر دعابة لبرامج هدامة تربوياً وتروج لقيم ساقطة ومخرجة لأخلاق المجتمع الكويتي بدءاً من الترخيص لبرنامج «سوبر ستار» ومروراً بالترخيص لحفل «ستار أكاديمي» وانتهاءً بالترخيص لحفلات خلال عيد الفطر المبارك مؤخراً فيها مخالفات

وأمر خادشة للحياء، وزادت صحيفة الاستجواب أن الوزير تخلّى عن مسؤولياته الأساسية تجاه الرقابة على المصنفات والمطبوعات والأفلام السينمائية التي تعرض بدور السينما أو تباع في



النواب: أبو الحسن تخلص عن دوره الرقابي على المصنفات

متخصصون في



تقنية البطاقات والأنظمة الأمنية

- تقديم خيار الاستوديو المتكامل لإدارة وإنتاج وطباعة البطاقات بتقنيات عالية.
- أنظمة البطاقات وطباعتها بالألوان بأنواعها :
(التباعدية ، الذكية ، المغنطة ، الباركود)

PVC Card, Proximity, Magnetic, Barcode, Mifare and Smart Card



- أنظمة الحضور والانصراف .
- نظام إدارة الدوام .
- أنظمة البصمة للتحكم ومنع التزوير أو تكرار العمليات .
- أنظمة كاميرات المراقبة المغلقة .
- أنظمة التحكم الدخول والخروج وبوابات التحكم .
- أنظمة بوابات المداخل ومواقف السيارات .
- نظام أمن أجهزة الكمبيوتر .
- نظام أمن الطلاب والطالبات .
- نظام التحقق من الشخصية .
- نظام البطاقات المدفوعة مقدما .
- نظام البطاقات الذكية الصحية .

www.almaalim.com

المركز الرئيسي :

ص . ب : ٣٣٣٦٤ جدة : ٢١٤٤٨

المملكة العربية السعودية

هاتف : ٩٦٦٢-٦٧٤٤٠٠٠

فاكس : ٩٦٦٢-٦٧٤٨٩٠٩



شركة المعالم للحاسب الآلي

تقنية البطاقات والأنظمة الأمنية

الدراسات الأسبوعية -
مراسلو المحتج

مصر: اعتصام الصحفيين للإفراج عن أحمد عزالدين

القاهرة: **الوجه**

نظم عشرات الصحفيين المصريين اعتصاماً تضامنياً مع الزميل أحمد عزالدين - مدير تحرير مجلة **الوجه** السابق - والذي تعتقله السلطات المصرية منذ يوم ٥ أكتوبر الماضي.



وقال الصحفيون في

بيانهم الذي وزعوه أثناء اعتصامهم يوم ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٤م: إنه «في الوقت الذي تمتد يد الحكومة إلى الصهانية بسلام الشجعان وتُفَرِّج عن جاسوسهم عزام عزام، فإن يد الاستبداد تحاصر رقبة كل صحفي بتهمة لا أساس لها من الصحة»، مطالبين في الوقت نفسه «مجلس النقابة والشرهاء من رجال القضاء ومنظمات حقوق الإنسان بسرعة التحرك للإفراج عن عزالدين وغيره من الأبرياء».

ووعد الصحفيون في ختام اعتصامهم الذي امتد من الساعة الثانية ظهراً إلى التاسعة مساءً باستمرار اعتصامهم حتى يتم الإفراج عن أحمد عزالدين، واصفين سياسات النظام الحاكم بأنها خليط من القمع والاستبداد الذي يدفع ثمنه كافة أبناء الوطن، وفي المقدمة منهم الصحفيون.

ووصف محمد عبد القدوس - رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين - موقف

النظام المصري بأنه مخجل في العديد من القضايا، فموقفه من الأحداث في فلسطين والعراق هو نفسه الموقف الأمريكي الغاصب، أما في الداخل فمزال أحمد عزالدين أسيراً داخل سجون النظام بلا مبرر.

أما الصحفي محسن راضي فقال: إن الاعتداءات

المتكررة التي تحدث - والتي لا تليق بمصر - هي التي تدعونا للوقوف للاعتراض على هذه الممارسات غير المقبولة التي يرتكبها النظام في حق شعبه، فحس أحمد عزالدين وغيره هو وصمة عار في جبين الصحافة المصرية.

وأضاف أنه من العجيب أن يقوم النظام بالإفراج عن الجاسوس عزام بدافع الرحمة في الوقت الذي يصرفه على استمرار اعتقال العديد من الشرهاء، وفي المقدمة منهم الزميل أحمد عزالدين، وطالب راضي النظام بأن يصطلح مع الله واصفاً ما يقوم به بأنه امتحان لكرامة المواطنين.

من ناحية أخرى أكد محامو عزالدين أنه سوف يعرض على نيابة أمن الدولة يوم ٢٠٠٥/١/٤ للنظر في الإفراج عنه أو تمديد اعتقاله المستمر منذ شهر أكتوبر الماضي ■

الأمم المتحدة: شيشانيات تعرضن للتعذيب!

كشفت ياكين أرتورك . المقررة الخاصة للأمم المتحدة حول العنف ضد النساء - أنها جمعت «شهادات مباشرة» في الشيشان من نساء «اعتُقلن بشكل تعسفي، وتعرضن للتعذيب بعد عمليات خاصة» لقوات الأمن، وهو أمر نادراً ما يتم التطرق إليه في ملف حقوق الإنسان هناك.

وجاء في التقرير أن «المدنيين يعانون من سوء المعاملة» في الشيشان «في غياب دولة القانون» مشيراً إلى «أجواء الخوف وانعدام الأمن» دون أن يتعرض لعمليات التعذيب بالتفصيل.

ويطلق الإعلام الروسي اسم «الأرامل السود» على نساء تشير تحقيقات نُشرت في روسيا إلى أنهن زوجات أو والدات أو شقيقات مجاهدين شيشانيين قُتلوا في مواجهات مع القوات الخاصة، أو حُطِّفوا من قبل مسلحين وفُقدوا دون ترك أي أثر.

من ناحية أخرى وفيما يتعلق بالصعيد الميداني في الشيشان، ذكرت الشرطة المحلية أن ما لا يقل عن سبعة من الجنود الروس أصيبوا بجروح في هجمات للمجاهدين الشيشان في منطقة فيدينو (جنوب شرق).

من جانبها ذكرت وكالة أنباء ريا نوفوستي أن قائدين مجاهدين استشهدا في الشيشان، وأضافت أن أحد هذين القائدين هو أصلان باراييف - شقيق موفسار باراييف قائد المجموعة الشيشانية التي احتجزت أكثر من ٨٠٠ شخص في أحد مسارح موسكو في أكتوبر ٢٠٠٢م - والقائد الثاني هو علي خان ماشوغوف، الملقب أمير جروزني، كما قال المصدر نفسه نقلاً عن المتحدث باسم رئاسة أركان القوات الروسية ويتمركز في الشيشان حوالي ٨٠ ألف جندي من وزارتي الدفاع والداخلية وأجهزة الاستخبارات، منذ بدء الحرب الثانية الروسية - الشيشانية في أكتوبر ١٩٩٩م، وأعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمره الصحفي السنوي الخميس أنه لن يبقى أي جندي في الشيشان ابتداءً من ٢٠٠٦م ■

الأمم المتحدة ترفض طلباً للأكراد بالانفصال عن العراق



رفضت الأمم المتحدة طلباً تقدمت به مجموعة كردية تسمى نفسها «حركة استفتاء كردستان»، حمل توقيع ١.٧ ملايين كردي عراقي بشأن تنظيم إستفتاء شعبي لإقامة

دولة كردية مستقلة في شمال العراق.

وذكر نياً نشرته صفحة الإنترنت الكردية أن الأمم المتحدة رفضت أيضاً طلباً آخر للمجموعة بخصوص تعيين ممثل دائم لها في شمال العراق التي أسمتها بكردستان الجنوبية. وأفاد النبا أن الأمم المتحدة أبلغت

المجموعة الكردية أنها لن تقبل بالطلب نظراً لعدم وروده من جانب الحكومة الإقليمية في شمال العراق. وأشار نفس النبا إلى أن المجموعة الكردية تخطط بعد الرفض الذي تلقتة من الأمم المتحدة

إجراء إستفتاء غير رسمي أثناء الانتخابات العامة التي ستجري بالعراق يوم ٢٠٠٤/١/٣٠م، حيث سيتم طرح سؤال غير رسمي على الناخبين الأكراد حول ما إذا كانوا يرغبون البقاء ضمن الدولة العراقية أو إقامة دولة مستقلة خاصة بهم؟ ■



نيجيريا: إحباط مخطط لتفجير عنف طائفي في «كانو»

نجحت حكومة ولاية «كانو» النيجيرية في إحباط مؤامرة خططت لها «عناصر سرية» لتفجير موجة عنف طائفي شاملة بالولاية بين المسلمين والمسيحيين أثناء احتفالات أعياد الميلاد. وقال الحاج جاريبا يوسف وزير الإعلام بحكومة الولاية - طبقاً لموقع إسلام أون لاين! إن «أجهزة الأمن بالولاية ضبطت مجموعة من العناصر السرية كانت تخطط لإحداث حالة جديدة من الفوضى والمواجهات الطائفية بين المسلمين والمسيحيين في كانو خلال احتفالات عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة».

وتابع أن تلك العناصر «خططت أيضاً لاستخدام رجال الشرطة الدينية (المعروفة في الولاية برجال الحسبة) للتمويه وتسهيل عملية نقل أدوات التخريب والانتقال نحو الأماكن المستهدفة ومهاجمة المواطنين الأبرياء».

وأشار الوزير إلى أن تلك المجموعة أعدت في موازاة تلك الخطة، خطة مماثلة لتنفيذها على الجانب المسيحي، حيث قامت بتجهيز مجموعة لتحريض المسيحيين بالولاية على الاحتجاج والتظاهر ضد ما وصفوه بحقوقهم الدينية المنتهكة.

لإحداث حالة من الانفجار الشامل بالولاية. كان أكثر من ٦٠٠ مسلم قد قتلوا في ولاية بلاتو وسط نيجيريا يوم ٢ / ٥ / ٢٠٠٤ م على يد ميليشيا مسيحية، تدخلت بعدها الحكومة الفيدرالية وأرسلت الجيش وفرضت حالة الطوارئ التي لا تزال سارية حتى اليوم على الولاية.

ويرجع مراقبون للشأن النيجيري أن تكون هذه المؤامرة انعكاساً لحالة امتعاض شديدة في آوساط الأقليات الدينية والعرقية التي تعيش في مناطق شمال نيجيريا التي ترغب في فرض حالة الطوارئ على ولاية «كانو» التي تطبق الشريعة الإسلامية.

يذكر أن تقريراً أعدته «اللجنة الوطنية للتقييم والمصالحة وشؤون اللاجئين» في أكتوبر ٢٠٠٤ م أشار إلى أن حصيلة أعمال العنف الطائفي بين المسلمين والمسيحيين في منطقة وسط نيجيريا خلال السنوات الثلاثة الماضية فقط بلغت أكثر من ٥٢ ألف قتيل ■

الهند تنشئ أكبر قاعدة عسكرية في كشمير

أعلن وزير الدفاع الهندي في كلمته أمام برلمان بلاده عن أن بلاده قد قررت بناء أكبر قاعدة عسكرية لها في كشمير ستكون أكبر قاعدة في منطقة آسيا بكاملها. وأوضح وزير الدفاع الهندي أن القاعدة ستبنى في منطقة بهدر رواه في كشمير المحتلة وستزود بأحدث التقنية الحربية والتكنولوجية التي حصلت عليها الهند من الكيان الصهيوني وبريطانيا وأمريكا وستكون خطاً دفاعياً لا يقدر أحد على مواجهته.

وذكر الوزير أن القاعدة ستحتوي صواريخ باتريوت الأمريكية وصواريخ كروز الروسية والرادارات (الإسرائيلية) من نوع فالكون والأقمار الصناعية التجسسية البريطانية وسيكون عدد القوات الهندية العاملة في هذه القاعدة بين ٢٠٠ ألف إلى ٥٠٠ ألف جندي هندي بين قوات برية وبحرية وجوية. كما ستحتوي القاعدة على ٢٠٠٠ طائرة حربية و ١٠ آلاف دبابة والآلاف من المدرعات والأسلحة الثقيلة.

ورأى وزير الدفاع أن الهدف من هذه القاعدة ضمان بقاء كشمير هندية من جهة وتهديد باكستان وردعها من القيام بأي مغامرة عسكرية في المنطقة أو الاستمرار في تأييد المقاومة الكشميرية. ويفهم من حديث المسؤول الهندي أن القاعدة ستستخدم أيضاً من أجل مراقبة الصين والتجسس عليها. وكانت مصادر مطلعة قد تحدثت أيضاً أن القاعدة سيكون فيها ما بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ جندي أمريكي وصهيوني يقومون بتدريب القوات الهندية على استعمال الأجهزة التكنولوجية الحديثة وعلى القيام بمناورات عسكرية لإعداد الجيش الهندي على شن هجمات في مناطق جليدية وجبلية وعرة. هذا وسيبدأ العمل في بناء القاعدة بعد مصادقة البرلمان عليها.

ولم تعلق بعد السلطات الباكستانية على هذه التطورات التي يمكن أن تعرض المنطقة لمرحلة جديدة من عدم الاستقرار ■

موريتانيا: الشرطة تقتحم مسجداً وتعتدي على المصلين

نواكشوط: سعيد أحمد ولد دياب

سقط عشرات الجرحى والمصابين جراء الهجوم الذي قامت به قوات الأمن الموريتانية على المصلين الذين احتشدوا بأحد المساجد بنواكشوط - مسجد أسامة بن زيد - لإعلان تضامنهم مع الشيخ محمد الحسن ولد الددو وإخوانه المعتقلين منذ عدة أشهر دون تهمة.

وذكرت مصادر إعلامية موريتانية - طبقاً لموقع الإصلاح الموريتاني - أن «الشرطة أمطرت الجموع الغفيرة بمئات القنابل المسيلة للدموع في لحظة واحدة، وهو ما أصاب الجميع باختناق؛ خاصة أن الحضور كان كبيراً».

وأضافت المصادر أن «الجرحى يقدرون بالعشرات وأن هنالك شخصاً على الأقل أصيب بجروح بالغة. وقد سقطت عشرات النسوة مختنقات من قوة القنابل المسيلة للدموع التي استخدمتها الشرطة التي قام بعض أفرادها بنهب وسرقة كل ما وجدوه في ساحة المسجد الذي كان التجمع سينظم فيه».

يذكر أن ساحة مسجد أسامة بن زيد كانت ستشهد تجمعاً تضامنياً مع الشيخ محمد الحسن ولد الددو والقياديين الإسلاميين محمد جميل ولد منصور، والدكتور المختار ولد محمد موسى. ■

فرنسا: المسلمون وراء إطلاق الصحفيين الرهائن



أشادت وسائل الإعلام الفرنسية على اختلاف توجهاتها بالدور «الحاسم» الذي لعبه مسلمو فرنسا والحركات والدول العربية والإسلامية في حل أزمة الصحفيين الفرنسيين اللذين أفرج عنهما الثلاثاء ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٤م بعد نحو ٤ أشهر من احتجازهما في العراق، في الوقت الذي عبرت فيه شخصيات إسلامية في فرنسا عن اعتزازها بهذا الدور.

وذكرت الصحف الفرنسية ومحطات الإذاعة والتلفزيون على اختلاف توجهاتها بالنداءات التي وجهها عدد من ممثلي الجمعيات والتنظيمات الإسلامية في فرنسا والزيارة التي قام بها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية يوم ١ / ٩ / ٢٠٠٤م إلى العراق في محاولة لإنهاء أزمة الصحفيين الفرنسيين.

وفي هذا السياق، ذكرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية أن «الدبلوماسية الفرنسية حظيت بقوة بدعم كافة الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط، بدءاً من «حركة المقاومة الإسلامية» حماس (في فلسطين) وحزب الله (في لبنان) ومروراً بجماعة الإخوان المسلمين، بجانب التحرك الفعال من جانب المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية».

أما صحيفة «لوفيجارو» فقد وصفت الموقف العربي والإسلامي من قضية الرهائن بأنه كان «حاسماً» على طريق حل هذه الأزمة. واعتبرت أن «جهود مسلمي فرنسا والعالمين العربي والإسلامي وموقفهم التضامني مع الرهينتين الفرنسيين هو الذي جعل المختطفين يطلقون سراحهما».

وأضافت الصحيفة: «لقد تحدث الإسلام برموزه المعتدلة والراديكالية بصوت واحد في هذه الأزمة».

الاستخبارات الهولندية: الشباب المسلمون يهددون الأمن في البلاد

عليه مصطلح (حركة المسلمين المتطرفين). «يشمل الجماعات الإسلامية المسالمة، ولكنها تتبنى أيديولوجيات معادية للديمقراطية، كما تشمل الجهاديين الميالين لاستخدام العنف، والذين يعمل بعضهم في العلن، والبعض الآخر في الخفاء».

إلا أن المخابرات الهولندية حذرت من إساءة الفهم، والظن بأن هذه دعوة لتعميم الأحكام على كل المسلمين، خاصة المواطنين منهم على تادية شعائر دينهم، مشيرة إلى أن «هؤلاء المعتزمين بدينهم بالتوحيد، هم الذين يمثلون طوق النجاة، لأنهم يستطيعون انتشال هؤلاء الشباب إلى التوجهات المسالمة، وفض الاشتباك بين الطرفين».

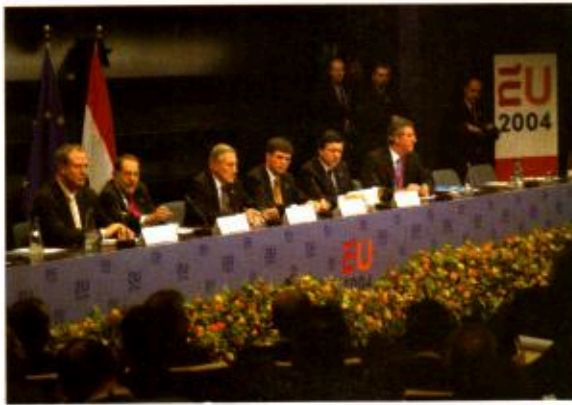
نشرت أجهزة الاستخبارات الهولندية تقريراً جاء فيه أن الشباب المسلمين في هولندا يتبنون بصورة متزايدة توجهات متطرفة، معتبرة أن المغربي المتهم بقتل المخرج الهولندي تيو فان جوخ، كان ينتمي إلى إحدى الحركات الإسلامية المنضوية في هذا التيار الراديكالي.

وزعمت أجهزة الاستخبارات والأمن العامة الهولندية AIVD في تقرير لها أن هناك «عدة آلاف من المسلمين الشباب يتعاطفون مع التأويلات الراديكالية للدين الإسلامي، وأن الخطر الإرهابي يهدد المجتمع الهولندي بأسره منذ عامين».

واعتبرت المخابرات الهولندية أن ما أطلقت

اليمن اعتبرها احتلالاً إسلامياً لأوروبا

إيطاليا: مسيرة ضد عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي



روما: محمد الجزائري

نظم حزب رابطة الشمال شريك الائتلاف الحكومي في إيطاليا مظاهرة في مدينة ميلانو: تعبيراً عن معارضته انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وطالب المتظاهرون بعدم قبول انضمام تركيا وعرض مسألة حصولها على العضوية التامة في استفتاء شعبي. وقال وزير العدل الإيطالي روبرتو كالدويل إن

مثل هذا الانضمام سيعني «احتلال المسلمين لأوروبا» على حد تعبيره.

يشار إلى أن عدد المشاركين في المظاهرة لم يتعد البضعة آلاف رغم أن منظمتها كانوا يتوقعون وصوله إلى ٥٠ ألفاً.

في سياق متصل أكد رئيس الوزراء الإيطالي سلفيو برلسكوني أنه لن يتراجع عن موقفه الداعم لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي.

وقال برلسكوني: إن إيطاليا ساهمت بدور كبير في حصول تركيا على موعد لبدء المفاوضات معها، مضيفاً «انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي على مراحل وفي إطار

ضمانات يعتبر أحد أسس سياستي الخارجية. وهذا سيكون لصالح الجميع ويفتح الفرص أمام شركاتنا». وهاجم برلسكوني الحملات المناهضة لعضوية تركيا التي يقودها حزب الاتحاد الشمالي الشريك في الائتلاف الحكومي، قائلاً: إنها حملات سياسية تستهدف الاستهلاك المحلي في إطار حملة الانتخابات العامة التي بدأت في إيطاليا.

ويشير آخر استطلاع أجري في البلاد إلى أن ٣٤.٢٪ من الإيطاليين يؤيدون عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي مقابل ٢٨٪ يعارضون ذلك.

قطر تسلم روسيا قتلة الرئيس الشيشاني يندرباييف



وافقت الحكومة القطرية الخميس ٢٢/١٢/٢٠٠٤م على تسليم اثنين من عناصر الاستخبارات الروسية - محكوم عليهما بالسجن المؤبد لإدانتهما بقتل الزعيم الشيشاني سليم خان يندرباييف - إلى روسيا.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية القطرية: «إن هذا القرار اتخذ تبعاً لاتفاق أبرم بين البلدين على أساس القوانين المتعلقة بهذا الخصوص».

وأضاف أن الدوحة وافقت على نقل أناتولي بيلاشكوف وفاسيلي بوكشوف إلى روسيا لمواصلة عقوبة السجن المؤبد التي صدرت بحقهما بتهمة قتلتهما في ١٢ فبراير الماضي الرئيس الشيشاني السابق سليم خان يندرباييف.

واعتقل المتهمان بعد عملية الاغتيال التي نُفذت بسيارة مفخخة يوم ١٢ فبراير الماضي، وأدى الحكم الصادر بحقهما إلى توتر العلاقات بين البلدين، واحتجزت روسيا مواطنين قطريين في نفس اليوم الذي أعلنت فيه الدوحة توجيه الاتهام إلى العميلين الروسيين، ولكنها أطلقت سراحهما فيما بعد.

ونفت روسيا التورط في اغتيال يندرباييف، ولكنها اعترفت بالمقابل أن الجاسوسين كانا يعملان في أنشطة لمكافحة ما يُسمى الإرهاب. ■

المقاطعة الشعبية أزمة كل صهيوني في مصر القاهرة: السفير الصهيوني يطالب بقبول استقالته



طلب السفير الصهيوني في القاهرة من حكومته قبول استقالته من عمله نظراً لما وصفه بالظروف الإنسانية السيئة التي قابلها بالقاهرة خلال مدة بقائه فيها. وذكرت مصادر مطلعة لموقع «إخوان أون لاين» أن السفير الصهيوني قد عانى من حالة نفسية سيئة بسبب المقاطعة الشعبية التي مورست ضده بالقاهرة.

وكانت زوجته قد تركت القاهرة منذ شهور طويلة بعدما رفضت الاستمرار في البقاء مع زوجها؛ نظراً لحالة المقاطعة التي مورست عليهما في كل مكان وجدا فيه. وصرحت زوجة السفير الصهيوني قبل تركها للقاهرة بأنها عاشت أسوأ أيام حياتها نظراً

لحالة المقاطعة التي تُمارس ضد كل الصهاينة بالقاهرة والعاملين بالسفارة، حيث لم توجه أية دعوة للسفير الصهيوني، ولم يلتق به أي إعلامي مصري. وتعرض السفير الصهيوني - وفق الموقع ذاته - إلى أكثر من موقف حرج أمام وسائل الإعلام،

فقد حضر إحدى الأمسيات بالأوبرا وأشاء العرض نفر الجالسون بجواره وتركوه وخرجوا من العرض، وفي إحدى المعارض الفنية التي حضرها لبعض الرسامين كتبوا على باب المعرض «ممنوع دخول القطط والكلاب والإسرائيليين».

وتشير المعلومات إلى أن أقوى المرشحين لخلافة السفير هو العضو العربي بالكنيست الصهيوني «مجلي وهبة». وثمة مساحة رفض واسعة في الشارع المصري ضد كل ما هو صهيوني، حيث تتكرر المظاهرات الطلابية المنادية بطرد السفير وقطع العلاقات. ■

دراسة: الولايات الأمريكية تزايدت استجابتها للحاجات الدينية بعد أحداث سبتمبر

أكدت دراسة جديدة عن استجابة الولايات الأمريكية للحاجات الدينية المتعلقة بالتقاط صور رخص القيادة؛ أن معظم هذه الولايات زادت من استجابتها للحاجات الدينية في السنوات القليلة الماضية.

وذكر الدكتور محمد نمر، مدير الأبحاث بـ«كبير»، ومعدّ الدراسة: أن شكاوى المسلمات الأمريكيات من المعوقات التي تواجههن بسبب ارتدائهن أغطية الرأس الإسلامية «الحجاب» عند التقاط صور رخص القيادة؛ كانت الدافع الرئيس وراء إصدار الدراسة.

وتتضمن الدراسة مراجعة شاملة لسياسات خمسين ولاية أمريكية وقوانينها فيما يتعلق

بشروط التقاط صور رخص القيادة، وكيف تستجيب هذه الشروط لحاجات أبناء الأديان الأمريكية المختلفة، بما في ذلك الإسلام والمسيحية واليهودية؛ فيما يتعلق بارتداء أغطية الرأس أو الوجه، أو رفض التصوير، أو ارتداء العمامات لأسباب دينية كما في حالة المتدينين السنيّ.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من بينها أن جميع الولايات الأمريكية، فيما عدا ثلاث ولايات فقط هي جورجيا وكنتاكي ونيوهامشير؛ وضعت سياسات وقوانين معينة تتعلق بتلبية الحاجات الدينية للمواطنين والمقيمين عند التقاط صور تراخيص القيادة، بينما

تتبنى غالبية الولايات الأمريكية (٤٢ ولاية) سياسات منفتحة تستجيب لأكثر عدد من الحاجات الدينية.

وعلى عكس بعض التوقعات؛ تشير الدراسة إلى أن الولايات الأمريكية المختلفة زادت من استجابتها للحاجات الدينية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وليس العكس، فعلى الرغم من أن ثلاث ولايات، وهي كاليفورنيا وساوث كارولينا ونورث كارولينا، قامت بالحد من «الاستثناءات للأسباب الدينية» الممنوحة من قبلهم؛ فقد قامت ست ولايات، وهي ألاباما وماين وأوكلاهوما وتكساس ويوتا ووست فيرجينيا؛ بزيادة هذه الاستثناءات. ■

تعد الطائفة اليهودية في العراق من أقدم الطوائف اليهودية في العالم، ويرجع أصلها إلى السبيين الآشوري والبابلي. وحدثت تطورات عدة أثرت على وجودهم سواء بالاستقرار أو الرحيل. وفي العصر الحديث مر الوجود اليهودي في العراق بتطورات عدة بدءاً من ظهور الصهيونية وحتى الآن.

حقيقة التغافل الصهيوني شمال العراق

الإرساليات الإنجيلية عيون للصهاينة..

قساوسة عراقيون اتهموها بالتجسس



مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية الأسبق بقوله في هذا الصدد: «العراق هو البلد الوحيد الذي قاوم إنشاء دولة (إسرائيل) في العام ١٩٤٨ م، ورفض التوقيع على اتفاق الهدنة من أجل إنهاء الحرب مع (إسرائيل)، ولقد مالت (إسرائيل) إلى الأكراد الذين حملوا السلاح بزعامة الملا مصطفى بوجه بغداد بعد أن رفض طلبهم بالاستقلال».

ويعترف السياسي الكردي الدكتور محمود عثمان بالعلاقة الكردية الصهيونية في محاضراته في نادي الكوفة في لندن وفي لقائه بمجلة الوسط اللندنية، بقوله إن «(إسرائيل) دعمت الثورة الكردية بالمال والسلاح للوقوف بوجه الهجمات العنيفة للجيش العراقي على كردستان».

وأضاف عثمان: «لقد زرت (إسرائيل) مرتين برفقة الزعيم الكردي الراحل مصطفى البارزاني في سنتي ١٩٦٨ م و ١٩٧٢ م».

وبعد استيلاء حزب البعث على السلطة عام ١٩٦٨ م قام بالتضييق على الجالية اليهودية العراقية من خلال إعدام بعض أفرادها بتهمة التجسس عام ١٩٦٩ م، والسماح للبعض الآخر بالهجرة إلى خارج العراق بعد

للسيطرة على الاقتصاد العراقي وشراء مساحات واسعة من الأراضي في ألوية الديوانية والعمارة، ومناطق زراعية خصبة في دهوك، كما اشتروا أراضي في بغداد بالذات ناحية الكرادة الشرقية، ولكنهم أخفقوا في شراء أراضٍ في منطقة الأعظمية لإدراك أهاليها ووعيتهم بما يشكله اليهود من خطر استراتيجي.

وحين نجحت الحركة الصهيونية طوال خمسة عقود في إشاعة مزاعمها بين يهود العراق بالعودة إلى أرض الميعاد، وعندما رحل اليهود خلال عامي ١٩٥٠ - ١٩٥١ م عن العراق كانوا يقولون علناً: «سيأتي اليوم الذي نعود فيه إلى العراق لاستعادة أملاكنا»، وقال «وزير الدفاع الصهيوني» موشي دايان يوم ٦ يونيو ١٩٦٧ م يوم احتلال القدس: «لقد استولينا على أورشليم، ونحن في طريقنا إلى يثرب وبابل»، وهذا يدل على أهمية العراق عند واضعي استراتيجية الحركة الصهيونية ومن بعدها الحكومة الصهيونية لتحقيق حلمهم من النيل إلى الفرات.

الكيان الصهيوني منذ قيامه اعتبر العراق البلد الأخطر عليه، أكد ذلك ديفيد كمحي

مؤتمر بازل: بعد ظهور الحركة الصهيونية عام ١٨٩٧ م بقيادة النمساوي هرتزل وإخفاقه في الحصول على أرض فلسطين من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، فإن هرتزل عرض على الثري اليهودي اللورد روتشيلد مشروعاً آخر يتضمن إنشاء مستعمرات يهودية في العراق، وبالفعل كتب هرتزل في ٤ يونيو ١٩٠٣ م إلى عزت باشا رئيس الوزراء العثماني يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للسماح للمنظمات اليهودية بإيجاد مستعمرات يهودية لها في العراق، لذا ما إن تسلم «إسرائيل زانكول» قيادة المنظمات الصهيونية الإقليمية عام ١٩٠٩ م، حتى اقترح أن تكون بلاد ما بين النهرين Mesopotamia هي الأرض الصالحة

لإنشاء وتكوين المستعمرة الصهيونية، لاسيما وأن طائفة كبيرة من اليهود استقروا فيها منذ أيام الأسر البابلي.

ومن أجل تحويل هذه الأفكار والمشاريع المقترحة إلى وقائع ملموسة على صعيد الواقع، فقد بذل اليهود الكثير من الجهود

ضغط دولي شديد.

يذكر اليهودي العراقي والوزير الصهيوني الأسبق شلومو هيلل في كتابه «تهجير يهود العراق»، في الصفحة ٢٩٨ ما يلي: «اضطر بعضهم - أي اليهود - إلى البحث من جديد عن مغادرة العراق بطرق غير مشروعة، وتفرقوا من جديد على طرق التهريب في شمال العراق «كردستان» إلى إيران التي سبق أن سلكها شباب وفتيات في الفترة ما بين ١٩٤٩ - ١٩٥١م، أي قبلها بنحو عشرين سنة؛ ولكن في هذه المرة نستطيع القول بأن اليهود الفارين من العراق كانوا يحصلون على مساعدة كاملة من الأكراد في شمال العراق. وأن المهاجرين اليهود يستقبلون لدى وصولهم إلى القرى الكردية في شمال العراق بحفاوة وتكريم ويشعرون في الواقع ببداية خلاصهم....»

سقوط بغداد

وعلى أية حالة فبعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣م دخل الكيان الصهيوني على الخط بقوة وواتته الفرصة: حيث احتفل شعبها وحاخاماتها بسقوط بابل، وبدأت الصحف والشائعات تشير إلى تغلغل وتسلل صهيوني إلى العراق ومحاولة شراء العقارات والأماكن في بغداد والمدن الرئيسية في العراق، وكيف أنهم استقروا في بعض مناطق بغداد الراقية لإتمام صفقاتهم بواسطة بعض السماسرة العراقيين، كما راجت شائعات عن تغلغلهم في بنية المنظمات الأجنبية (الإنسانية) العاملة في العراق، فضلاً عن مهمات أمنية لرجال هدفهم حماية منتسبي الشركات الأجنبية العاملة في العراق من هجمات المقاومة العراقية.

ولابد من الإشارة إلى وجود كثيف للمنظمات والإرساليات التصديرية وتحديدًا الإنجيلية في العراق بصورة عامة وكردستان بصورة خاصة، حيث كان لهذه الإرساليات قُصْب السبق في الوجود في منطقة كردستان بعيد حرب الخليج الأولى، وكانت تتلقى الدعم من المنظمات الإنجيلية في أمريكا وأوروبا عن طريق تركيا. ولكن بعد سقوط العاصمة بغداد عام ٢٠٠٣م زاد نشاط هذه الإرساليات وامتد نشاطها إلى العاصمة بغداد وغيرها من المدن العراقية. ومهما يكن من أمر فإن الإنجيليين يدعمون الكيان الصهيوني بكل قوتهم ولا غرابة في ذلك فغالبيتهم الإنجيليين ينتمون إلى الصهيونية المسيحية التي سبقت الصهيونية اليهودية في محاولتها إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، لذلك فإن المنظمات والإرساليات الإنجيلية هي عيون صهيونية في مناطق وجودها، وقد اتهمت بعض الشخصيات العائدة للحركة الأشورية

وبعض أباء الكنائس العراقية الأخرى الإنجيليين بأنهم جواسيس لـ (إسرائيل)، وقد جاءوا إلى المنطقة بقصد زرع الشقاق بين المسلمين والمسيحيين الذين تعايشوا لمئات السنين.

حقيقة العلاقة بالأكراد

وكانت إحدى الصحف الأمريكية قد ذكرت أن هناك وجوداً صهيونياً في شمال العراق «كردستان» الغرض منه مراقبة الدولتين الجارتين إيران وسورية وتدريب الميليشيات الكردية «البشمر» بحيث تستطيع الوقوف في وجه الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، فضلاً عن محاولة زرع مجسبات تنصت على المفاعلات النووية الإيرانية «رغم بُعد المفاعل عن كردستان». ولقد لاقت هذه الأخبار دعماً من بعض وسائل الإعلام التركية والعربية، وعندما سئل الزعيم الكردي مسعود البارزاني عن هذا الوجود المزعوم في شمال العراق أجاب قائلاً: «إن «طريق الإسرائيليين القادمين إلى العراق سيكون عن طريق بغداد وليس أربيل»، في إشارة إلى احتمال وجود صهيوني مع المحتلين الأمريكيين.

والغريب أن الصحف التركية عند إشارتها إلى الوجود الصهيوني في شمال العراق تغفل بقصد أو بدون قصد عن العلاقة الاستراتيجية بين الجيشين التركي والصهيوني، وكيف أن



موشي ديان

مصطفى البارزاني

هناك دول تناقض نفسها

بإقامة علاقات استراتيجية مع

«إسرائيل» والتحذير في الوقت

نفسه من وجودها شمال العراق

موشي ديان: استولينا على

«أورشليم».. ونحن في

طريقنا إلى يشرب وبابل

بعض الخبراء الصهاينة كانوا يرافقون الجيش التركي في تعقبه فلول حزب العمال داخل كردستان العراق في التسعينيات من القرن الماضي.

أما بالنسبة للعرب فقد توالى تصريحات السياسيين والإعلاميين بهذا الخصوص، ومن أبرزها تصريحات الدكتور مصطفى الفقي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب المصري لقناة الجزيرة قائلاً إنه يعتقد بوجود «إسرائيلي» في شمال العراق. وعندما سأله المذيع: ما مصدر معلوماتك فكان جوابه بأنها استنتاجاته الشخصية من خلال ما ينشر عن هذا الموضوع في الصحافة العالمية، وليست لديه معلومات دقيقة بهذا الخصوص. مصدر المعلومات بخصوص الوجود الصهيوني في كردستان العراق قد تأخر كثيراً، فقد توجه عدد من اليهود الكرد إلى كردستان عن طريق تركيا لزيارة أقاربهم في منتصف التسعينيات، بعد فراق دام أكثر من ثلاثين عاماً، حيث توجد جالية يهودية كردية كبيرة في الكيان الصهيوني مازالت حريصة على عاداتها وتقاليدها الكردية، وقد تلاشت هذه الزيارات هي الآونة الأخيرة، وربما اعتمدت الصحافة على هذه الأخبار القديمة حول لم شمل العوائل وبالغت فيها ودلست عليها.

ومن جهة أخرى فإن بعض القادة الأمريكيين صرحوا في مرات عديدة بأن عليهم الاستفادة من الخبرة الصهيونية في قتال المدن وحرب الشوارع، لذا فإنه ليس من المستحيل وجود خبراء عسكريين صهاينة يدعمون قوات الاحتلال الأمريكي فيما يسمى بالمثلث السني الملتهب - الفلوجة والرمادي ويعقوبة والموصل - وغيرها، وقد أثبتت الأيام صحة هذا التقدي، فقد ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية في عددها الصادر في ١٢/١٢/٢٠٠٤م أن هناك «ثمانية مستشارين (إسرائيليين) يعملون في العراق بناءً على طلب أمريكي».

إذاً فالعلاقة الاستراتيجية وقبلها العقدية بين أمريكا والكيان الصهيوني ربما سهلت إلى حد كبير وجود خبراء وجنود إسرائيليين مع الجيش الأمريكي في كافة أنحاء العراق، فضلاً عن تسلل الإسرائيليين إلى العراق بواسطة الشركات المتعددة الجنسية كخبراء ومراقبين ومستشارين، وهناك احتمال بأن بعض جنود الجيش الأمريكي ربما يحملون الجنسية الإسرائيلية فضلاً عن جنسيتهم الأمريكية. ■

مؤرخ أمريكي:

واشنطن خاضت الحرب في العراق دون خطة رسمية



غزت الولايات المتحدة، العراق بدون خطة رسمية لما بعد صدام، وكيفية تحقيق الاستقرار فيه، وهذا الفشل مستمر في ظل الجهود المتواضعة التي يقوم بها الجيش الأمريكي هناك، حسبما صرح مؤرخ واستراتيجي عسكري أمريكي. وكتب الميجور أشعيا ويلسون - الذي يعمل بصفته مؤرخاً رسمياً للاحتلال الأمريكي في العراق ومخططاً حربياً له -: «لم تكن هناك مرحلة رابعة» لحرب احتلال العراق بعد انتهاء مرحلة القتال. وبينما درس عدد من المسؤولين الحكوميين الأوضاع المحتملة التي قد تعقب الانتصار الأمريكي، لم يقدم أي شخص وثيقة حقيقية تطرح استراتيجية تهدف إلى تعزيز الانتصار، بعد انتهاء العمليات العسكرية الكبرى.

وجاء فيما كتبه ويلسون - ضمن بحث قدم في عدد من المؤتمرات الأكاديمية ولم ينشره بعد، حسب جريدة الشرق الأوسط -: «بينما قد تكون هناك خطط على المستوى القومي بل وحتى ضمن عدد مختلف من الوكالات ضمن نطاق الحرب، فإنه لم تكن هناك أي خطط تعالج مشكلة ما بعد سقوط النظام (العراقي السابق)... وليس هناك خطة عملية كافية خاصة بعمليات تحقيق الاستقرار وبعملات الدمع».

وقال كوردسيمان في دراسته التي نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أجزاء منها الجمعة ٢٤-١٢-٢٠٠٤م: «إن المتمردين - المقاومة - يملكون مصادر جيدة داخل الحكومة العراقية المؤقتة، وأحياناً بين قيادات القوات الأمريكية وقوات التحالف».

ويتابع كوردسيمان في دراسته التي حملت عنوان «تقوية الجيش وقوات الأمن العراقية»: «إن هناك العديد من المتعاطفين مع المسلحين العراقيين داخل الحكومة والقوات العراقية، وكذا بين العراقيين العاملين مع قوات التحالف، ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية، وهؤلاء المتعاطفون يعملون كعناصر استخباراتية ممتازة للمسلحين، دون أن يشاركون في العمليات المسلحة».

ويلاحظ كوردسيمان في دراسته التشابه بين الوضع في العراق - التي زارها أكثر من مرة منذ الاحتلال الأمريكي - وبين ما حدث منذ ٤٠ عاماً خلال الحرب الأمريكية على فيتنام، حيث كان المواطنون الفيتناميون غالباً ما يقدمون المعلومات للمقاومين بسبب الروابط العائلية، والخوف من أن يكونوا مع الطرف الخاسر، فضلاً عن التهديدات المباشرة وغير المباشرة باستهداف المتعاطفين مع الاحتلال.

المأزق الأمريكي في العراق دفع الرئيس بوش طبقاً للسياتور جيم كولبي للتقدم بطلب إلى الكونجرس في شهر فبراير المقبل، للتصديق على ميزانية إضافية تبلغ ٨٠ مليار دولار للعمليات العسكرية في العراق.

كما أعلن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد أن عدد الجنود الأمريكيين في العراق سيرتفع من ١٢٨ ألفاً حالياً إلى ١٥٠ ألفاً: تحسباً لتصاعد الأوضاع مع اقتراب موعد الانتخابات العراقية يوم ٣٠ من شهر يناير المقبل ■

ويضيف ويلسون: «كان تصور مخططي الحرب الأمريكيين والمنفذين لها والقيادة المدنية المسؤولة عن الحرب ضيقاً جداً»: قياساً بما هي عليه على أرض الواقع، وظلوا يميلون إلى التفكير في العمليات العسكرية بعد الغزو وكأنها «مسؤولية طرف آخر غيرهم».

مأزق استخباراتي

وفي دراسة أخرى أعدها «أنطوني إتش. كوردسيمان» الزميل بمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية والمسؤول السابق بالبنجاب أكد أن الولايات المتحدة تعاني مأزقاً استخباراتياً في العراق: حيث نجحت المقاومة في زرع العديد من عناصرها داخل الحكومة والقوات العراقية، وقيادات قوات الاحتلال، فضلاً عن غيرها من الهيئات المهمة.

العراق: اغتيال ٢٠ إماماً واعتقال أكثر من ٨٠ منهم

«اغتيال ما يزيد على ٢٠ إماماً وخطيب مسجد واعتقال ما يزيد على ٨٠ منهم»، في الشهرين الأخيرين إضافة إلى مدهامة العديد من المساجد في مقدمتها جامع الإمام أبي حنيفة في بغداد. وفي ٣٠ نوفمبر اتهمت الهيئة أحزاباً في السلطة «منضوية تحت لواء الاحتلال»، باغتيال علمائها في مناطق متفرقة من العراق. يذكر أن الهيئة أعلنت - مع ٧١ تجمعاً سياسياً وجمعية دينية ومدنية وشخصيات - مقاطعتها للانتخابات المقرر في ٣٠ يناير لأنها تجري في ظل الاحتلال ■

وشايات باطلة ممن باعوا أنفسهم للشيطان». كما داهمت قوة مشتركة من الأمريكيين والحرس الوطني مقر هيئة علماء المسلمين لمحافظة الفرات الأوسط في الإسكندرية (٦٠ كلم جنوب بغداد). وأكد الشيخ يحيى الطائي مسؤول الهيئة في الإسكندرية «أن قوة مشتركة من الأمريكيين والحرس الوطني اقتحمت مقر الهيئة في وسط الإسكندرية بعد أن جردت الحرس من أسلحتهم وفجرت الأبواب». وأضاف: «انسحبوا بعد أن عبثوا بمحتويات المكان بدون أن يعثروا على أي ممنوعات»، يذكر أن هيئة علماء المسلمين أحصت

قتلت قوات الاحتلال الأمريكية الشيخ موفق مظفر الدوري عضو هيئة علماء المسلمين خلال اقتحام منزله في بغداد الجمعة ٢٤/١٢/٢٠٠٤م. وأكدت الهيئة في بيان أصدرته أن قوة من الجنود الأمريكيين «داهمت منزل الشيخ موفق مظفر الدوري إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق وعضو الهيئة» متهمة الجنود الأمريكيين بأنهم «أعدموه بكل وحشية وإجرام». وذكرت الهيئة باستهداف القوات الأمريكية المتكرر للمساجد ودور العبادة «بناء على



الكنيسة المصرية والبابا شنودة في مواجهة الدولة

بعد أن هدأت العاصفة... أسئلة حائرة تبحث عن إجابات شافية!



أنهى بابا الإسكندرية والكنيسة الأرثوذكسية المرقسية شنودة الثالث اعتكافه الأخير (في سلسلة اعتكافات سابقة بلغت أكثر من ستة) وعاد الأربعاء ٢٢/١٢/٢٠٠٤م ليلقي موعظته الأسبوعية في مقر الكاتدرائية بالعباسية، وسط احتشاد الآلاف من الأقباط في مظاهر احتفالية، ليس فقط للاستماع إلى موعظته الدينية، بل استقباله بالقطع استقبال الزعماء السياسيين والأبطال القوميين المنتصرين. بدأ اعتكاف البابا منذ أسبوعين تقريباً، حيث تأخر تسليم السيدة وهاء قسطنطين التي أسلمت منذ عام ونصف العام تقريباً بواسطة أجهزة الأمن إلى قيادات كنسية لإجراء جلسات النصيح الكنسية المقررة لها وفق القانون.

بعد أن هدأت العاصفة التي أدت إلى اعتقال ٣٤ شاباً مسيحياً، ظهر في الأخبار في صورة تظهر المعاملة الكريمة الإنسانية، وعلى وجوههم علامات الانتصار، وقد تم الإفراج عن ١١ طالباً منهم كدفعة أولى إرضاء للبابا كي ينهي اعتكافه، مع وعود بالإفراج عن الباقين دون محاكمة، في صورة تبين هزيمة الدولة في مواجهة الكنيسة، مما ينذر بتفاقم الأمور في المستقبل. يهمن أن نتساءل الآن أسئلة حائرة في صدور الكثيرين تبحث عن إجابات شافية بعد أن توالى كشف الحقائق:

هذه الحقائق توضح أن:

١. السيدة وهاء أسلمت طواعية واقتناعاً منذ قرابة العام ونصف العام، وحفظت أجزاء كثيرة من القرآن الكريم، وصامت رمضان

(ظهر بعد ذلك أنها غير حقيقية) عن اختطاف زوجة كاهن مدينة «أبوالمطامير» السيدة وهاء قسطنطين وإجبارها على الزواج من رئيسها (المسلم) في العمل، ثم تناثرت شائعات أخرى عن إجبار فتيات في الصعيد «أسيوط» على الإسلام، واتهموا فيها أمين الحزب الوطني في المحافظة، وأخرى عن اختفاء زوجة كاهن كنيسة الزاوية الحمراء في القاهرة، ثم تالت المطالب التقليدية عن ظلم الأقباط في الوظائف والمواقع القيادية وبناء الكنائس وغيرها.

الحقيقة أعلنها النائب العام، ويهمن منها أن خبر الإجبار على الإسلام والاختطاف والزواج القسري لسيدة متزوجة دون إنهاء عقد زواجها كان كله غير صحيح، وأن ثورة الشباب نتيجة الشحن غير مبررة في ظل الحقائق المعلنه.

وكانت القصة بدأت بمظاهرات غاضبية في مقر الكاتدرائية في أثناء تشييع جنازة الكاتب الصحفي «سعيد سنبل» هتفت ضد الدولة وضد الأمن، واستدعت تدخلاً أجنبياً ليس فقط من بوش، سيد البيت الأبيض، بل من شارون، الأقرب الذي كاد يكون سيد المنطقة وراعيها.

ولم يكتف الغاضبون بذلك، بل اعتدوا لفظاً وسباً، وحاصروا مادياً رموزاً سياسية كبرى مثل مستشار الرئيس الدكتور أسامة الباز، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب د. مصطفى الفقي، بل تعدوا بالضرب وقذف الحجارة على رجال الأمن ضباطاً وجنوداً!!

سبب المظاهرات هو شحن قيادات كنسية دينية للشباب والجمهور المسيحي في محافظة البحيرة خاصة وبقية الجمهورية عامة لشائعة

وصلت لله رب العالمين صلاة المسلمين.

٢. السيدة وفاء نفسها عادت وأعلنت - بعد خمسة أيام احتجرت فيها تحت ضغط الكنيسة ولم يسمح لأحد بأن يلتقي بها - أنها مسيحية وسنظل مسيحية وستموت مسيحية. ثم انتقلت إلى الدير لتبقى به رهينة ولم تعد إلى بيتها وزوجها وأولادها.

٣. الكنيسة تحركت بقوة ومارست ضغطاً شعبياً وكنسياً وسياسياً رهيباً لإجبار السيدة على الردة والبقاء مسيحية.

٤. الأزهر الشريف تقاعس تماماً عن أداء أي دور لدعم إسلام هذه السيدة، بل كان موقفه سلبياً وعاجزاً عن حماية إسلام أي مسلم آخر أو رعاية حقوقه الدينية.

٥. منظمات حقوق الإنسان التي يجب عليها رعاية حرية العقيدة صممت صمت القبور، وهي التي كانت تملأ الدنيا ضجيجاً إذا حدث العكس - أي تحرك الشارع المسلم ضد مسلم يهاجم الإسلام أو يهدم أركان العقيدة، أو يدعى التحول - بل هي التي يقوم بعضها برعاية حقوق الشواذ جنسياً والبهائيين وغيرهم!

الاحتقان في صدور المسلمين

يشعر المسلمون في مصر بغضب شديد مكتوم، كان هناك حرج من تناول الأمر في العلن، لم تصدر بيانات إلا بيان وقّع عليه مثقفون مسلمون غابيتهم من الذين تركوا الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد ومن حولهم، يتهم الكنيسة بأنها دولة داخل الدولة، ويعيد تكرار اتهامات سابقة حول الأديرة ووجود محتجزين داخلها دون وجه حق أو مخازن للأسلحة، مما دفع بعض الفساق للتحرك لإبلاغ النيابة ضدّهم بتهمة البلاغ الكاذب، كما دفع بعض المثقفين الأقباط لإصدار بيان مضاد ضد هؤلاء، ويتهم صحفاً مصرية بإثارة الفتنة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية لمجرد نقلها وجهة نظر أخرى.

استشعر الإخوان المسلمون حرجاً شديداً في التعامل مع القضية، وكانت تصريحات المرشد العام أو نائبه تضع المسألة في إطار أنها قضية فردية لا تستحق كل هذه الضجة، لكن الشارع المسلم لن يقتنع بذلك لأن الطرف الآخر خرج بها إلى إطار أوسع يهدد بالفعل النسيج الوطني والوحدة الوطنية (يلاحظ هنا أن الكنيسة المصرية بدأت تمتنع عن توجيه دعوات لرموز إخوانية لحضور احتفالاتها، ولا تستجيب لدعوات الإخوان بإرسال رموز كبيرة، بل توفد شخصيات كنسية في نهاية الترتيب الكنسي لمجرد تلبية الدعوة).



شنودة

طنطاوي

المسلمون ليس لديهم منظمات دعوية تقوم بالدعوة إلى الإسلام، كما تفعل الكنائس التبشيرية التي تتفق مليارات الدولارات في العالم لتصدير المسلمين، مع ذلك أعلن شيخ الأزهر أن قرابة ١٥٠٠ شخص يتقدمون سنوياً إلى الأزهر لإشهار إسلامهم، ذلك غير الذين يسلمون سراً.

من يحمي إسلام هؤلاء؟

من يدافع عن حرية العقيدة بالنسبة لهم؟ إننا نعلم أن همّ الحركات الإسلامية الأساسي هو تغيير واقع المسلمين السيئ إلى حال أفضل، وإصلاح شؤون المجتمعات الإسلامية، لكن حماية المسلمين الجدد مسؤولية المجتمع والدولة وبقية الناس.

لماذا لا تقوم منظمات حقوق الإنسان بواجبها لحماية حرية العقيدة؟
ولماذا لا تنشأ منظمات جديدة للقيام بذلك الواجب؟

سيثور سؤال مواجه: هل نحمي حق المسلم المرتد أيضاً في التحول عن الإسلام؟

أعتقد أن مواجهة هذا السؤال تحتاج إلى شجاعة واجتهاد جديد.

هناك جدل ثار مؤخراً حول «حد الردة» وقتل المرتد، وهناك آراء تقول بالأخذ بالقول بعدم قتله والاكتفاء بالعقوبات المقررة اجتماعياً بضصم عقد الزواج ومنع التوارث بينه وبين المسلمين من أقاربه.

لكن هناك اقتراب من جهة أخرى: كم مسلم هارق دينه وارتد، مقابل كم تحولوا إلى الإسلام في العالم ككل، وفي مصر على وجه الخصوص؟

دور الكنيسة في مواجهة الدول

أجرت جريدة «آفاق عربية» المصرية المستقلة، مواجهة شجاعة وجريئة مع رجل الكنيسة البارز الأنبا موسى أسقف الشباب، نفى فيه تماماً أن تكون الكنيسة أصبحت دولة داخل الدولة، وشرح وجهة نظر الكنيسة حول

الموضوع كله، وهو ما يحسب لها: أنها أتاحت فرصة لممثل كنسي في منبر إخواني أو محسوب على الإخوان، وهي خطوة جيدة جداً تبين بوضوح أن هدف الإخوان الأساسي هو الحفاظ على نسيج الوطن ومنع الاحتقان الطائفي، وقطع الطريق على الذين يصطادون في الماء العكر، ويستنجدون بالخارج لفرض شروطهم أو حل مشكلاتهم.

الحقيقة التي برزت في الحادث الأخير وغيره - مما سبقه وسيلحقه من أحداث ظالما بقيت الأوضاع على ما هي عليه - تتمثل في أن الكنيسة أصبحت هي المتحدث الرسمي باسم جزء من المجتمع هو التابع لها.

وأن دور الكنيسة أصبح سياسياً وأنها تتصل بأعلى مستويات الدولة، متمثلة في الرئاسة لتشكو إليه جهات سيادية مثل الأمن والداخلية وجهاز أمن الدولة، وأنها تستخدم أدوات الضغط المعروفة سياسياً مثل التظاهر والإضراب والاعتكاف الديني والتهافتات العدائية... إلخ.

وأن دور الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية تلاشى، إلا من دور مشبوه يقوم به بعض الأفراد مثل د. رفعت السعيد رئيس حزب التجمع، ليس لحل المشكلة من جذورها بل للوساطة بين البابا والكنيسة من جهة والقيادات الأمنية من جهة أخرى.

إلى أين نحن سائرون؟

وهل سيختفي الشعور بالمواطنة؟

وعندما سئل الأنبا موسى عن عزل مشكلات الأقباط عن مشكلات المجتمع كان جوابه ببساطة: اطلبوا مثلاً!!! وينهي حديثه بقوله: الجميع يردد: نريد أن نتنفس.

قال أين يتجه المسلمون إذن؟

هل يتجهون إلى الأزهر؟ خاصة في ظل مشيخة حالية أضعف من أن تدافع عن نفسها!! وإلى أين يذهبون وهناك انسداد سياسي في البلاد؟

والرئيس مبارك يصرح بأن آخر من يحتاج إليهم الوطن هم الإخوان المسلمون!!

أقر الأنبا موسى أن الشعارات التي طالبت بالتدخل الأجنبي كانت خاطئة، ولكن كيف يصحح الخطأ؟

الدور الخطير الذي يلعبه أقباط المهجر وجمعياتهم ورموزهم والذي يتمثل في الشحن الإعلامي والتمويل الأجنبي والتحريض المستمر ضد الوطن ونشر الشائعات، هذا الدور يجب فضحه والتحذير منه والتبرؤ منه أيضاً.

الوطن في خطر

هذه حقيقة واضحة، لأن المستفيد الوحيد

«شمس الوفاء»

إلى كل وفاء قسطنطين آمنت بالله رب العالمين

والكل في غي الضلالة يلعب
لما توارى في الضباب المغرب
سكن المآقي والجميع تهربوا؟
نور العشية قد حواه الغيب
لونا سديماً بالبوا يتغلب
هتف المداد بناره يتقلب
وكانه صوت يئن ويغضب
تكوي الظهور مشاعر تترسب
راحت تذوق من العذاب وتصلب
تستمطر الرحمات، من يتوذب؟
مأساة قوم من ضمير يسلب
لبست لباساً بالتقى تتحجب
وهب التفكر درة تترقب
هو قوّة القلب الذي لا يرهب
هو في السماء سحابة تتصبب
ملك الفؤاد وفي السريرة يسهب
نحو الشهادة والمسامح تطنب
إلا اتباعاً صافياً يتشعب
هو من ضلال قاتم يتعجب
هو من فواح محمد يتطيب
هو آية علوية تتحجب
رسمت صحائف مجدها وتصوب
واستعصي بعزى التدين يرهب
نبضات قلب بالهدى تتخضب
فيها الجواب لمن تظلم أرحب
محن يطوف بها العناء ويذهب
والدمع يسقط بالدماء يتلهب
نوراً يشع وقد شاده الكوكب
يعلو بها فوق المداخن أصلب
قد ريم حص زمرة ويطبب

شمس الوفاء عن الدنا تتغيّب
غاب الضياء عن البرية كلها
غابت وفاء أما رأيتم حزنها
أهل الجبين عن الحياة بنوره
نور العشية قد تبدل لونه
شعري يصف من المراثي حزنه
شعري تأجج بالنحيب من الضنى
وكانه لفح السعير بقيظه
ورأيت من هول الفجيعة أختنا
راحت تبث إلى الجموع مصابها
راحت تشيد من أنين صاحب
ذهبت وفاء إلى رفيقة عمرها
نور أضاء بصيرة العقل الذي
هو منهل الخير الذي نثر الندى
هو في احتدام القيظ ظل وارف
يا أخت من ذاك التدين طهرة
هو يا وفاء مقادنا لبشارة
لو كان عيسى شاهداً لم يثنه
غضب المسيح على جهالة فعلهم
هو من شريعة ديننا لمس الهدى
هو نفخة الروح الأمين بأمه
هزي إليك بجذع نخلتنا التي
لا تخدعي بحديث كل مخرب
أختاه دين محمد يروى به
فتوجهي نحو السماء بدعوة
صبراً وفاء على البلية إنها
صبراً وفاء فإن قلبي مولى
عين الصباح ترقبت أهدابها
أختاه يصمد للحوادث مخلص
صبراً وفاء على البلاء فإنه

من التوتر الطائفي واللعب بالنار ونشر الفتنة بين المسلمين والمسيحيين في مصر هو العدو المتربص، ليس فقط على الحدود، بل في العاصمة الكبرى واشنطن.

إن الفراغ السياسي الكبير الذي نعيشه وتملؤه الكنيسة بالنسبة للأقباط ولا يجد المسلمون من يمثلهم فيه - ولا يجد المواطن العادي مخرجاً له في صورة حزب سياسي أو نقابة مهنية أو عمالية أو حتى جمعية أهلية والذي لا يريد النظام وضع حد له - يمثل خطراً بالغا.

التمييز في المعاملة بين الناشطين المسلمين والناشطين المسيحيين سواء في ممارسة النشاط داخل دور العبادة - بحيث تظل الكنائس مفتوحة لكافة ألوان النشاط الديني والثقافي والاجتماعي والرياضي والفني والرحلات، بينما يتم غلق المساجد في وجه أبسط أوجه النشاط مثل المقارئ والمواظع والدروس، فضلاً عن أي نشاط آخر - هذا التمييز يمثل فتيلة موقوتة يشعر بها المسلم الشاب أنه مطارّد في بلد مسلم، وأن الأقلية الدينية تتمتع بحقوق طبيعية، بينما هو يحرم من أبسط حقوقه.

الابتزاز الذي تمارسه فئات مسيحية للمطالبة ببعض الحقوق، وتجاوز الحد في مطالبات أخرى، وأسلوب الضغط والإكراه ولي الذراع، والاعتداء على رموز الدولة يمثل خطراً كبيراً على علاقة قد لا تستمر طويلاً في نفس الاتجاه الحالي، حيث يشعر البعض بعد فترة بدكتاتورية الأقلية، بدلاً من الديمقراطية المعروفة «حكم الأغلبية مع احترام حقوق الأقليات».

هل هناك مخرج؟

أعتقد أن هذا سؤال، على الجميع أن يسمى إلى إجابة مقنعة وعملية له.

الحل في انفراج سياسي يفعّل مواطنة الجميع ويلجأ فيه الجميع إلى مؤسسات الوطن من الأحزاب السياسية أو النقابات المهنية والعمالية أو الجمعيات الأهلية للدفاع عن حقوقهم.

الحل في احترام الدستور والقانون، حتى عند رغبة البعض في تحويل دينه فلا إكراه في الدين.

الحل في احترام الجميع وحدة الوطن وعدم استعلاء أجنبي للتدخل في شؤونه.

على الأغلبية المسلمة أن تضمن حقوق غير المسلمين من مسيحيين وغيرهم، وأن يشعروا بالمساواة أمام الدستور والقانون.

وما زالت الأسئلة الحائرة تحتاج إلى إجابات شافية! ■

رام الله: مصطفى صبري



بعد أن اكتملت الساعة الثانية عشرة صباحاً من يوم الخميس ٢٠٠٤/١٢/١٣م شهدت قرابة الـ ٢٦ قرية ومدينة في الضفة الغربية أول تجربة انتخابية لها منذ أكثر من ربع القرن، غيابها الاحتلال منذ عام ١٩٧٦م؛ حيث كانت آخر انتخابات يتم المشاركة فيها في ذلك التاريخ المشار إليه، ومنذ تلك اللحظة كانت التعيينات من قبل الاحتلال لرؤساء المجالس البلدية والقروية، والمعروفة بروابط القرى، وبقي الحال على حاله حتى توقيع اتفاقية أوسلو وقدوم السلطة التي عملت أيضاً على استمرار سياسة التعيينات لهذه المجالس، وبعد إقرار مشروع الانتخابات الحالي تم تحديد تاريخها، ليكون يوم الخميس فاتحة هذه الانتخابات.

فاتحة الانتخابات البلدية الفلسطينية

«حماس» على قدم المساواة مع «فتح» في عقر دارها

السياسية. وفي محافظة بيت لحم تقدمت حماس على فتح في العبيدية والدوحة، وحصلت الجبهة الشعبية على مقعدين وكان نصيب النساء من المقاعد في الدوحة والعبيدية سبعة مقاعد.

تعليقات.. وتوضيحات

الشيخ حسن يوسف قيادي حماس البارز في الضفة الغربية أكد لـ «البيروتية» معه أن حماس بالرغم من وجود ملاحظات لها على القانون الانتخابي؛ إلا أنها أثرت المشاركة لتصويب الوضع الفلسطيني، وأشار قائلاً: «حققت حماس الفوز في ١٣ موقعاً من أصل ٢٦ موقعاً تم تحديدها من قبل السلطة».

وأضاف يوسف: «هذا النصر لحماس في هذه المواقع انتزعه بالرغم من القيادة المتفردة في السلطة التي اختارت هذه المواقع والتي تعتقد أنها معاقلة؛ إلا أنها فوجئت بتقدم حماس في تلك المواقع».

الدكتور محمد غزال عضو القيادة السياسية لحركة «حماس» في الضفة الغربية قال: إن «الانتخابات المحلية رغم كونها تأخذ الطابع المحلي والخدمي، إلا أنها تحمل

نابلس وبلعا قضاء طولكرم، فقد تقدمت حماس على فتح، وفي العيزرية وأبو ديس وبيت عنان تقدمت فتح على حماس، وفي طوباس المدينة كان حضور حماس واضحاً على فتح وكذلك عرابية قضاء جنين. أما في الخليل فكانت الظاهرية والشيخ لحماس وحلحول غلب عليها الطابع العشائري، أما مدينة أريحا فكانت القائمة ائتلافية من حماس وباقي الكتل

شاركت في هذه الانتخابات كتل سياسية تابعة لحركة فتح وحماس والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وغيرها من الأحزاب الفلسطينية، وكان دور العائلة والعشيرة واضحاً بشكل منقطع النظير، ففي عدة مناطق سادت العائلة والعشيرة.

الوزن الانتخابي للفصائل الفلسطينية تآرجح من منطقة إلى أخرى؛ فتارة تغلب

العائلة وتارة أخرى الفصائل والتحالفات السياسية، ومن خلال النتائج الأولية للعديد من المواقع الانتخابية تبين أن أكثر حركتين كان لهما وزن واضح هما حماس وفتح، ففي بلدة عزون شرق قلقيلية شمال الضفة الغربية كانت فتح الفائزة، ولم تكن في المقابل حركة حماس موجودة حيث لم تشكل كتلة تنافس فيها حركة فتح، وكان هناك عدد من المستقلين ومرشحو الجبهة الشعبية والديمقراطية، وكان اللاف للنظر في انتخابات عزون أن سيدة مسيحية حصلت على ثاني مرتبة في الأصوات؛ حيث حصلت على ٨٦١ صوتاً، بينما أعلى الأصوات حصل على ٨٧٢ صوتاً، مع أن عدد انصار لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة في البلدة.

وفي قرية بيتا شرق نابلس تصدرت حماس الأصوات، وفي بلدات كفل حارس وكفر الديك كانت فتح في المقدمة، أما قرى بيت فوريك قضاء

الأسرى نجحوا في الانتخابات من خلف الأسوار

الشيخ حسن يوسف: حماس فازت في ٥٠% من الدوائر التي حددتها السلطة



أبسط حقوقه وهي اختيار ممثليه في مؤسساته التي حكم عليها الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م بالإعدام من خلال تعطيل وظائفها.

في هذه الانتخابات خاض عدد من الأسرى التجربة الانتخابية في العديد من المجالس القروية؛ بالرغم من وجودهم داخل السجن، ونجح البعض منهم في هذه الانتخابات في إشارة إلى حضورهم في إحدى الأمهات قامت فور الإعلان عن النتيجة بالاتصال بابنها الأسير لتهنئته بالفوز في الانتخابات وحضوره في وجدان أبناء الشعب الفلسطيني، رغم تعذيب الاحتلال لهم خلف الأسوار.

القانون الانتخابي الفلسطيني يسمح للأسرى بالترشح في الانتخابات المحلية والنيابية والرئاسية، كما أن الاحتلال يرفض السماح للأسرى بالمشاركة في الانتخاب؛ بالرغم من وجود دعوات تطالب بأحقية الأسرى في الانتخاب من خلال صناديق توضع في السجون وتكون تحت إشراف دولي لأنهم أسرى حرب وتسري عليهم بنود اتفاقية جنيف الرابعة.

ويشار إلى أن نسبة التصويت كانت عالية جداً وصلت في بعض المواقع ٩٨٪ إلا أنها في مجملها تجاوزت ٨٢٪، وخاض ٨٨٧ مرشحاً، وتنافسوا على ٢٢٦ مقعداً في هذه المجالس، وكان العنصر النسوي فيها واضحاً بعد إقرار ما يسمى الكوتا النسائية من قبل المجلس التشريعي.



فاضن وصريح في أحد الصناديق الذي يطلق عليه صندوق اليوسيفية من خلال اللعب في السجل المدني وسجل الناخبين». وأضاف موسى: «عند الساعة الخامسة والنصف تقريباً كانت كتلة الإصلاح تتقدم بشكل واضح على كتلة فتح من خلال حصولها على تسعة مقاعد؛ إلا أننا فوجئنا بأن صندوق اليوسيفية قد قلب النتائج من خلال انتخاب أشخاص مرتين مستغلين وجود سجل مدني وسجل خاص بالناخبين، حيث يوجد في السجل المدني خمسة آلاف مواطن يحق لهم الانتخاب، بينما في سجل الناخبين يوجد ٢٨٠٠ مواطن فقط والفرق بين السجلين كانت فيه المساحة الكافية للتزوير».

الأسرى.. الحاضر الغائب

الشعب الفلسطيني يتحدى قيود الاحتلال في كل عقبة يضعها للتغيب عليه حتى في

مدلولات سياسية مهمة وتبدل على مدى نفوذ القوى والتيارات السياسية وأطروحتها».

وأشار غزال إلى أن «الشارع الفلسطيني، رغم كل المغريات والتلميحات، أعطى أصواته لمرشحي الحركة لقناعته بأنهم الأصلح لقيادة المؤسسات المحلية والتخلص من الفساد والمحسوبية»، وقال غزال: إن «الحركة أعطت كوادرها في البلدات التي جرت فيها الانتخابات، الحرية في الشكل التي تخوض به الانتخابات، سواء عبر قائمة كاملة، أو قائمة

ائتلافية أو الترشيح بشكل فردي». وأضاف غزال: إن «حركة حماس ستقدم للشعب الفلسطيني نموذجاً في العمل المحلي والخدمات يساهم في خدمة المواطن العادي ويرفع عن كاهله الكثير من الصعاب، ويزيد من صموده وثيبته بالأرض».

ونوه غزال إلى أن «الحركة الإسلامية في الكثير من بقاع الأرض، أعطت صورة مشرقة للعمل البلدي والمحلي».

واعتبر غزال أن «تلك النتائج تبين أن الشعب الفلسطيني يريد أن تقوده «حماس» في كافة الميادين، لأنه يضع ثقته فيها كونها القادرة على العطاء والابتكار».

تزوير.. في العيزرية

في اتصال هاتفي مع موسى ربيع فرعون رئيس كتلة الإصلاح التابعة لحماس في الانتخابات بالعيزرية قال: «حدث تزوير بشكل

مؤشر مهم على شعبية الإسلاميين

عبدالرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

دلالات للمراقبين للساحة الفلسطينية على حجم الرقم السياسي للحركة بما يستبطن من رسوخ لجذور المشروع الوطني الإسلامي الفلسطيني.

وهنا ينبغي للأطراف الدولية، وبدرجة أخص، الأطراف الإقليمية أن تدرك المعادلة الفلسطينية القائمة على الأرض، لصالح الملف الفلسطيني والإقليم برمتيه، إذ إن الجهود التي تلمح لها بعض المصادر الإعلامية حول توافق دولي إقليمي لضرب الحركة لن تخدم الحالة الفلسطينية؛ خاصة أن معطيات التسوية لا تلبّي الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية. وحتى حملة التسوية التي يجري التسويق لها راهناً لن تكون في حالة الدرجة الأعلى من النجاح سوى مجرد «قرص مسكن» ولن تلبّي الحالة الفلسطينية أن تتفجر من جديد.

غزة فقد تم تأجيلها إلى يوم ٢٧/١٢/٢٠٠٤م بحجة الاجتياحات الصهيونية للمدن الفلسطينية في القطاع، وربما يمكن تفسير الخطوة على أنها رغبة من السلطة لتجنب منح حماس مناطق مؤيدة قد تكسبها دفعة قوية ستؤثر في شكل الانتصار الذي تخطط السلطة لتحقيقه.

نتائج مهمة: وفي إطار هذه الانتخابات تنافس ٧٨٨ مرشحاً ومرشحة على ٢٠٦ مقاعد، شملت القوى السياسية الأساسية، حماس وفتح وقوى اليسار الفلسطيني. وقد أسفرت النتائج الأولية للانتخابات عن حالة من التوازن بين حماس وفتح؛ رغم أن الدوائر التي جرى بها الاستفتاء تعتبر أقرب لحركة فتح.

الانتخابات بصورتها الحالية وبصرف النظر عن النتائج النهائية حتى ولو كانت بدرجة أدنى مما حصلت عليه حماس، فإنها تعتبر مؤشراً على قوة القاعدة الشعبية للحركة، وستعطي

كان من المفترض أن تجرى الانتخابات البلدية في حوالي ٤٠٠ دائرة بقطاع غزة والضفة الغربية بشكل شامل ومتزامن، إلا أن السلطة فصلت نظاماً انتخابياً خاصاً لحصر شعبية حماس، إذ تم إقرار الانتخابات وإجراؤها على ٤ مراحل تنتهي الأخيرة منها قبل نهاية عام ٢٠٠٥م، على أن تجرى المرحلة الأولى في ٢٦ دائرة انتخابية بالضفة الغربية و١٠ دوائر بقطاع غزة. وقد وزعت الدوائر جغرافياً على معازل حركة فتح لضمان نصر أولي لحركة فتح، لما في ذلك من دلالة سياسية وسيكولوجية لتساعد فتح في إنجاح مرشحها للانتخابات الرئاسية، ولتعطي صورة للجمهور الفلسطيني أن فتح تتسيد الساحة السياسية الفلسطينية، وهذا ما صرح به جبريل الرجوب فور إعلان النتائج الأولية للانتخابات البلدية. أما الدوائر العشر للمرحلة الأولى في قطاع



سبعة عشر عاماً مرت من عمر الحركة الفتية «حماس» وهي تقف اليوم على رأس المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الصهيوني الذي يعتبرها العدو الأول ضد أطماعه. ولأنها رأس حربة المقاومة فإنها مستهدفة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وتعرض للضغوط من كافة الجهات والاتجاهات.

.. رأس الحربة في المقاومة الفلسطينية

د. الزهار: سنمر بمراحل يجب أن نعبها بأقل الخسائر ولا نفقد البوصلة التي تقول بعودة كامل التراب

الفعالية - في التوجه السياسي، ومعالجة ملف الانتخابات والبحث عن صيغة توحد الفصائل المعارضة، في حال أصرت السلطة على نهج الإقصاء واحتكار القرار السياسي، و هو أمر عبر عنه هنية بقوله: «إننا في مرحلة معقدة تجمع بين مشروع التحرير الوطني والبناء الداخلي، لذلك لا بد أن تتحمل المسؤولية في الاتجاهين»، مشيراً إلى أنه «يجب إيجاد ثقافة سياسية تستجيب لجملة من الأمور».

وقال الدكتور محمود الزهار أحد القادة البارزين في الحركة: «إن استراتيجيتنا في هذه اللحظة معروفة، نحن نؤمن بتحرير كامل التراب الفلسطيني كحقيقة قرآنية سنترجم تاريخياً إن شاء الله». وأضاف الزهار: «وفي سبيل الوصول إلى هذه الحقيقة سنمر بمراحل يجب أن نعبها بأقل الخسائر ولا نفقد البوصلة الرئيسة التي تقول بعودة

حماس والمتغيرات: لم تكن حركة حماس بمنأى عن التغيرات التي وقعت في العام ٢٠٠٤م حيث سجلت العديد من المواقف التي لفتت إليها عيون المراقبين السياسيين والذين رأى بعضهم أنها شهدت تحولاً جذرياً في رؤيتها السياسية، فيما رأى آخرون أنها «نسق طبيعي» للحالة الفلسطينية السريعة التقلب وأنها لا تعد انقلاباً على ثوابت ومبادئ الحركة.

وفي ذكرى انطلاقها السابعة عشرة قال **إسماعيل هنية القيادي في حماس:** إن «تعاطي الحركة مع المتغيرات في الساحة الفلسطينية لا يعني تخليها عن ثوابتها ومبادئها»، لكن يبدو أن الملفات القائمة أمام حماس هي من النوع الثقيل الذي يحتاج إلى قرارات صعبة، مثل الانخراط في منظمة التحرير والبحث عن آلية للتأثير - أو المشاركة

العام الأخير (٢٠٠٤م) كان من أكثر الأعوام قساوة على الحركة، وشهد تقلبات على مختلف الصعد العسكرية والسياسية والتغيرات الداخلية الفلسطينية، حيث كانت عاماً دموياً سقط خلاله المئات من الشهداء وتكثفت فيه عمليات الاغتيال، وكانت حركة حماس من أكثر الحركات التي تعرضت لعمليات ومحاولات اغتيال، طالت قادة سياسيين وعسكريين على حد سواء كان على رأسهم الشيخ الشهيد المجاهد أحمد ياسين والشهيد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، كما أصبحت «حماس» لاعباً رئيساً في الساحة السياسية وهي تهيأاً لعب دور أوسع وهي تدخل العام الثامن عشر من عمرها، ويبدو أنه سوف يشهد أحداثاً ومواقف دراماتيكية ربما ينقل الحركة إلى مواجهات أصعب وامتحانات ولكن بعد أن اشتد عودها.

كامل التراب وعودة كامل الشعب الفلسطيني إلى أرضه».

وقال الزهار: إن حماس تعارض إعطاء أي التزامات أمنية أو غيرها مجاناً لأي طرف طالما أن الكيان الصهيوني يعلن أنه سانسحب من قطاع غزة والضفة الغربية من طرف واحد ومن دون التزامات».

وأضاف: «هناك مجموعة من الأسئلة ما زالت قائمة كقضية الانسحاب من الضفة الغربية والقدس وسماء قطاع غزة ومياه قطاع غزة والحدود والمعقلين»، وأوضح أنه «يجب أن تتم الإجابة عن هذه الأسئلة بشكل إيجابي لأننا إذا لم نحصل على إجابات واضحة.. فاعتقد أن موقفنا سيبقى واضحاً ومؤثراً، وهو استمرار المقاومة حتى تحقيق انسحاب حقيقي دون المس بأي مظهر من مظاهر السياسة».

بين الثوابت والمرونة

العديد من المحللين يرون أن هناك تغييراً في مواقف حماس وأنها أصبحت تتاور سياسياً، ولم تعد تعتمد فقط على الجانب العسكري.

يقول **المحلل السياسي أشرف العجرمي**: تعتبر «حماس» من أكثر القوى التصاقاً بالشارع وقد تكون أكثرها قدرة على قراءة المزاج الشعبي والتعامل معه، وهي تدرك الآن أن الشعب الفلسطيني - وبعد مرور أربع سنوات على اندلاع الانتفاضة التي تحولت إلى مقاومة مسلحة - في أمس الحاجة إلى تغيير ظروف وشروط المعيشة وربما منح العملية السياسية فرصة إضافية عليها تنجح في إحراز تقدم ما على طريق التسوية».

وبدوره أكد **الأستاذ إبراهيم أبراش** **أستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر**

فكرة التغيير في مواقف حماس ولكنه اعتبره تغييراً حذراً وتدرجياً، وقال: «أعتقد أن حماس أحدثت تغييراً في مواقفها ولكنه ليس تغييراً جذرياً بل حذراً وتدرجياً وذلك يعود لكونها منظمة عقائدية، وبالتالي من الصعوبة التحول عنها مرة واحدة».

ويشير أبراش إلى أنه «في المجال السياسي وافقت حماس على المشاركة في الانتخابات المحلية كما أبدت استعدادها للمشاركة في الانتخابات التشريعية، وهذه المشاركة إن تمت فهي تحول مهم وإيجابي لأنه يقحم حماس في النظام السياسي بدلاً من توترها في مواقع يعتبرها البعض بديلاً عن النظام الرسمي».

ويضيف أبراش بأن «حماس بدأت تتحدث عن إمكانية الانسواء في منظمة التحرير وتطالب بإعادة إحيائها على أسس جديدة، أيضاً بدأت أصوات مهمة في حماس تتحدث عن المشاركة في القرار السياسي، بالإضافة إلى تصريحات **حسن يوسف** الذي تحدث عن «قبول حماس بهدف دولة مستقلة في الضفة والقطاع وحق عودة اللاجئين، وهذا يقرب حماس سياسياً من بقية القوى السياسية ومن منظمة التحرير، وعلى المستوى العسكري عاد الحديث مجدداً عن القبول بهدنة وقصر العمليات العسكرية على مناطق الضفة وغزة»، ويعزو بعض المراقبين تلك التطورات إلى قدرة حماس على قراءة الواقع المحلي والإقليمي والدولي والتعامل معه بما لا يتناقض مع ثوابتها ويحقق المصلحة الفلسطينية».

«حماس» السياسية

من جانبه يرى العجرمي أن موقف حماس

من مواصلة العمل العسكري قد تغير وقال: «يمكن القول: إن (حماس) الآن مع هدنة ومع حوار من نوع مختلف بهدف الوصول إلى اتفاق حول الشراكة السياسية، وهي مستعدة لأن تكون ممثلة في المجلس التشريعي القادم، وأن تلعب دوراً في صناعة القرار السياسي الفلسطيني. وإقدام (حماس) بين فترة وأخرى على عمليات عسكرية هنا وهناك لا يشير إلى ترددها بقدر ما هو محاولة لإثبات أنها تتغير من موقع قوة وليس لأنها مضطرة على ذلك».

ويقول عدد من المحللين إن استراتيجية حماس كانت تركز على المقاومة المسلحة وتستبعد المفاوضات وعملية السلام والاتفاقات الدائمة كلياً، فحماس لم تكن مهتمة بالسلطة أو الاستيلاء عليها أو المشاركة فيها، لأنها تراهن على التحرير، ويشيرون إلى أن حماس أصبحت لاعباً سياسياً أساسياً بيده زمام المبادرة خصوصاً من خلال العمليات الاستشهادية، بعدما أصبحت تشارك فعلياً في القرار الفلسطيني رغم بقائها خارج المنظمة والسلطة، وبعدما شنت قوات الاحتلال حرباً ضد حماس، استشهد فيها أكثر من ٦٠٠ عنصر وكادر وقيادي عسكري وسياسي من حركة حماس.

لذلك تصر حماس على التوصل إلى وقف متبادل للنار، حتى لا تحتفظ (إسرائيل) بحقها في مواصلة العدوان العسكري والاقتحامات والاعتقالات والاعتقالات، بينما يقف الجانب الفلسطيني مكتوف اليدين، ولذلك تصر أيضاً على أن مشاركتها في السلطة والمنظمة يجب أن تؤدي إلى مشاركة حقيقية في القرار الفلسطيني وفي كل شؤون الحياة الفلسطينية. ■

محطات في ١٧ عاماً

قراراً بإبعاد ٤١٥ رمزاً من رموز فلسطين كأول سابقة في الإبعاد الجماعي، عقاباً لحركة حماس.

بعد قيام السلطة الفلسطينية وخصوصاً في العام ١٩٩٦م تعرضت الحركة لحملة شرسة من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، وتجنباً للفتنة أحجمت حماس عن الرد وتحملت جراحها.

٢٠٠٤م شنت قوات الاحتلال أوسع وأشرس حملة اغتيالات ضد الشعب الفلسطيني طالت قائد ومؤسس حماس الشيخ المجاهد أحمد ياسين وخليفته د.عبد العزيز الرنتيسي. ■

من رموز الحركة وقياديينها، واعتبرت مجرد الانتساب للحركة جناية يقاضى فاعلها بأحكام عالية!

دخلت الحركة طوراً جديداً منذ الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري ككتائب الشهيد عز الدين القسام في نهاية عام ١٩٩١م وقد أخذت نشاطات الجهاز الجديد منحى متصاعداً، ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه،

في ديسمبر ١٩٩٢م نفذ مقاتلو الحركة عملية أسر الجندي نسيم توليدانو، وقامت على إثرها السلطات الصهيونية بحملة اعتقالات شرسة ضد أنصار وكواد الحركة، واتخذ رئيس وزراء العدو الأسبق إسحاق رابين

وزعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بيانها التأسيسي في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينيات من القرن الماضي، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين، تعرضت الحركة لأبكر حملة اعتقال آنذاك في شهر مايو ١٩٨٩، ومالت تلك الحملة القائد المؤسس الشيخ المجاهد أحمد ياسين.

بعد ابتكار وتصعيد الحركة لحرب السكاكين ضد جنود الاحتلال عام ١٩٩٠م جرت حملة اعتقالات كبيرة ضد الحركة في ديسمبر، وقامت سلطات الاحتلال بإبعاد أربعة

قاضي قضاة فلسطين لـ المجتمع :

عسكرة الانتفاضة.. حق أصيل لمقاومة جرائم الاحتلال



قام العدو الصهيوني منذ أيام بإزالة الطريق التاريخي المؤدي إلى باب المغاربة أحد أبواب المسجد الأقصى الشريف، وقد أعادت هذه الخطوة إلى الأذهان مخطط تدمير المسجد الأقصى بعد أن غيبته عنا الكثير من مشاهد القتل والتدمير ورحيل عرفات. قابلنا الشيخ تيسير رجب التميمي قاضي قضاة فلسطين وخطيب الحرم الإبراهيمي، وأحد المقربين من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وكان هو آخر من شاهده قبل وفاته وعائشه في اللحظات الأخيرة، فأكد لنا أن العدو الصهيوني مستمر في عملية تهويد القدس وتدمير المسجد الأقصى، يشجعه في ذلك التحالف العربي والإسلامي تجاه قضية القدس. وأكد التميمي أن خيار المقاومة حق مشروع وورقة ضرورية لاستمرار القضية الفلسطينية، مشدداً على أنه لولا الدعم الأمريكي لأتت المقاومة على المشروع الصهيوني. وإلى تفاصيل الحوار:

• بداية.. تسرب حكومة العدو الصهيوني من حين لآخر معلومات عن تهديد بعض المتطرفين اليهود بتدمير المسجد الأقصى.. هل تلمسون بالفعل تهديداً حقيقياً؟

نعم هناك تهديدات حقيقية للمسجد الأقصى المبارك، فالجماعات اليهودية المتطرفة بدعم من حكومة العدو الصهيوني أعدت مخططات لهدم المسجد الأقصى وصرحت الحكومة بذلك على لسان وزير الأمن ومن قبله رئيس جهاز الشاباك، ومؤخراً قائد الاستخبارات، وكلهم أجمعوا على أن هناك جماعات متطرفة تعد العدة لتدمير المسجد الأقصى بطائرة مجهزة بالمتفجرات، أو بإطلاق صواريخ، واعتبروا أنه قد سرق من معسكرات الجيش العديد من صواريخ (اللاو) لإطلاقها تجاه المسجد الأقصى المبارك.

وهم لا يخفون ذلك، فحكومة العدو وجماعات التطرف الصهيوني تتفاخر بأنها تسعى لتدمير المسجد الأقصى المبارك. وأخيراً قامت حكومة الكيان الصهيوني بإزالة الطريق التاريخي المؤدي إلى باب المغاربة أحد أبواب الأقصى. إضافة إلى ذلك هناك مخطط يسعى إلى تهويد المدينة المقدسة بكاملها بطمس

معالمها الحضارية الإسلامية والعربية، فضلاً عن انتزاع الهوية الفلسطينية منها.

• هل تستم خطوات فعلية لهذا المخطط؟

نعم... منذ بداية احتلال فلسطين ومدينة القدس مهددة وبلغ هذا التهديد ذروته عام ١٩٦٧م، وبدأ المخطط فعلياً ببدء الحفريات تحت المسجد الأقصى التي استمرت حتى وقتنا هذا. فزعموا في البداية أن الهدف من الحفريات الحصول على أثر لليهود في المدينة المقدسة وفشلوا في إيجادها، ثم عادوا وأكدوا أن الحفريات مستمرة لتقويض بناء المسجد الأقصى.

وهو الأمر الذي تسبب في إحداث تصدعات في جدران المسجد خاصة جدار المتحف الإسلامي، فضلاً عن الانهياج الذي حدث في الجدار الجنوبي، وأخيراً انهيار الطريق المؤدي إلى باب المغاربة.

أيضاً منعت قوات الاحتلال الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان الماضي بدعوى الخوف على حياتهم من احتمال انهيار المصلى الروائي... وهل العدو الصهيوني الذي يقتل النساء والأطفال والشيوخ

حريص على أرواحنا وحياتنا؟

• هل تتوقعون نجاح المخطط الصهيوني.. ولو نسبياً.. في تهويد القدس وتدمير المسجد الأقصى؟

طالما أن الأمة لا تتحرك ولا تقوم بدورها وواجبها لدفع هذا العدوان وإفشال مخططاته سوف تتجح حكومة العدو الصهيوني فيما تسعى إليه، وليس أدل على ذلك من أن بلدية القدس أعدت مخططاً هيكلياً للمدينة، يهدف إلى تفرينها من أهلها وتحويلها إلى مدينة يهودية يجلب غلاة المستوطنين وزرعهم في المدينة المقدسة على حساب أصحابها وسكانها من العرب، فضلاً عن ذلك فإن الجدار الذي يحيط بالمدينة من كل جوانبها أصبح من المستحيل على أبناء القرى المحيطة بالقدس عبوره، وكل من يدخل القدس من دون تصريح من سلطات الاحتلال يعتقل فوراً.

وللأسف فإن المنظمات المعنية بقضية القدس لا تقوم بعمل جاد وفعال من أجلها.

• برأيك ما المطلوب تحديداً من مثل هذه المنظمات؟

منظمة المؤتمر الإسلامي أنشئت بعد حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م وتضم في

حيث خسر العدو خلال الانتفاضة إضعاف خسائر الشعب الفلسطيني، فالانتفاضة أتت على المشروع الصهيوني، ولكن بفضل الدعم الأمريكي لا زال هذا الكيان يقف على قدميه. وفي رأبي أن القضية المركزية للأمة هي قضية فلسطين، وبقية القضايا هي لبنات لهذه القضية.

• كيف ترى مستقبل المقاومة بعد رحيل عرفات وتولي سلطة جديدة؟

• مهما كانت السلطة أو الحكومة التي ستأتي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتخلى الشعب الفلسطيني عن حقه في مقاومة الاحتلال.

• لكن البعض يتوقع أن يحدث صدام بين السلطة الجديدة وبين حركات المقاومة؟

• لا يمكن... قال الشعب الفلسطيني تعلم من الشدائد الكثيرة والمؤمرات التي يتعرض لها كيف يدير أموره وكيف يتجنب المؤامرات التي دبرت للوقيعة بين المقاومة والسلطة، ففصائل المقاومة تعلم أن الاقتتال خط أحمر ولا يمكن لأي فلسطيني أن يرتكب هذه الجريمة التي تقوض وجود الشعب الفلسطيني على أرض المعراج.

• البعض يطالب بوقف المقاومة المسلحة للاحتلال... ما رأيكم؟

• المقاومة حق مشروع.

• لكن أبو مازن طالب بوقف عسكرة الانتفاضة؟

• طالما أن العدو الصهيوني يقتل ويدمر وينسف البيوت بالأباتشي وإف ١٦ ويستخدم ترسانته العسكرية في تدمير فلسطين، فإن المقاومة حق مشروع، وليس من المنطق أن أقتل وأنا في فراشي؟ هل من المنطق أن أنتظر الموت أنا وأطفالي ولا أقوم بالرد على هذا العدوان المستمر الذي طال الجميع؟ في رأبي المقاومة ورقة ضرورية لبقاء القضية الفلسطينية حية.

• شغل الكثيرون بموت عرفات، بوصفكم أحد المقربين منه وكنتم إلى جواره في لحظاته الأخيرة... هل مات عرفات مسموماً؟

• أرجح أن يكون قد مات مسموماً.. لأنني كنت آخر من شاهد الرئيس في غرفة الإنعاش في مستشفى بيرس بباريس، وكان ينزف دماً من كل مكان في جسده حتى إن الدماء كانت تخرج من جميع مسام جسمه وهذه الحالة كما يرى الأطباء لا تفسر إلا أنها حالة تسمم.

عرفات مات مسموماً.. كنت إلى جواره في لحظاته الأخيرة وشاهدته ينزف دماً من كل مكان في جسده



المسجد الأقصى جزء من العقيدة الإسلامية، فهو محور معجزة الإسراء والمعراج، والمعجزة النبوية كما هو معروف جزء من العقيدة والتفريط فيها تفريط في العقيدة. ولذلك أجزم بأن من أوجب الواجبات على الأمة في هذا العصر الدفاع عن مسرى نبينا محمد ﷺ بالنفس والمال والكلام.

• هل للموقف الأمريكي الداعم للعدو الصهيوني دور في تعجيل المخططات اليهودية؟

• نعم.. الكنيسة التي ينتمي إليها (الرئيس) بوش هي التي تتبنى الفكرة الصهيونية التي تعتقد بأن عودة المسيح مرهونة بإقامة «إسرائيل الكبرى القوية»، وهذا يفسر الدعم الأمريكي اللامحدود للعدو الصهيوني، ولولا هذا الدعم لما استطاع الصهاينة أن يستمروا في عدوانهم ضد الشعب الفلسطيني، ولما استطاعوا تحمل الخسائر التي لحقت بهم.

الصمت العربي والإسلامي يشجع الصهاينة على استكمال مخططهم لتدمير المسجد الأقصى

عضويتها ٥٨ دولة إسلامية لم تقدم شيئاً للقدس سوى المؤتمرات والبيانات ولم تقم على مدى تاريخها بأي تحرك جاد.

وهو ما ينطبق بالطبع على لجنة القدس المنبثقة عن المنظمة وتضم في عضويتها ١٦ دولة عربية وإسلامية، ولم تتعقد منذ سنوات رغم المناشدات الكثيرة التي صدرت من جانبنا والتي طالبنا فيها بضرورة اجتماع اللجنة.

• بماذا تفسر هذا الموقف غير الجاد من قبل الأنظمة العربية والإسلامية؟

• «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ..» (الرعد: ١١)، فخوفهم من الإرهاب الأمريكي أصاب قلوبهم بالرهبة وجعلهم يفكرون أكثر من مرة قبل الإقدام على أي خطوة، يحسبون الحسابات الدنيوية ولا يحسبون حسابات قيمنا وعقيدتنا وشعوبنا. ولعلي أجزم بأن عدم اتخاذ أنظمتنا العربية موقف جاد سوف يشجع العدو الصهيوني على تنفيذ مخططاته في مدينة القدس.

أذكر حينما حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م قالت جولدا

ماير أن ذلك اليوم كان أسوأ الأيام التي مرت على دولة «إسرائيل» وفي الوقت ذاته كان من أفضل الأيام فهي اعتقدت في البداية أن حريق المسجد الأقصى سوف يشعل حرباً من المسلمين عليها، وبالتالي تنتهي دولة «إسرائيل»، ولكن حينما علمت أن الأمة توجهت بالشكوى لمجلس الأمن تحول هذا اليوم إلى أسعد أيام حياتها لأنها علمت بضاعة هذه الأمة: وهي الشكوى والمذلة والضعف والاستجداء.

• وكيف تفسرون التحذيرات الرسمية الصهيونية من الجماعات المتطرفة اليهودية؟

• بالطبع هو نوع من توزيع الأدوار فضلاً عن أن هذه التحذيرات هي نوع من التهيئة النفسية لما هو قادم، خاصة أنها تعلم هذه الجماعات جيداً وستطيع اعتقالها إلا أنها تريد من وراء ذلك قياس رد الفعل العربي والإسلامي حتى تنفذ مخططاتها.

ولذلك أقول: من الواجب على هذه الأنظمة أن تتحرك لنصرة القدس والأقصى بمجرد الإعلان عن هذه التحذيرات، ولذلك على الأمة أن تتحرك قبل أن ينفذ العدو تحذيراته فهو جاد في تدمير المسجد الأقصى وتهويد القدس. لا يمكن أن نتصور القدس من دون المسجد الأقصى، ولا يمكن أن نتصور فلسطين من دون القدس والمسجد الأقصى ولا يمكن أن نتصور أمتنا الإسلامية بدون الأقصى.

حوار: عاطف الجولاني:

jolani_atf@maktoob.com



بعد مرور أكثر من عام على دخولهم البرلمان، باشر الإسلاميون في الأردن تقييم تجربتهم النيابية للوقوف عند نجاحاتهم وإخفاقاتهم. في الحوار التالي يتحدث رئيس كتلة العمل الإسلامي المهندس عزام الهندي، عن دوافع عملية التقييم ونتائجها، وفي الوقت ذاته يقيم - من موقع الاطلاع المباشر على التجربة - مدى النجاح والفشل والدروس المستفادة.. وقد شغل الهندي قبل دخوله البرلمان موقع نقيب المهندسين الأردنيين، وتجربته ثرية في مجال العمل العام..

الإسلاميون في الأردن يقيمون تجربتهم النيابية

عزام الهندي رئيس الكتلة الإسلامية في البرلمان:

تجربتنا في «التحالفات» سلبية بسبب الضغوط الخارجية

■ بالنسبة لمواقف الكتلة داخل البرلمان إزاء القضايا المختلفة وكذلك من حيث متابعتها لأداء الحكومة والرقابة عليها ومساءلتها، الحمد لله كان الأداء جيداً، وأشير هنا إلى أن نواب كتلتنا وجهوا أكبر نسبة من الأسئلة والاستفسارات للحكومة، فمن بين ٤٦٠ سؤالاً وجهت خلال العام المنصرم من عمر المجلس وجه نوابنا ١٦٥ سؤالاً في قضايا مهمة. وفي موضوع رفع الأسعار كان لنواب الجبهة موقف معارض قوي انحاز لصالح المواطن. وفيما يتعلق بتغيير مناهج التعليم وما سمي بـ «مصفوفة السلام» نجحنا بحمد الله في ردها إلى اللجنة التربوية من أجل شطب كل ما يتعارض مع ديننا وقيمنا وثوابتنا. كذلك كانت لنا مواقف قوية في مقاومة التطبيع وفي مواجهة قضايا الفساد الأخلاقي والمالي والإداري.

● **قررت الحركة منع قيادات الصف الأول فيها من الترشح للانتخابات النيابية الأخيرة.. كيف تقيمون هذا القرار بعد تجربة عام كامل من العمل النيابي؟**

■ حين اتخذ القرار رأيت أنها خطوة متقدمة، لأن العادة جرت في الأحزاب والقوى السياسية الأخرى على أن القيادات في مواقع المسؤولية الأولى - غالباً - ما تتأثر بالمواقع والمناصب المهمة. فحينما يتم حرمان الآخرين من تلك المواقع، وإيجابية أخرى للقرار: أن تكون هناك قيادات جديدة تدفعها الحركة الإسلامية للعمل العام وامتلاك الخبرة وبالتالي يصبح لدى الحركة جم غفير من القيادات، وهذا تحقق بحمد الله..

● **وعلى صعيد التطبيق العملي؟**

أخذ بعين الاعتبار محدودية حجمكم داخل البرلمان والذي لا يمكنكم من تحقيق إنجازات كبيرة؟

■ نعم، أخذت هذه المسألة بعين الاعتبار، وتم التركيز في عملية التقييم على جانبين: الأداء والإنجاز. فتركيبه البرلمان وموازن القوى داخله تجعل من الصعب تحقيق إنجازات كثيرة على صعيد التشريعات والقوانين لأن الأمور تحسم في النهاية بالتصويت، وهذه العملية محكومة بالأغلبية. وأؤكد لك أنه رغم التركيبة الحالية للمجلس فإنه كان بإمكاننا تحقيق إنجازات أفضل في التشريعات لولا الضغوط التي مورست على النواب لحملهم على التصويت بطريقة معينة. كان هناك الكثير من الأمور التي تم التوافق عليها مع بعض الكتل والنواب في المجلس، لكن كانت تأتي الضغوط الحكومية فتغير مواقف هذه الكتل وهؤلاء النواب.

● **هذا على صعيد الإنجاز، فماذا عن الأداء؟**

فكرة تقويم الأداء ضرورية ونقطة إيجابية تسجل لصالحنا

● **ربما تكون جبهة العمل الإسلامي الحزب الوحيد في الأردن الذي باشر عملية مراجعة وتقييم لأدائه وأداء كتلته النيابية. ما الأسباب التي دفعتكم مؤخراً للقيام بذلك؟**

■ نحن نفتخر في حزب جبهة العمل الإسلامي بأن لدينا ممارسات تدل على تطور العمل وتجذير المؤسسة سواء من حيث آلية انتخاب الأمين العام للجبهة ومكتبها التنفيذي، وهي آلية متقدمة حتى مقارنة بالأحزاب في العالم الغربي أو من حيث السعي لتطوير أدائنا النيابي. واعتقد أن فكرة تقويم الأداء ضرورية، وإقدام الجبهة على هذا الأمر يعد نقطة إيجابية للغاية تسجل لصالحها. فمن المهم بين الحين والآخر التوقف للمراجعة وتبين نقاط الضعف والقوة، من أجل التحسين والانطلاق لمستوى أعلى وأرقى من الأداء. ونأمل أن تشمل عملية التقويم جميع مواقع عمل الجبهة ولا تقتصر على أداء الكتلة النيابية.

● **ومن الذي قام بعملية التقييم هذه؟**

■ الكتلة البرلمانية قيمت أدائها بنفسها، وقام المكتب التنفيذي للجبهة كذلك بتقويم أداء الكتلة. كما قامت فروع الجبهة في مختلف المدن بذات الأمر. أي أن عملية التقويم شملت مختلف قطاعات الجبهة.

● **وهل لنا أن نعرف نتيجة التقييم؟ هل كان أداء كتلتكم خلال عامها الأول مرضياً؟**

■ بشكل عام كان هناك ارتياح للأداء، لكن بالتأكيد كانت هناك بعض الملاحظات.

● **علام اعتمدت عملية التقييم؟ وهل**



نعم.. وقفنا ضد حصول النواب على امتيازات وطالبنا بتشكيل لجنة للرقابة على البرلمان نفسه ترشيحاً للنسقات

نجحنا في منع ذلك.

● قاطعت الحركة الإسلامية انتخابات المجلس السابق عام ٩٧ وعادت للمشاركة في المجلس الحالي. هل تعتقدون أن قراركم بالعدول عن المقاطعة والعودة إلى المشاركة كان صائباً؟

■ أنا وقفت بقوة ضد المشاركة في انتخابات عام ٩٧. وكنت مع المشاركة في انتخابات المجلس الأخير، ولأن أنا أكثر قناعة بالمشاركة.

نعم عددنا محدود في مجلس النواب إلا أن حضورنا قوي جداً والحكومة تحسب لنا حساباً كبيراً. صحيح أنها تستطيع تمرير كثير مما تريد، لكن كثيراً من الأمور لو كنا غير موجودين في المجلس كانت ستظهر بشكل أسوأ بكثير مما حصل. على سبيل المثال كانت الحكومة تنوي رفع ضريبة المبيعات ورفع الأسعار بنسب عالية جداً لكننا استطعنا تحجيم هذا الرفع بصورة كبيرة. وفي موضوع مقاومة الفساد نحن الآن من خلال وجودنا في البرلمان نستطيع أن ندخل أي موقع وأن نطلب الحصول على المعلومات التي نرغبها، ونستطيع كذلك أن نرفع الصوت عالياً في المنابر السياسية والإعلامية، كما أن وجودنا في البرلمان عزز اتصالنا مع القطاعات الشعبية.

● لوحظ في الدورة الأولى من عمر المجلس أن كتلتكم وقفت حجر عثرة في طريق حصول النواب على بعض الامتيازات الشخصية. لماذا وقفت هذا الموقف المتعارض مع مصالح النواب؟

■ موقفنا هذا ينسجم تماماً مع ما ندعو إليه من مبادئ وما نرفعه من شعارات، حتى إن بعض الصحفيين قالوا لنا: الوزراء يأخذون امتيازات

■ من الناحية العملية ربما لم يكن القرار مناسباً من حيث النتيجة، ففي ظل قانون الصوت الواحد الذي وضع من أجل تحجيم الحركة الإسلامية وإضعاف فرصها في إنجاح عدد جيد من المرشحين، كان ينبغي أن يتم دفع أقوى الأسماء للترشح من أجل زيادة عدد الفائزين في الانتخابات وبالتالي تحقيق حضور قوي داخل البرلمان.

● وكيف تقيمون تجربتكم في التحالفات مع الكتل البرلمانية الأخرى سواء ما تعلق بمعركة الرئاسة أو التصويت على مشاريع قوانين معينة؟

■ التجربة كانت سلبية خلال العام الماضي، باعتقادي أن هناك عدداً من النواب في المجلس لديهم قناعات معينة ويرغبون في التصويت على القرارات بما

ينسجم مع قناعاتهم التي تكون قريبة منا في كثير من الأحيان، لكنهم يضعفون للأسف أمام الضغوط التي تمارس عليهم عندما يتعلق الأمر بقضايا مهمة ومفصلية.

● وماذا عن علاقاتكم -كتلة- مع الحكومة خلال الفترة الماضية من عمر المجلس، هل كانت علاقة تفاهم وانسجام أم شد وتوتر؟

■ عمر الحكومة يقترب من العام، وقد بدأت عهدها بسلسلة من الاجتماعات مع الكتل البرلمانية المختلفة ومن ضمنها كتلتنا، وكانت اللقاءات إيجابية من حيث القضايا التي بحثت فيها، وانتظرنا تحقيق الوعود التي أعطيت لنا، لكن ما حصل في النهاية أن تلك اللقاءات كانت مجرد لقاءات علاقات عامة لم تنمخض عن نتائج، فالتضييق على الحريات وعلى الحركة الإسلامية والأحزاب بشكل عام تواصل خلال الفترة الماضية، كما أن الضغوط على النواب لتغيير مواقفهم وقناعاتهم لم تنقطع وأعطت مؤشراً سلبياً.

وفي موضوع التطبيع قالت الحكومة إنها ستكون أقل الحكومات تطبيعاً لكنها اتخذت عدة إجراءات سيئة للغاية في هذا المجال كتدشين المركز العلمي المشترك مع الكيان الصهيوني واتفاقية التجارة الحرة التي عقدت في البحر الميت، وكذلك موقف وزير الداخلية في الخلاف بين النقابات وبين نائب شارك في لقاء تلفزيوني مع مسؤول صهيوني متطرف، حيث ضغطت الحكومة على مجلس النواب لإصدار بيان ضد نقابة المهندسين والنقابات بشكل عام، لكننا

فلماذا تتغنون أنتم؟ فكان ردنا أننا لا نريد أن نفتدي بما هو خطأ، بل أن نعمل على تصحيحه. هناك مصاريف ضخمة تنفق في هذا المجال والحكومة تحاول أن تقلل من أهمية الأمر، ولو كان هناك ضبط وترشيد للنسقات الحكومية لأمكن توفير مئات الملايين، وأستطيع أن أتحدث بالأرقام. نحن رفضنا شعاراً واضحاً: أننا نشارك لتحقيق رسالة نحملها، وللإصلاح وتحقيق مصالح الناس لا تحقيق مصالح شخصية لذواتنا، وهذا ما يجعل الناس يشقون فينا بصورة أكبر، لأننا نعيش معهم ونحن بهمومهم، ونسعى لتخفيف الأعباء عنهم، الحاصل الآن أن الطبقة الغنية تزداد امتيازاتها وتزداد غنى، والطبقات الفقيرة تزداد أعبائها وتزداد فقراً. ونحن الآن في موقفنا الحالي نرى أموراً كثيرة جداً من الامتيازات والتبذير والهدر للمال العام بشكل غير عادي.

● حتى في مجلس النواب؟

■ نعم، وقد طالبنا بتشكيل لجنة في المجلس تقوم بالرقابة على المجلس نفسه للتحقيق في المصاريف التي تنفق، وفي ذهننا أمور كثيرة لترشيد النفقات في المجلس.

● لكن وقوفكم في وجه امتيازات النواب -خاصة ما يتعلق بالإعضاء من جمارك السيارات وكذلك مطالبكم بالرقابة على المجلس- قد يوقعكم في حرج مع زمراتكم النواب.

■ طبعاً، وكثير من النواب قالوا لنا: «أنتم قطاعين نصيب»، في موضوع امتياز إعفاء النواب من جمارك السيارات كان القرار قد اتخذ بالفعل وكاد يدخل حيز التنفيذ، وكان كل نائب سيحصل على بدل جمرتك بمبلغ ٢٥ ألف دينار (حوالي ٥٠ ألف دولار)، لكننا في كتلة العمل الإسلامي رفضنا هذا الامتياز وأثرنا الأمر بشكل قوي جداً مما اضطرهم في المحصلة إلى إلغاء القرار وبالتالي توفير نحو أربعة ملايين دينار (حوالي ٥,٥ مليون دولار). قد يكون هذا أغضب عدداً كبيراً من النواب، لكن أعتقد أن احترامهم لنا قد ازداد.

● وكيف كانت ردة فعل الشارع على موقفكم هذا؟

■ وجدنا تقديراً واضحاً من الناس الذين قالوا إن تقهّم بنا ازدادت وهي جيدة في الأصل بحمد الله، وهذه الثقة تشعّرنا بعظم المسؤولية وتضع على كاهلنا أمانة كبيرة.

الجزائر تنصاع للمضغوط الغربية وتلقي العلوم الشرعية في المدارس الثانوية!



متوافر الآن
المجلد ٦٥ من

المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

مع بدء العام الدراسي الجديد في ٢٠٠٤/٩/١١م، وشملت التعديلات تغيير اسم مادة «التربية الإسلامية» إلى «التربية الدينية والأخلاقية والمدنية»، وتدرّس اللغة الفرنسية كلغة ثانية، بدءاً من الصف الثاني الابتدائي، والإنجليزية في السنة الأولى متوسط (السنة السابعة) بعد أن كانت اللغتان تدرّسان بدءاً من الصف الرابع، إلى جانب تدريس مقارنة الأديان في المرحلة الثانوية. وشملت تعديلات الوزارة أيضاً إدراج تدريس اللغة الأمازيغية بجميع الولايات بعدما كانت في ١١ ولاية فقط العام الماضي. وقد انتقد خبراء التعليم حينها تغيير اسم مادة «التربية الإسلامية» إلى «التربية الدينية والأخلاقية والمدنية»: لتصبح التربية الإسلامية جزءاً من ٣ أجزاء تشكل مادة واحدة. كما تم تغيير اسم المادة نفسها في المرحلة الثانوية إلى «التربية الدينية» - قبل أن يتم إلغاؤها - حيث يتم تدريس جميع الأديان بها وليس الإسلام فقط. واحتجت الوزارة في ذلك بأن «التلميذ سيكون متسامحاً أكثر عندما يتعلم جميع الأديان!»، وهو الأمر غير الموجود في أي نظام تعليمي آخر في العالم، حيث يتم دراسة مقارنة الأديان في الكليات الشرعية المتخصصة وليس في المرحلة الثانوية. ■

قررت وزارة التربية الجزائرية إلغاء تخصص العلوم الشرعية من التعليم الثانوي واستبداله تخصص الفلسفة به، في خطوة اعتبرها المراقبون استجابة لدعاة التيار العلماني في الجزائر.

يذكر أن تخصص العلوم الشرعية احتل المرتبة الأولى في اختيارات الطلاب، في الوقت الذي احتلت فيه مادتا الفلسفة واللغة الفرنسية الترتيب الأخير.

على الصعيد ذاته رفضت المدارس الخاصة، التدريس باللغة الوطنية العربية وفضلت تدريس المواد العلمية باللغة الفرنسية، في استجابة مباشرة لما تريده فرنسا في الجزائر من (فرنسة) المنظومة التربوية.

فيما عبرت الأحزاب الإسلامية - وعلى رأسها حركة مجتمع السلم وحركة النهضة - عن رفضها لإلغاء تخصص العلوم الشرعية، وتقدمت حركة مجتمع السلم بسؤال برلماني لوزير التربية حول تخصص المواد الشرعية وإصرار المدارس الخاصة على تدريس المناهج بالفرنسية، بالمخالفة للقرارات الحكومية ذات الشأن.

كانت الحكومة الجزائرية قد أدخلت تعديلات على مناهج التعليم في جميع المراحل



باكستان تغلق آخر مؤسسة خيرية إسلامية ٣ آلاف منظمة «تنصيرية» تنفرد باللاجئين الأفغان والكشميريين

وسويسرا في كل من كويتا في بلوشستان ومناطق نائية في السند ومناطق في الحدود بين أفغانستان وباكستان وفي منطقة كشمير الحرة إلى جانب المناطق الفقيرة في البنجاب.

البديل تنصيري: وتقول المصادر نفسها: إنه في الوقت الذي توقفت فيه جميع المؤسسات الخيرية العربية عن العمل الخيري سجلت نحو ٣٠٠٠ مؤسسة غربية غير حكومية جديدة، حيث سمح لها بالعمل الإغاثي لتحل محل العمل الخيري العربي والإسلامي!

وتقول المصادر نفسها: إن عمليات التنصير في باكستان قد ازدادت منذ هذا التاريخ خاصة في مناطق السند وبين المهاجرين الأفغان وفي مناطق القبائل في بلوشستان؛ عبر عمليات تقديم المساعدات الصحية والعلمية المشروطة بشروط غريبة مثل حصول الراغبين في التعليم على تركية من مسؤول الكنيسة في مناطقهم وتوزيع كتب من الإنجيل وغيره في المستوصفات المتقلة والعبارة إلى جانب مخيمات المهاجرين الأفغان والكشميريين ■

مركز الدراسات الآسيوية - إسلام آباد

المياه الصالحة للشرب، ورغم التنازلات التي قدمتها الجمعية بإنهاء عمل جميع الموظفين العرب واستبدال الباكستانيين بهم استجابة لشروط الحكومة الباكستانية إلا أن ذلك لم يشفع لها.

يذكر أن الهجمات على العمل الخيري العربي في باكستان قد شرع فيها مباشرة بعد حوادث سبتمبر ٢٠٠١م، حيث تعرضت كل من جمعية البر الإماراتية ومؤسسة الحرمين الخيرية ولجنة الدعوة الكويتية وجمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية لهجمات شرسة من السلطات الباكستانية.

وتشير مصادر باكستانية إلى أن ضرب العمل الخيري العربي في باكستان أدى إلى حرمان ما لا يقل عن نصف مليون من المهاجرين الأفغان و٢٠٠ ألف من المهاجرين الكشميريين من المساعدات الإنسانية. إلى جانب وقف مشاريع كفاءة الأيتام والأرامل الذين يزيد عددهم على ١٠٠ ألف شخص وتجميد بناء مشاريع إغاثية مثل دور الأيتام والمستشفيات والمساجد وأعمال للوقف الخيري تزيد على المئات تحول البعض منها إلى مؤسسات غير حكومية تنتمي إلى ألمانيا وبريطانيا وكندا

قامت السلطات الباكستانية بإغلاق آخر جمعية خيرية عربية تعمل في باكستان وهي «جمعية قطر الخيرية» بعد سلسلة من التضييقات التي فرضتها على العمل الخيري العربي ورموزه.. وآخرها رئيس جمعية قطر السيد عثمان. سوداني الجنسية. وحسب مسؤولي الجمعية فإن السلطات أوقفت جميع المساعدات الخيرية للجمعية التي كانت تكفلها بشكل أو آخر وجمدت جميع رواتب العمال وأوقفت المصاريف التي كانت توزع على مشاريع الأيتام والفقراء..

وكان عثمان قد أعرب عن يأسه بعد محاولات عديدة لاستئناف نشاط الجمعية في باكستان باعتبارها من آخر الصروح المتبقية في هذا الحقل الخيري. ويعمل اليوم زعيم الجمعية والجمعية نفسها في كوخ مهجور في الضواحي الفقيرة لمدينة «روالپنڊي» وفي ظروف عمل صعبة بعد أن توقفت عنهم المساعدات وميزانيتهم الشهرية. وكانت الجمعية تصرف نفقاتها على ما لا يقل عن ١٠ آلاف يقيم ومحتاج في مناطق مختلفة من باكستان وكشمير وبين المهاجرين الأفغان. كما لعبت دوراً في بناء الآلاف من المساجد والعشرات من دور الأيتام والمستوصفات... إلى جانب الآلاف من موارد

اليونان: الشرطة تعتدي على لاجئين أفغان من الأطفال

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

عن أحد الهاربين الآسيويين ثم عاد رجال الأمن إلى النزل في اليوم التالي، وقاموا بالتحقيق مع اللاجئين مستخدمين نفس الطريقة. وتوضح التقارير التي كتبها أطباء يونانيون أن الأفغان القصر تعرضوا لضربات وركلات من رجال الأمن، وأن أضراراً لحقت بهم جراء ذلك.

يذكر أن وسائل الإعلام اليونانية سبق أن نشرت العديد من حوادث الإهانة التي تقوم بها الشرطة اليونانية ضد اللاجئين الأجانب الذين يخاطرون بحياتهم في محاولات مستميتة لعبور المناطق البحرية بين اليونان وتركيا، أملاً في حياة أفضل في القارة الأوروبية، وهراراً من الحروب وعدم الاستقرار في بلادهم. ■

استكثرت جمعيات حقوق الإنسان اليونانية قيام أفراد من الشرطة اليونانية، بالاعتداء بالضرب المبرح على لاجئين أفغان دون الثامنة عشر من أعمارهم.

وقالت الجمعيات إن أفراداً من الشرطة اليونانية دخلوا إلى نزل معد لاستقبال اللاجئين في منطقة آخرون في العاصمة أثينا، واعتدوا بالضرب المبرح على مجموعة من اللاجئين الأفغان القصر، ليومين متتابعين.

وقال اللاجئون الأفغان: إن حوالي ١٢ فرداً من أفراد الشرطة اقتحموا النزل بعد منتصف الليل، محطمين الأبواب. واعتدوا على نزلته من الأطفال بدعوى استجوابهم للحصول منهم على معلومات



أخيراً قدّر لتركيا أن تنال الرضا الأوروبي، فبعد أربعين عاماً من الانتظار تارة مصحوبة بالأمل وتارة أخرى بخيبة الأمل منحت تركيا الضوء الأخضر لبدء محادثات العضوية مع الاتحاد الأوروبي في الثالث من أكتوبر ٢٠٠٥ والتي تعد خطوة مهمة انتظرتها أنقرة طويلاً في سياق جهودها للانضمام إلى المنظومة الأوروبية؛ رغم أن الموافقة جاءت مشروطة؛ إذ يتعين على تركيا أن تخوض اختبارات عديدة لقبول عضويتها الكاملة في الاتحاد.

قبرص مازالت العقبة الكبرى

مسار تركيا الصعب نحو بوابة الاتحاد الأوروبي

جريدة «مليت» اليومية: لقد بدأت فكرة مغادرة طاولة المفاوضات تكتسب بعداً كبيراً في رؤوس المسؤولين الأتراك؛ على أمل أن تتراجع أوروبا عن شروطها والقناعة بأن الأوروبيين لن يفضلوا ٦٠٠ ألف قبرصي يوناني على ٧٠ مليون تركي. وبما أن للعملة وجهاً آخر فقد كان هناك سؤال آخر يقلق المسؤولين الأتراك: ماذا لو تعنت القادة الأوروبيون في شروطهم؟ وعندها ماذا سيحصل للاقتصاد التركي والقروض والمحيط السياسي والتوقعات الشعبية بنيل العضوية؟

كل هذه الأسئلة بدأت تدور في عقول المسؤولين الأتراك بينما انتفض وزير الخارجية عبد الله جول ليقول: «دول الاتحاد الأوروبي قاطعت المؤتمر الإسلامي لمجرد أن تركيا طبعت اسم دولة قبرص الشمالية التركية على بطاقات الدعوة، فماذا ستفعل الآن لو نحن غادرنا طاولة المفاوضات؟» وأضاف: «يجب أن نتمسك بالخيط

الجمارك الموقع عام ١٩٦٢م بين تركيا وعدد من الدول الأوروبية ليشمل الدول العشرة التي انضمت مؤخراً للاتحاد الأوروبي بما فيهم جزيرة قبرص اليونانية.

مفاوضات بدء العضوية كادت تتعرض في بدايتها للفشل التام بإعلان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الانسحاب اعتراضاً على الشروط التي وضعها الاتحاد لبدء مفاوضات العضوية ومنها:

- الاعتراف بقبرص قبل الثالث من أكتوبر عام ٢٠٠٥م والتوقيع على ورقة تثبت ذلك.

- المفاوضات ستبدأ على أساس الضم الفعلي للاتحاد، ولكن في حال فشلها فإنه سيكون على تركيا قبول الارتباط بأوروبا ضمن اقتراحات بديلة.

- فرض شروط دائمة على تركيا.

يقول الكاتب الصحفي فكرت بيللا في

عقبات أمام تركيا : على الرغم من حصول أنقرة على موافقة الدول الأوروبية على بدء مفاوضات العضوية معها العام القادم؛ إلا أنه كان هناك بعض العقبات التي عادة ما تحدث في اللحظة الأخيرة وخصوصاً عندما يتعلق بالقضايا المصيرية والحساسية بالنسبة للأمن التركي. فقد طلب زعماء الاتحاد الأوروبي من أردوغان الاعتراف بجمهورية قبرص اليونانية التي رفضت في شهر أبريل الماضي خطة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بإعادة توحيد الجزيرة. لذا فإن القيام بهذه الخطوة من جانب أردوغان كان أمراً مستحيلًا من الناحية السياسية، بالإضافة إلى أن الشعب التركي لم يكن سيقبله بأي حال من الأحوال. لذلك فقد تم التوصل إلى صيغة بديلة في بروكسل؛ حيث وافق أردوغان على توسيع اتفاق

الأوروبي ونشده حتى آخره... ربما ينقطع في أي وقت ولكن على الأقل لن نكون نحن من قطعناه».

وفي صباح اليوم التالي أي نهار الخميس ١٦-٢٠٠٤م وصلت مسودة البيان الأوروبي إلى أيدي الأتراك ليجدوا بأنه لم يحدث أي تعديل فيها كما طلبوا.. عندها قرر رئيس الوزراء مناصرة طاولة المفاوضات قائلاً: «لا يمكن الاستمرار على هذا المنوال، فلنغادر فوراً».

وفور سماع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير هذا الخبر وتيقنه من أن الخيوط ستقطع بالفعل بين تركيا وأوروبا تدخل فوراً ليجتمع بنظيره الهولندي الذي يتولى الرئاسة المرحلية للاتحاد الأوروبي، ومن ثم مع المستشار الألماني جيرهارد شرودر وبعده الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليؤكد لهم أن قطع الخيوط مع تركيا سوف يضر بالجانبين على حد سواء.. وبعد ذلك تم استصدار مسودة قرار أكثر ليونة مع تركيا بشأن قبرص قابلة للتفاوض. نعم، يمكن القول إن تركيا عاشت حرباً دبلوماسية مع أوروبا لتصل إلى النتيجة التي يمكن وصفها «بالتناجحة».

من وراء الكواليس

من الواضح أن تصميم المسؤولين الأتراك على رأيهم والذي وصل في بعض الأحيان إلى مرحلة من الخشونة والتعنت في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات مهددة بالانقطاع قد جاءت بنتيجة وكان له الأثر الأكبر في تراجع الأوروبيين عن إملاء الضغوط على تركيا.

وسائل الإعلام نقلت عن عبدالله جول قوله لرئيس الوزراء الهولندي بالكنيندة ووزير خارجيته بوتا: «إذا جاءت المفاوضات بيننا بالفشل، فإنكم بذلك تكونون قد زرعتم بأيديكم بذور «تصادم الحضارات».. وأيضاً إذا وصلت العلاقات بيننا إلى مرحلة الانقطاع عندها ستجدون تركيا سلبية بمواجهتكم.. ونصيحتي لكم بأن تفكروا جيداً وتأخذوا بعين الاعتبار ماذا ستعني سلبية تركيا بقوتها الاقتصادية والسياسية بالنسبة لكم...».

إصرار الاتحاد الأوروبي على دفع تركيا إلى توقيع بروتوكول بشأن الاعتراف بقبرص كان من أهم العوامل التي دفعت أردوغان وجول إلى اتخاذ موقف صارم وحاسم بهذا الشكل، بيد أن الأوروبيين سلطوا ضغوطهم على أردوغان وجول لتوقيع البروتوكول دون

قيود أو شروط بل وضمن مراسم تجري أمام الصحفيين. هذه الضغوط أدت إلى تصعيد حالة الانفعال والتوتر لدى أردوغان وجول، فما كان من جول إلا أن قال: «هل تعتقدون بأنكم تتحدثون مع قائد لجيش مغلوب؟ حكومة قبرص اليونانية نفسها لم تتمكن من رفع قضيتها إلى الأمم المتحدة، فهل تعتقدون أنكم أنتم (الاتحاد الأوروبي) ستتمكنون من رفعها؟» طبعاً لا، القبارصة اليونانيون في يدهم سلطة ولديهم حق باستخدام الفيتو ضدنا، وإذا كانوا يريدون استخدامهم فليضعلوا». هذا الموقف الصارم والحاسم من أردوغان وجول وصل إلى درجة أنهما رفضا وساطة وزير خارجية أحد الدول الكبرى الذي جاء الفندق لإقناعهما حين قالاً له: «لا داعي لذلك، فالأمر انتهى...» وهو الأمر الذي رسخ الاعتقاد في ذهن القادة الأوروبيين من أن تركيا لا تتحالي عليهم بل هي في غاية الجدية من أمورها.

كما أكد جول أيضاً على أن موازنة القبارصة الأتراك على خطة الأمم المتحدة كان له الفضل الأكبر في حصول تركيا على موعد للتفاوض مع أوروبا وأضاف: «لولا النعم» التي خرجت من أفواه القبارصة الأتراك على الاستفتاء لما كانت تركيا لتحلم بانتزاع تاريخ من الاتحاد الأوروبي. نعم، السيد دنكطاش هو من فتح هذا الطريق..».

تفسيرات أوروبية: اصطدام المفاهيم أو

التفسيرات التركية الأوروبية حول: من يسعى إلى الآخر؟ بمعنى هل تركيا هي التي تسعى وراء الحصول على العضوية في الاتحاد؟ أم أن الاتحاد هو الذي يسعى لضم تركيا في عضويته نظراً لأهميتها الجيوستراتيجية؟

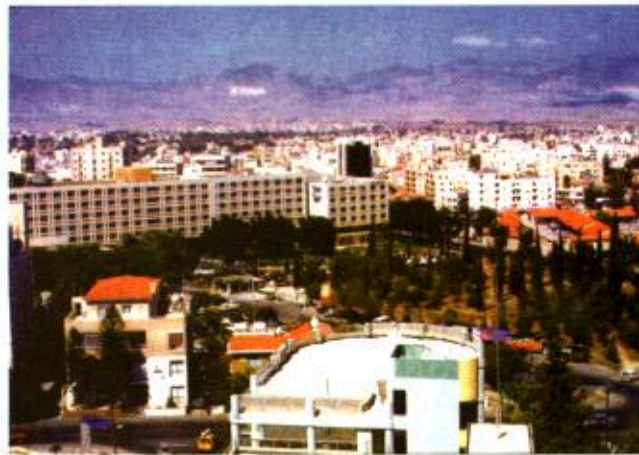
الرؤية التركية تؤكد أهمية تركيا الجيوستراتيجية بالنسبة للاتحاد الأوروبي من ناحية الغاز التركي، وأن تركيا بوابة القوقاز ووسط آسيا وكذلك حاجة أوروبا إلى القوة العسكرية والجنود الأتراك لحماية القارة والبلقان أيضاً، وخصوصاً بعد تأكيد بعض المسؤولين الأتراك أن تعداد السكان الأوروبيين سيتناقص كثيراً بعد عشرين عاماً إلى درجة تعجز أمامها أوروبا عن حماية القارة.

أما الرؤية الأوروبية فتؤكد أن تركيا هي التي تسعى منذ فترة سعيها حثيثاً من أجل الحصول على العضوية، بدليل تحسن علاقاتها مع اليونان. إجمالي القول أن الأوروبيين وهم يضعون شروط انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي يدركون أن هذا الانضمام لن يكون سهلاً، بل ستكتفه صعاب وعقبات كثيرة سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية. ومن الناحية السياسية فإن انضمام تركيا سوف يجبرها على التراجع عن سياستها تجاه الأكراد والمتبعة منذ سنوات طويلة، لذلك ستضطر تركيا إلى انتهاز سياسة جديدة مناقضة لما سبق ممارسته من سياسات في السنوات الأخيرة.

آمال أمريكية

تأمل الولايات المتحدة أن تتحول تركيا كدولة إسلامية إلى حليف استراتيجي تضيف إلى عضويتها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الانضمام للاتحاد الأوروبي في يوم ما، وتعتقد الولايات المتحدة أن تركيا هي النموذج الأمثل لمشروع الشرق الأوسط الكبير الذي تسعى لتطبيقه، وترى بأن تركيا لن تكون دولة إسلامية فلن يسمح الجيش بذلك. فممازالت أفكار أتاتورك تعيش في البلاد. وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش حريصاً على دعم طلب تركيا الحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي لدرجة أنه أثار حفيظة بعض الحكومات الأوروبية في قمة حلف شمال الأطلسي التي عقدت في إسطنبول في يونيو الماضي. وقال بوش للمسؤولين الأتراك: «أعتقد أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي تحديد تاريخ لقبول عضويتكم في الاتحاد

جول للأوروبيين: هل تعتقدون أنكم تتحدثون مع قائد جيش مغلوب؟.. إذا باءت المفاوضات بالفشل.. فقد زرعتم بأيديكم بذور «تصادم الحضارات»



ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

اختراق إسلامي للغرب أم العكس؟



في الوقت الذي رأى فيه البعض أن قرب بداية مناقشة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي ينم عن احترام أوروبا لمبدأ تعدد الديانات والثقافات والمعتقدات. وهذا ما يفسر بقبول تركيا المسلمة في المجموعة الغربية التي يدين معظم شعوبها بالمسيحية. فإن البعض الآخر لا يقر بذلك مطلقاً؛ باعتبار أن أوروبا أجرت وما زالت تجري عمليات جراحية سياسية وثقافية وعقائدية وقانونية تستأصل أوروبا بموجبها كل المكونات المشكلة للهوية التركية والتي بها تتمايز عن أوروبا.

فلم تبق أوروبا وخبرائها القانونيون شاردة ولا واردة في تركيا إلا وتدخلوا فيها، فهم يسعون لإجراء عمليات تغيير تجعل تركيا أقرب إلى الخريطة الغربية بتفاصيلها السياسية والفكرية والأيدولوجية منها إلى الخريطة الإسلامية التي تتعامل معها أوروبا من منطلق التعالي الحضاري، وبالأحرى يجب على تركيا أن تستنسخ المشهد السياسي والثقافي الغربي لتكون مؤهلة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وعلى الرغم من أن تركيا - على مدى السنوات السابقة - حاولت أن تتغرب بكل السبل للحصول على جواز العضوية إلا أن الإعلام الأوروبي تعامل بكثير من العنصرية مع موضوع ضم تركيا للاتحاد الأوروبي.

بعض الصحف الغربية خرج بعناوين عنصرية تعليقاً على قرار قبول بدء مفاوضات العضوية مع تركيا من قبيل «تركيا الأصولية في الاتحاد الأوروبي، عضو مسلم في الاتحاد الأوروبي، العالم الإسلامي يزحف باتجاه أوروبا»، وكثير من العناوين الأخرى التي انطوت على تحليلات تغمز من طرف خفي ضد الإسلام وضد قبول تركيا المسلمة في الاتحاد الأوروبي.

رؤية مغايرة: بعض المحللين الغربيين اعتبر أن إدخال تركيا في المجموعة الأوروبية سيأتي للغرب فرصة لتغريب العالم الإسلامي انطلاقاً من تركيا، فتركيا ستكون المنطلق نحو تغريب العالم العربي والإسلامي ونحو نشر الثقافة الليبرالية المتحررة والمنطلقة في العالمين العربي والإسلامي.

ورهان تركيا على تحسين اقتصادها بعد

الأوروبي». وأغضبت تصريحات بوش الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي رد عليها قائلاً: «ليس من شأن بوش تقديم النصع للاتحاد الأوروبي، ويبدو الأمر كما لو أنني أقول للأمريكيين: يجب أن تعيدوا النظر في علاقتكم بالمكسيك».

ويرجع قبول الاتحاد الأوروبي بدء مفاوضات العضوية مع تركيا: نتيجة تراكم جملة من المتغيرات الإقليمية والدولية في علاقة تركيا بالاتحاد الأوروبي. وفي البداية لا يمكن أن نغفل البعد الأمني والدور الأمريكي الذي أسهم في ليونة الموقف الأوروبي تجاه تركيا سواء بسبب الدعم الأمريكي للطلب التركي أو لحقيقة تنامي العلاقات التركية الأمريكية التي وصلت ذروتها في زيارة بوش إلى أنقرة يونيو الماضي، مما جعل الاتحاد الأوروبي يدرك خطورة ابتعاد تركيا عن الدائرة الأوروبية واتجاهها نحو توثيق علاقاتها مع أمريكا على حسابه، فهناك توتر معلن وغير معلن داخل حلف الأطلسي بين الولايات المتحدة وأوروبا بسبب الحرب على العراق.

مستقبل غير مضمون

التحدي الذي تواجهه تركيا حالياً بعد قرار الاتحاد الأوروبي هو الحصول على ود الأوروبيين غير المقتنعين بالكامل بمصير تركيا الأوروبي، وهل سيتم فعلاً قبول عضويتها في الاتحاد أم لا؟ وهم في الوقت نفسه لا يوصدون الباب أمام الفكرة مادامت أنقرة ستلبى المتطلبات المحددة للعضوية والشروط التي وضعت لبدء محادثات الانضمام وعلى رأسها قضية الاعتراف بقبرص والتي تعتبرها أنقرة من الخطوط الحمراء.

الموافقة المشروطة التي أعلنتها الاتحاد الأوروبي بشأن تركيا لا تعني ضماناً للعضوية التامة لها، وربط المفاوضات بسقف زمني مفتوح أيضاً مؤشر إلى احتمال أن تكون هناك صيغة أخرى في حال فشل تركيا في مرحلة المحادثات. لقد أصبحت قبرص ومسألة الاعتراف بها الشرط المهم ضمن الشروط الرئيسية التي وضعها الاتحاد الأوروبي أمام تركيا، بل والعقبة الرئيسية أمامها في المفاوضات مع القادة الأوروبيين. وبشرطه الاعتراف بقبرص فقد تجاوز الاتحاد الأوروبي الخطوط الحمراء لتركيا، بالرغم من أنه أعطاه الضوء الأخضر للانضمام إليه.

وأخيراً.. الكرة الآن في ملعب أنقرة، والطريق إلى الاتحاد الأوروبي أصبح ممهداً لكنه يمر عبر قبرص الخط الأحمر بالنسبة إليها. ■

انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي في غير محله، فالدول الأوروبية الفقيرة - الشرقية - لم تحصل على ما كانت تصبو إليه من تحسين لأوضاعها الاقتصادية، وبسبب انعدام التوازن الاقتصادي والصناعي بينها وبين الدول الغربية الغنية باتت سوقاً لاستهلاك البضائع القادمة من أوروبا الغنية.

وتركيا - التي تدرك حجم الفارق الكبيرة بين أوروبا والعالم الإسلامي - ستجد نفسها محكومة بمجموعة أمور ستحدد مسلكيتها السياسية المستقبلية، فتركيا ستكون محكومة بدستور أوروبي موحد وضعته الأغلبية المسيحية الأوروبية، وستكون محكومة بكل القوانين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية التي وضعت قبل الشروع في البحث عن ضم تركيا إلى المجموعة الأوروبية، وحتى إذا حاولت تركيا تغيير هذه القوانين أو تعديلها فإنه لن يكون في وسعها ذلك، باعتبار أنها تمثل أقلية داخل الاتحاد، بل ستكون على الدوام في موقع المتلقي والمنفذ لما يريده الأوروبيون، وهنا يخشى أن تكون تركيا ممثلاً للغرب أكثر منها للعالم الإسلامي، باعتبار أنها يجب أن تكون منسجمة مع طروحات الاتحاد الأوروبي لتحافظ على عضويتها.

صحيح أن تركيا قد تستفيد قليلاً من الناحية الاقتصادية لكنها في المطلق ستكون ضمن التوجهات الأوروبية المنسجمة في أبعادها مع الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وربما لأجل ذلك رحبت واشنطن، كما تل أبيب، بضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي لأن في هذا انتصاراً للكتلة الغربية وليس لتركيا والعالم الإسلامي. ■



الأتراك والأوروبيون... رؤية متناقضة..

وزير العدل: تركيا ستشهد أكبر تغيرات دستورية في تاريخها

رئيسة الحزب المسيحي الألماني ربطت مستقبلها السياسي برفض عضوية تركيا في الاتحاد!

دبلوماسي تركي رفيع المستوى، قيم مسألة الانضمام إلى المنتدى الأوروبي بقوله: «أحد أوجه أوروبا مقيد ومحاط بمصالح تكتيكية قصيرة الأمد وقيم مسيحية. وهناك أوساط وقفت ضد تركيا في سبيل الفوز بالانتخابات القادمة. أما الوجه الآخر لأوروبا فيتضمن استراتيجيات بعيدة المدى لصالح تركيا: أي أن جانباً من جوانب الصراع يجري في نفس الوقت داخل أوروبا بين هذين الوجهين».

زعيمة الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني إنجيلا ميركل صرحت بأنها أخذت على عاتقها مهمة عرقلة انضمام تركيا إلى النادي الأوروبي. بعبارة أوضح فإن مستقبلها السياسي سينهار إذا ما عجزت عن الفوز في الانتخابات العامة القادمة في ألمانيا بعد عامين، لذا فإنها تتعامل على تركيا بكل قواها لإنقاذ نفسها وحزبها.

أما المجتمع الفرنسي فمختلف تماماً: ثلثا الجيل المسن مناهض لعضوية تركيا، في حين أن ٦٠٪ من الشباب يؤيد هذه العضوية، حسب استطلاعات الرأي.

مصافحة الشرق والغرب: والآن لنعد إلى يومي الخميس والجمعة ١٦/١٢/٢٠٠٤ كيف نقيم قرارات القمة الأوروبية؟ هل تعتبر هدفاً في مرمى تركيا أم نصراً تركيا لأمعاً أحرزه أردوغان

يعارضون فكرة انضمام تركيا إلى المحفل الأوروبي مقابل ٥٥٪ في ألمانيا و ٣٠٪ في بريطانيا و ٢٤٪ في إيطاليا و ١٨٪ في إسبانيا. أما المصوتون لصالح تركيا فكانت نسبهم كالتالي: ٢٢٪ في فرنسا ٣٣٪ في ألمانيا، ٤١٪ في بريطانيا، ٤٠٪ في إيطاليا، و ٦٥٪ في إسبانيا.

جانب لفت للنظر في استطلاع الرأي هو تصويت الشباب والمثقفين بشكل عام لصالح تركيا. أما المناهضون لعضوية تركيا فأسندوا معارضتهم على مسائل مختلفة مثل انتهاكات حقوق الإنسان وتباين الدين والثقافة، والخوف من التعرض لموجات هجرة كبيرة. ومن المحتمل أن تكون هذه العوامل قد أثرت على مواقف زعماء عدد من الدول الأعضاء.

**استطلاع لوفيجارو:
شيوخ أوروبا رفضوا
عضوية تركيا.. وشبابها
ومثقفوها أيدوا**

جو الهياج والتوتر الذي تصاعد في تركيا قبيل موعد قمة الاتحاد الأوروبي يوم ٢٠٠٤/١٢/١٧م يبدو أنه امتد إلى أوروبا أيضاً. فالإتحاد الأوروبي لم يشهد مثل هذا النقاش الحامي. الدائر بشأن انضمام تركيا إليه. في صفوف السياسيين والأكاديميين ورجال الصحافة في العواصم الأوروبية.

نظرة خاطفة على الصفحات الأولى للصحف الأوروبية تكفي للوقوف على هذه الحقيقة. التقييمات المتعلقة بتركيا تشير إلى أنها أحدثت انقساماً ليس فقط في صفوف المسؤولين الأوروبيين بل وفي صفوف المواطنين أيضاً.

وإذا ما تابعا أجهزة الصحافة الأوروبية المؤثرة مثل «لوموند» و«دي فيلت» و«انديبننت» بدقة نرى فيها يومياً مقالات ضد عضوية تركيا ومقالات لصالحها في اليوم التالي.

صحيفة لوفيجارو الفرنسية نشرت استطلاعاً للرأي على نطاق أوروبا - قبيل قمة الاتحاد - أظهر بوضوح مدى عمق الشرخ الموجود داخل الاتحاد الأوروبي بصدد عضوية تركيا. استطلاع الرأي ورد فيه سؤال بسيط وواضح: «هل تعارض أم تدعم انضمام تركيا إلى النادي الأوروبي؟» الردود أظهرت أن ٦٧٪ من المواطنين الفرنسيين

في قلعة الاتحاد الأوروبي؟

الصيغة النهائية التي صدرت عن القمة في نهاية مساومات شاقة وطويلة لم تلب كافة رغبات ومطالب أي طرف من الأطراف. اليونان وقبرص اليونانية لم تتالا ما كانتا تصيوان إليه. أما تركيا فقد كانت تحلم بمكاسب أكبر وشروط أخف.

الصيغة الأولى التي صدرت عن القمة في ساعة متأخرة من مساء الخميس ٢٠٠٤/١٢/١٦ كان يتضمن اعتراف أنقرة فوراً بالدولة القبرصية اليونانية وتوقيعها بروتوكولاً بهذا الصدد. إضافة إلى ورود بند ينص على حظر تجول العمالة التركية في دول الاتحاد الأوروبي بصورة دائمة وليس لفترة معينة حتى بعد انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد، وينص كذلك على أن نتيجة مفاوضات العضوية غير مضمونة. أي أن للاتحاد الأوروبي أن يرفض انضمام تركيا حتى لو أوفت بكافة الشروط المطلوبة منها.

تهديدات أردوغان بالانسحاب وما يتبعها من الاتصالات المختلفة طوال ساعات بشكل مكثف تغيرت خلالها صيغ عديدة تم التوصل في نهايتها إلى صيغة حل وسط. هذه الصيغة أعطت لكل طرف ما تستطيع تقديمه لرأيه العام الداخلي.

التقاط الثلاث موضع الخلاف - أي تجول العمال والاعتراف بالإدارة القبرصية الرومية وعدم

ضمان نتيجة مفاوضات العضوية - تم حلها على الشكل التالي:

عبارة «المنع الدائم للعمالة التركية» تغيرت إلى «يمكن فرض المنع أو الحظر إذا دعت الحاجة». كما منحت كل دولة حق اتخاذ قرار المنع والسماح بمفردها. هذه النتيجة أرضت الجانب التركي.

مسألة الاعتراف تغيرت من الاعتراف الخطي الرسمي إلى بيان شفاهي بأن أنقرة ستقوم بإضافة أسماء الدول العشرة التي انضمت مؤخراً إلى عضوية الاتحاد الأوروبي (وبينها قبرص اليونانية) إلى الفصل الخاص بالاتحاد الجمركي في اتفاقية أنقرة المبرمة مع الاتحاد في عام ١٩٦٣م. وبذلك يمكن أن يعتبر هذا اعترافاً ضمناً بقبرص. هذه النتيجة أيضاً أرضت الجانب التركي.

أما المسألة الثالثة وهي عدم ضمان

نتيجة المفاوضات فبقيت، مما أثار خيبة أمل لدى الوفد التركي.

هذا ما جرى. فهل هو نجاح أم فشل؟ الحقيقة أن أردوغان لخص الموضوع بشكل وجيز بقوله: إنه ليس تصراً لنا بل نجاح محدود. هذا هو الواقع.. إضافة إلى أنه أول مصافحة حقيقية بين تركيا الاتحاد منذ أكثر من أربعين عاماً.

سيناريو ما بعد القمة

أولى انعكاسات قبول بدء محادثات العضوية مع الاتحاد الأوروبي كانت على الداخل التركي خاصة على الواقع السياسي والدستوري، فالتغيرات الدستورية الشاملة التي أشار إليها وزير العدل جميل جيجك قبل القمة الأوروبية تعتبر أول سيناريو حقيقي يترتب على حصول تركيا على رد إيجابي من القمة.

وقال جيجك عن هذه التغيرات الدستورية:



إنها «آتية لامحالة شتاً أم آييناً» وهي تغيرات تختلف عن التغيرات السابقة للانسجام مع معايير كوينهاجن التي كانت تمهيداً لازماً لدخول تركيا مفاوضات العضوية مثل إلغاء عقوبة الإعدام وفتح دورات تعليم اللغات المحلية الدارجة في تركيا وبيت البرامج المرثية والمسموعة بهذه اللغات التي ينصب الاهتمام فيها على اللغة الكردية أو بالأحرى اللهجات الكردية.

أما التغيرات القادمة التي ستتولى أنقرة تحقيقها بعيد بدء مباحثات العضوية معها فستتركز على الانسجام والتوافق مضموناً وشكلاً مع دستور الاتحاد الأوروبي الذي بدأت مرحلة قبوله والمصادقة عليه عقب توقيعها في روما يوم ٢٩ أكتوبر الماضي من قبل زعماء الدول الأعضاء المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي.

من بين المسائل التي ستحتل مكانها في صدارة قضايا الساعة في تركيا مسائل في غاية

الحساسية كحدود الحقوق والحريات الأساسية والامتيازات (مثلاً الحصانة القضائية أو العدلية واستثناءاتها)، حدود صلاحيات الإدارة ونقل السلطة. وهذه الأخيرة مهمة جداً بالنسبة لتركيا لأن «تقاسم السيادة» الذي كان دائماً محل نقاش حاد يقع داخل حدود نقل الصلاحيات، علماً أن أنقرة قامت قبل عامين ودون إثارة ضجة بتغيير المادة ٩٠ من الدستور التركي القاضي بقبول «علو قرارات محكمة حقوق الإنسان الأوروبية على أحكام القوانين الوطنية في حال حدوث اختلاف بينهما»، ولكن يبدو أن الأمر مختلف هذه المرة لأن تركيا التي تبنت منذ تأسيس الجمهورية شعار «السيادة للأمة دون قيد أو شرط» ستتقاسم هذه السيادة في حال انضمامها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي مع أجهزة الاتحاد.

وبمعنى أوضح فإن النظام الجمهوري سيجدد نفسه ولن يبقى الأمر في نطاق انتهاء الانقلابات العسكرية تماماً، بل ستكون أوسع وأشمل تغيير دستوري في تاريخ الجمهورية التركية.

وزير العدل التركي جميل جيجك يؤكد أن المجتمع بكامله سيكون إلى جانب الأجهزة القضائية والتشريعية والتنفيذية متاهباً ومستعداً أكثر لدخول مرحلة التغيير كلما تم الاستعجال بإعلانها والبدء بها. وهذه المرحلة ستكون ولاريب صعبة وعسيرة من كافة النواحي كما سيدور نقاش سياسي واجتماعي واقتصادي حاد خلال هذه المرحلة لأنها

ستكون أعنف من المراحل السابقة، ويحتمل جداً أن ترتفع أصوات غاضبة من صفوف الشعب تعبر عن شكوكها بأن أوروبا تحاول انتزاع استقلال البلاد والنيل من سيادتها.

ولكن الدول الأعضاء مثل فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا والدانمارك واليونان لم تفقد خلال السنين الماضية استقلالها بل اتخذت مواقف تتماشى مع مصالحها الوطنية كما رأينا في مثال المواقف المتباينة للدول الأعضاء من حرب العراق.

وإشارة جيجك إلى ضرورة إدارة تركيا من قبل حكومات مستقرة خلال العقد القادم، ليست غير إشارة إلى الصعوبات التي تنتظر تركيا في مرحلة ما بعد بدء مباحثات أو مفاوضات العضوية معها. ■

خدمة خاصة وكالة جهان للأنباء

رسالة مزدوجة.. من أنقرة للاتحاد.. ومن موسكو لواشنطن

تغيرات استراتيجية في العلاقات التركية الروسية



لا تخلو العلاقات التركية الروسية من التوترات وهي توترات قابلة للتسوية دائماً، لكن العلاقات الثنائية تبقى مهددة بالتدهور تارة والتحسين تارة أخرى؛ رغم تلاقي المصالح الاقتصادية بين بلدين متناقضين أيديولوجياً. وقبل أعوام بدت آفاق العلاقات الثنائية بين الجارتين تركيا وروسيا شديدة البرودة فتركيا ترى روسيا كأنها الدولة المهيمنة على دول آسيا الوسطى، وروسيا ترى في تركيا النموذج الذي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية تعميمه في المنطقة. وتنتمي كل من روسيا وتركيا حالياً لمعسكرين استراتيجيين متعارضين: فتركيا تمثل إحدى الركائز الرئيسية في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في المنطقة، في حين لا تزال روسيا تراودها مشاعر الخوف والريبة من هذا الحلف. ولعل مما يزعج روسيا في الوقت الراهن تلك التقارير التي تحدثت عن عزم حلف الناتو التوسع باتجاه آسيا وأن حراسة أنابيب نفط قزوين ستكلف بها القوات الأمريكية في قاعدة «إنجريك» الجوية بتركيا وهو ما جعل روسيا ترفض تقسيم بحر قزوين بين الدول المطلة عليه وتسعى إلى جعله بحيرة داخلية لا يمكن تقسيمها إلى مياه إقليمية، وبالتالي لا تنطبق عليها النصوص القانونية الخاصة بالبحار.

تركيا التي طالما اعتبرت روسيا التهديد الأكبر لها باتت للمرة الأولى ترى موسكو صديقاً وربما حليفاً محتملاً، وبالمقابل فإن موسكو تريد أن تظهر لواشنطن والاتحاد الأوروبي أن بمقدورها اجتذاب الأتراك الذين طالما لعبوا دور الجدار الفاصل بين روسيا وحلف شمال الأطلسي على مدى نصف قرن. وهي ربما اعتبرت هذا الجهد رداً على التحركات الغربية للسيطرة على أوكرانيا القوقاز. ويساعد روسيا في ذلك أن أنقرة تريد أيضاً أن تظهر أمام الاتحاد الأوروبي أن لديها بديلاً هو روسيا. وترى السياسة التركية أن علاقات تركيا الوثيقة مع روسيا وهي علاقات قائمة على سلسلة طويلة من العلاقات التجارية والاقتصادية توفر قاعدة صلبة ومثينة للتعاون، ومن شأن مثل هذا التعاون أن يعزز مكانة تركيا دولياً.

مصالح مشتركة: شهدت الفترة الأخيرة

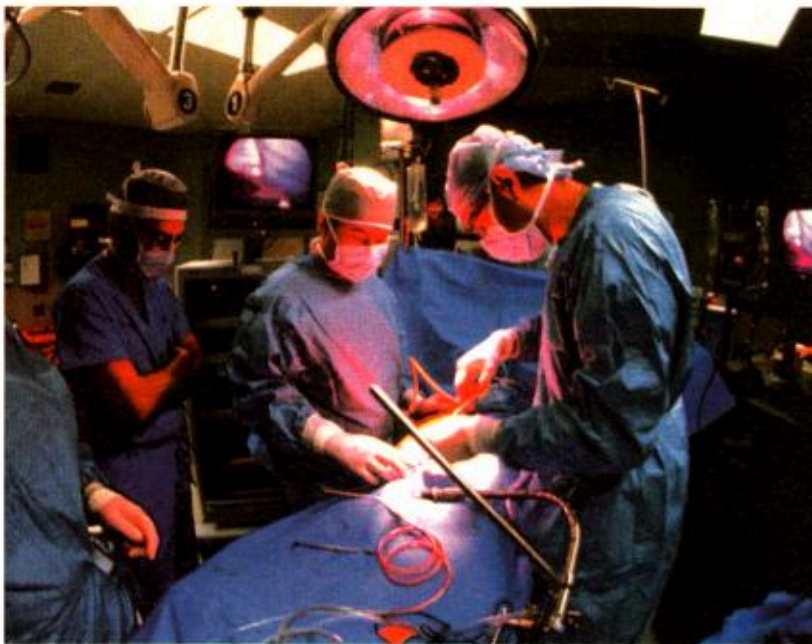
تطوراً كبيراً في العلاقات الاقتصادية بين البلدين سيساهم بدون شك في تحسين علاقاتهما السياسية وتطويرها من الخلاف والتنافس على مناطق النفوذ والسيطرة إلى التعاون المشترك الإيجابي. وتشير كافة المعطيات إلى ازدهار التجارة الثنائية بين البلدين حيث تعد روسيا ثاني أكبر شريك تجاري لتركيا بعد ألمانيا والذي وصل عام ٢٠٠٣ م إلى ٦,٨ مليار دولار وصلت إلى عشرة مليارات دولار نهاية عام ٢٠٠٤ م، وهناك مساع تركية روسية لأن يصل حجم التجارة بين البلدين خلال العامين القادمين إلى أكثر من ١٥ مليار دولار وإلى ٢٥ مليار دولار في السنوات المقبلة. ويحتل قطاع الطاقة والنفط مكانة مركزية لأفاق تطور علاقات البلدين في ضوء عديد من المعطيات والمؤشرات. وتعد روسيا المصدر الرئيس للغاز الطبيعي لتركيا.

قفزة نوعية:

التطورات التي شهدتها العلاقات التركية الروسية في مختلف المجالات شكلت مدخلاً جديداً لمعالجة العلاقات السياسية بين البلدين والتي شهدت توترات وربما أزمات في الكثير من الأحيان. ويأتي في صدارة ذلك ما دأبت عليه موسكو من اتهام أنقرة بغض الطرف عن

تحركات المجاهدين الشيشان على أراضيها، وهو ما أدى إلى توتر علاقات البلدين وتبادل الاتهامات بمساندة الإرهاب. وقد أعلنت روسيا في شهر نوفمبر الماضي أنها قتلت تركيين قالت إنهما كانا يقاتلان إلى جانب المقاتلين الشيشانيين. بل إن موسكو ادعت أنها حصلت على وثائق تثبت أن أعداداً كبيرة من الأتراك يشاركون في القتال في الشيشان، وأن فصائل المرتزقة يجري تشكيلها وتدريبها في معسكرات تدريب سرية في تركيا وتنقل لاحقاً إلى الشيشان عبر الأراضي الأذرية.

لكن الجانبين قطعاً مؤخراً خطوة مهمة في تقليص الخلافات المتعلقة بجنوب القوقاز وبخاصة جورجيا؛ حيث أحدثت الزيارة التي قام بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً إلى أنقرة انقباضاً في شكل العلاقة بين البلدين، وذلك على أساس التخلي عن ماضي التنافس التاريخي والمصلحي على منطقة وسط آسيا والقوقاز والبحر الأسود والنظر إلى مجالات التعاون المشترك بينهما في المنطقة. وجاء ذلك بعد تغير المناخ السياسي وظهور مصالح مشتركة للبلدين أهمها تجاوز الآثار السلبية في المنطقة لسياسات القطب الواحد التي تمارسها الولايات المتحدة لكن دون الدخول في تحالفات عسكرية أو سياسية تزعم الحليف الأمريكي لأنقرة بل العمل على توفير الأرضية لدفع سياسة تعدد الأقطاب التي تنادي بها موسكو وتؤيدها أنقرة. ■



أقرت نخبة من علماء الأمة الإسلامية في العلوم الطبية والشريعة الإسلامية ضمت قرابة المئتي عالم وفقه في الشريعة الإسلامية، والتخصصات الطبية المختلفة، والقانون والاجتماع والفلسفة الإسلامية من صفوة المجتمع الإسلامي في ختام أعمال المؤتمر العالمي الثامن للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. في القاهرة، أقرت أول دستور إسلامي للأخلاقيات الطبية وقد استمرت المناقشات والمحاورات على مدى أربع عشرة جلسة علمية استمرت أربعة أيام متواصلة إضافة إلى عدد من اللقاءات التحضيرية لوضع أسس هذا الدستور في مراحل الأولوية في عدد من العواصم العربية والإسلامية بدأت بالكويت عام ١٩٨١ بدعوة تبنتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وانتهت بالقاهرة التي أعلن فيها الدستور في صورته النهائية قبيل أيام بعد قرابة ربع قرن من الأخذ والرد... وأطلق عليه «الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية».

استغرق إعداد ربع قرن

فقهاء وأطباء المسلمون يقررون أول دستور إسلامي للأخلاقيات الطبية

أنحاء العالم. ووافق المشاركون على اقتراح رئيس شبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا الدكتور سعيد سلمان بأن يكون المؤتمر القادم عن أخلاقيات صناعة وأبحاث الدواء في العالم الإسلامي لما سيكون لها دور كبير في استكمال بعض جوانب هذه الوثيقة وإثرائها.

ومن جهته أكد الدكتور محمد هيثم الخياط كبير مستشاري المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في افتتاح المؤتمر أن هذه الوثيقة ستعد أول وثيقة إسلامية للأخلاقيات الطبية يُتفق عليها بين الدول الإسلامية، والتي تبنتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية منذ ١٩٨١ بالكويت وأعدت لهذا المؤتمر بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم (ISESCO) ومجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية (CIOMS) وشبكة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.

كما حرص المؤتمر على مشاركة نخبة

وعقد ندوات ومؤتمرات في العالم الإسلامي بهدف التثقيف بالميثاق ومناقشة المستجدات والمشكلات التي قد تظهر، كما أوصى المنظمة أيضاً بإعداد وإصدار ميثاق للمهن الطبية المساعدة بما في ذلك الهيئة التمريضية، على غرار هذا الميثاق.

وطالب كافة المؤسسات المعنية بنشر مادة هذا الميثاق عبر الإنترنت باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية وإرسال نسخته منه إلى جميع وزارات الصحة وكليات الطب والنفقات والهيئات المعنية وإهدائه إلى جميع المكتبات العالمية ليكون بين أيدي المهتمين في جميع

وطالب المؤتمر بعرض الميثاق على الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والأمانة العامة للجامعة العربية، ومجلس وزراء الصحة العرب، ومجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي؛ لاعتماده في وزارات الصحة في كافة الدول الإسلامية. كما طالبوا المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية للشرق المتوسط بعرض الميثاق على اللجنة الإقليمية لدول المنطقة لاعتماده ووضع موضع التنفيذ، كما أوصى المؤتمر وزراء التعليم العالي وعمداء كليات الطب في العالم العربي والإسلامي بعرض هذا الميثاق على الجهات المختصة لديهم لاعتماده وإدراجه ضمن مناهج كليات الطب والنظر في اعتباره مادة أساسية ضمن منهجها.

وأوصى المؤتمر المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت بإنشاء لجنة إسلامية عليا للأخلاقيات الطبية لمتابعة المستجدات على الساحة العالمية وتلقي الاقتراحات لتطوير هذا الميثاق، وعقد ورش عمل لدراسة الأسس والآليات اللازمة لوضع الميثاق موضع التنفيذ، وإقامة دورات تدريبية وورش عمل متخصصة

**إنفاق الدول الإسلامية
على البحث العلمي
أقل بكثير من باقي
دول العالم**



د. محمد هيثم الخياط د. عجيل النشمي

مطالبة منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ومنظمة الصحة العالمية بتعميم الميثاق على الأعضاء لإقراره

العلماء والأئمة المسلمين، موضحاً أنه من المنتظر أن يحال هذا الدستور لوزراء صحة الدول المعنية كإجراء روتيني تمهيداً لإصداره بشكل نهائي.

وناشد العوضي حكومات الدول الإسلامية وضع هذا الدستور الأخلاقي موضع التنفيذ لمواجهة إغراءات الأبحاث وشهوة المعرفة لدى بعض العلماء والتي لها سلطانها على كل شيء حتى على الأخلاقيات.

وأضاف أن هذه الوثيقة ذات طابع تاريخي؛ إذ تبرز للعالم أجمع كيف يفكر المسلمون، كما أنها وثيقة تتسم بالرونة وتقبل التعديل والإضافة والحذف وفقاً للمتغيرات الطبية والفقهية.

وعرج على تاريخية ظهور هذه الفكرة فأشار إلى أن الاهتمام بإصدار هذا «الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية» بدأ منذ أن تبنت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية إصدار مرجع أخلاقي مستمد من الشريعة الإسلامية، فبادرت عام ١٩٨٠ بإصدار «الوثيقة الإسلامية للأخلاقيات الطبية»، وكانت في وقتها حدثاً مهماً تبنته معظم الهيئات والمنظمات المهتمة في مجال الأخلاقيات الطبية.. ومن أجل ذلك تقرر انعقاد هذا المؤتمر بعد تشكيل العديد من اللجان لوضع مسودة لمشروع إصدار «الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية».

عهد الطبيب

ومن جانبه دعا الدكتور يوسف القرضاوي إلى أن يتحول قسم الطبيب الذي يعرف بـ «قسم أبقراط» إلى عهد، معتبراً أن اليمين

متميزة من علماء الطب، وفقهاء الشريعة في الأمة الإسلامية والغرب، من بينهم د. يوسف القرضاوي، ود. حسان حنوت، د. حسين الجزائري المدير الإقليمي للصحة العالمية، د. سعيد سليمان رئيس شبكة عجمان، د. عبد الرحمن العوضي، ومفتي مصر الحالي د. علي جمعة، والأسبق د. نصر فريد واصل، ونقيب أطباء مصر د. حمدي السيد وأمينها العام د. أسامة رسلان وغيرهم كثيرون.

وقد ناقش المؤتمر عدداً من القضايا المهمة بالوثيقة وفقاً لثلاثة محاور رئيسة أولها «الرؤية الإسلامية لأداب وأخلاقيات المهن الطبية كالعلاقات المهنية بين الطبيب وزميله والمريض والمجتمع.. الحقوق والواجبات من منظور إسلامي».

وثانيها تناول القواعد الإرشادية الأخلاقية العالمية لأبحاث الطب الحيوي من منظور إسلامي كالأبحاث على الإنسان، ومتطلباتها، وشروط إجرائها، وأهميتها وكيف نحمي الإنسان من عواقبها؟

وقد استعرض المؤتمر كافة الوثائق التي نشرت في الدول العربية والإسلامية، وبعض الوثائق الدولية المهمة التي صدرت في هذا المجال من الجهات المهتمة، مثل «مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية»، واليونسكو، والجمعية الطبية الأمريكية، والجمعية الطبية البريطانية، وتم ترجمتها إلى العربية، والاستعانة بها في الوثيقة الحالية التي أصدرتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، حيث شكلت لجنة ضمت عدداً من بعض الأساتذة المهتمين بالموضوع من معظم دول الخليج والدول العربية، وتم انعقاد اجتماع لمدة ٢ أيام بالكويت لصياغة هذه الوثيقة.

كما ناقش المؤتمر الوثيقة العالمية للأبحاث الطبية على الإنسان التي ظهرت لاحقاً واعتمدتها اللجان المختلفة، بعد ترجمتها إلى العربية، وإرسالها للدكتور نزيه حماد أستاذ الفقه الإسلامي الذي اطلع عليها ودرسها ووضع التصور الفقهي الإسلامي لكل ما جاء فيها وتم مناقشته في المؤتمر.

بينما تناول **المحور الثالث** المستجدات الطبية والرأي الإسلامي فيها، وأعقب ذلك جلسة عامة استعرض فيها المشاركون المحاور الثلاثة وما تم إدخاله وما تم استيعاده أو تعديله من الوثيقة وتم إعلان التوصيات في الجلسة الختامية التي رأسها د. عبد الرحمن العوضي رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الذي أكد أن المنظمة تسعد بعد إصدارها هذا الميثاق بأن تتلقى مزيداً من التوصيات والاقتراحات حوله لإثرائه بجهود

يمكن الخروج منها بالكفارة، فيصبح الطبيب في حل من هذا القسم وبالتالي يمكنه ممارسة ما يشد عن أخلاقيات المهنة بأي شكل من الأشكال؛ أما الحلف بعهد الله فيعد يميناً يلزم الوفاء به، فالأولى أن يكون قسم الطبيب عهداً بأن يقول: أعاهد الله على كذا وكذا.. فالحلف بعهد الله يعد يميناً يلزم الوفاء بها، حيث إن الأصل في الإسلام هو العهد وليس القسم.

بينما أكد الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق - في القراءة التي قدمها للوثيقة - ضرورة مراعاة المبادئ والقواعد الأخلاقية الإسلامية عند إجراء البحوث الطبية على المقيدة حريتهم والحصول منهم على موافقة كتابية شريطة ألا تمثل خطراً على حياتهم ولا تحدث أي ضرر نفسي أو بدني بهم.

في حين أوضح د. عجيل جاسم النشمي أستاذ الشريعة بجامعة الكويت: أن غاية هذه الوثيقة أن تقدم رؤية حضارية لمفهوم الأخلاقيات الطبية ومعلماً حضارياً مشرقاً لعرض الصورة الإسلامية في العالم.

وحذر د. حسان حنوت مدير المركز الإسلامي بأمريكا وعضو مجلس الأمناء للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، من استخدام العلوم الطبية في الحروب وفي أسلحة الدمار الشامل، كما أبدى قلقه من مغالاة شركات الأدوية في أسعارها مما يهدد حياة مئات الملايين من الفقراء في العالم، داعياً المستثمرين في هذا المجال إلى وضع الجانب الأخلاقي والإنساني والخيري في الحسبان والتعفف عن الجشع المفرط.

ووصف قصور البحث العلمي في المجالات الطبية والصحية وغيرها في بلاد المسلمين بالشائن موضحاً أن أمريكا تنفق سنوياً على البحث العلمي ٢٠٠ مليار دولار، واليابان ٧٣ ملياراً، والصين ٤٠ ملياراً، والهند ٢١ ملياراً، والكيان الصهيوني ٥,٦ مليار وكوريا الجنوبية ٤,٦ مليارات بينما مصر لم يتجاوز إنفاقها ٤٣٣ مليوناً، مشيراً إلى أن عائد كل مليون ينفق في البحث العلمي في أمريكا ١٤٠ مليون، وفي اليابان ٢٤ مليوناً، وفي الاتحاد الأوروبي ٩٨ مليوناً.

واختتم المؤتمر أعماله على أن تقوم اللجنة المنظمة بعرض هذا الدستور على الكليات والنقابات المهنية ووزارات الصحة بمختلف الدول الإسلامية؛ للاطلاع عليه، ووضع التعقيبات والتعديلات، ومن ثم مناقشتها في جلسة مغلقة لإصدار شكل نهائي متكامل للوثيقة قبل تعميمها في موعد غايته ثلاثة أشهر.



مرصاد كيبو وزير حقوق الإنسان والمهجرين واحد من الذين يعملون بصمت في البوسنة. وهو أحد كوادر حزب العمل الديمقراطي، الحزب الذي يعد بتعبير باكر بيجوفيتش نجل الزعيم الراحل علي عزت بيجوفيتش رحمه الله - العمود الفقري للعمل السياسي في البوسنة.. التقته للبحث ليحدث قراءها عن إحدى القضايا المهمة التي تشغل بال مسلمي البوسنة على الصعيد التاريخي وحراك الواقع وآفاق المستقبل وهو العودة إلى أراضيهم التي هجروا منها في سربيرينتشا، وفيشي جراد وبريدور وبريتشكو فوتشا وغيرها. وهي تعني الكثير لهم ولاخوانهم الذين لا يزالون يحلمون بالعودة.

وزير المهجرين وحقوق الإنسان البوسني مرصاد كيبو:

نسعى لإعادة جميع المهجرين لديارهم حتى عام ٢٠٠٦

رغبة في العودة من قبل المهجرين واستعداد لاستقبالهم ومساعدتهم من قبل المسؤولين المحليين. لكن العائق المادي يحول أحياناً دون إتمام المشروع على أحسن وجه وفي أقرب فرصة.

فتحن في حاجة مثلاً لبناء ٤٥ عمارة، ونحتاج ٨٠٠ مليون مارك (٤٠٠ مليون يورو) وفي العام الماضي ٢٠٠٣ تم إنفاق ٢١٦ مليون مارك على هذه الخطة، أو المشروعات بالتعاون مع المؤسسات الدولية والحكومة البوسنية، واعتقادي الشخصي أن أي شخص يريد العودة

الاتجاه. ولكني لم أَلْ جهداً في الدفاع عن حقوق المهجرين في العودة والعائدين في حياة كريمة وأمنة ومستقرة في ديارهم.

• بما أن الوضع الأمني لم يعد يمثل عائقاً كبيراً أمام المهجرين العائدين أو الراغبين في العودة لديارهم، متى سيعود في تقديركم - كافة المهجرين؟

- وزارة حقوق الإنسان والمهجرين التي أتشرف بكوني على رأسها قامت بوضع مخطط لإنهاء هذه القضية حتى عام ٢٠٠٦، لكنني أعتقد أن ذلك سيتم خلال السنة القادمة ٢٠٠٥، وهناك

• بداية لا تزال البوسنة من بين الدول التي تشكو من مشكلة المهجرين، ما السياسات التي اتبعتها لحل هذه المشكلة؟

- تعلمون أن موضوع عودة المهجرين تم تجميده في أوقات سابقة، كما تابعتم أخبار الحوادث التي جرت في مناطق مختلفة تخضع للسيطرة الإدارية لصرب البوسنة، حيث تم الاعتداء على العائدين، وقد تم بعون الله التغلب على كثير من هذه المشكلات. وللأسف فإن الأمم المتحدة بعثت برسائل خاطئة في هذا

إلى بيته فإن الدولة مدينة له بالمساعدة على تحقيق رغبته، وإذا ما حدث تقصير في هذا الجانب فإنه يعود لقلة الإمكانيات وكثرة حاجيات شعبنا.

● إذن المشكل الاقتصادي هو العائق الأكبر؟

- في السنوات الماضية كانت كبرى العقبات تتمثل في المسألتين الأمنية والسياسية ولم تعدا قائمين حالياً، ولكن هناك مشكلة الاقتصاد والبطالة والخدمات العامة والبنية الأساسية أو التحتية عموماً فنحن نعاني من بطالة تزيد عن ٤٠٪، وفاقتهم مسألة الطرد من العمل على أساس عرقي منذ بداية العدوان على البوسنة وحتى الآن، ونحن لدينا قرار من المحكمة الدستورية وهي أعلى سلطة قضائية بالبلاد، ويقضي بعودة الموظفين والعمال إلى أماكن عملهم قبل الحرب وتحديد سنة ١٩٩١، فبعد الحرب تم طرد جميع المسلمين من مراكز عملهم التي وقعت تحت سيطرة الصرب والكروات، وهذا الأمر لا يزال سارياً حتى الآن في تلك المناطق مما يعرقل عملية تفعيل عودة المهجرين ونحن نقوم بكل ما أوتينا من جهد في هذا السبيل.

● قبل قليل تحدثتم عن الوضع الأمني، وقتلتم إنه لم يعد مشكلة قائمة بذاتها، وأن الوضع الاقتصادي فقط العائق الأكبر، في أي إطار تضعون المناوشات التي حدثت بين بعض المسلمين والصرب في مدينة شمال البوسنة مؤخراً؟

- ما حدث كان أمراً استثنائياً وتراجيدياً إلى حدود بعيدة، حيث نشب صراع بين البوشناق المسلمين العائدين إلى المنطقة وعددهم ٢٦٠٠ بوسني، وعدد من الصرب القادمين من مناطق أخرى، والسبب هو قيام الكنيسة الصربية الأرثوذكسية ببناء كنيسة فوق أرض تملكها بوشناقية مسلمة تدعى فاطمة أورليتش، وكان عدد الفريقين بالعشرات وأدى تجمعهم إلى حدوث تشابك وتراشق بالحجارة، فالمسلمون كانوا يحتجون والصرب جاؤوا لتثبيت الظلم الذي بني فوق أرض تملكها امرأة مسلمة بغير حق، والمشكلة بدأت عندما قام كاهن الكنيسة بضرب أحد المسلمين مما أثار المسلمين الذين توجهوا إلى الكنيسة وتجمع الصرب، وظلوا يرددون الأغاني العنصرية، وفي النهاية تم السيطرة على الوضع وعاد الهدوء للمنطقة.

● نعود للمشكلة الاقتصادية.. إلى أي مدى تؤثر قضية البطالة في الوضع الاقتصادي للبوسنويين؟

- هناك فرق بين البطالة الناجمة عن ضعف الموارد، والأخرى الناتجة عن سياسات طائفية وتقسيمات عرقية، أي البطالة المؤسسة على

البطالة بين مسلمي البوسنة تصل إلى ٤٠٪ والمؤسسات الصربية ترفض عودتهم لأعمالهم منذ عام ١٩٩١م

أسس عرقية فيتم تسريح مسلم ليحل محله صربي أو كرواتي مثلاً، بينما هذا لا يوجد في تفاعل البوشناق المسلمين مع غيرهم وينظرون إليهم على أنهم مواطنون لهم كافة الحقوق، أما إذا تحدثنا عن البطالة دون التي ذكرتها فالبطالة مشكلة هيكلية في البوسنة تعاني منها البلاد، وقد زادت البيروقراطية والطائفية من قسوتها.

● ما الذي تحتاجونه تحديداً لإنجاح مشروع إعادة المهجرين إلى ديارهم؟

- نحتاج لبعث مشاريع اقتصادية صغيرة ومتوسطة وكبيرة لاستيعاب العاطلين والتخفيف من حدة البطالة وخاصة في أوساط العائدين لديارهم. وهذا لا يتوافر إلا من خلال المساعدات والاستثمارات الخارجية، فلا يجب انتظار الحكومة حتى تفتح أماكن عمل جديدة لأن ذلك من حيث المبدأ لم يعد قائماً في عصر العولمة والاقتصاد الحر، فقد أصبح ذلك من اختصاص الشركات والمؤسسات الخاصة والمستثمرين والممولين من الداخل والخارج.

● هل فقدتم الأمل في المساعدات الخارجية؟

- كلا لم نفقد الأمل، فلولاً مساعدة الهيئات الخيرية الإسلامية، وغيرها في وقت العسرة لكان الوضع أكثر صعوبة، ولكن أنتم تعلمون ما حصل بعد ١١ سبتمبر، لقد تضررنا كثيراً من غلق الكثير من المؤسسات وتقليص عمل الكثير منها، ونحن لا نحصل من الجهات الأخرى على ما يجعل العائدين إلى ديارهم يعيشون وضعاً طبيعياً. فأغلب العائدين يعيشون أوضاعاً استثنائية بدون كهرباء، وبدون تدفئة وغير ذلك من اللوازم التي لا يمكن للإنسان المعاصر العيش بدونها.

● هناك مهجرون فقدوا منازلهم حيث تم تفضيرها أو حرقها وليس لهم مكان يعودون

مساعدة الهيئات الخيرية الإسلامية في وقت العسرة قللت من سلبيات الوضع في البوسنة

إليه؟

- عملية عودة المهجرين في السنتين الأخيرتين ظلت في مستوى واحد، وأنا طالبت بوضع مراقبة على عملية الإنفاق على مشروع العودة لمنع أي تسرب خارج المكان المخصصة له عملية الإنفاق مهما كانت الدواعي. وكما قلت هناك حاجيات نسعى لتلبيتها حسب الإمكانيات المتوافرة، وحسب المساعدات التي ترد إلينا، ونحن من خلالكم نبعث بصوتنا، كما أننا نجري اتصالات على مستويات أخرى.

● هناك حاجات أساسية للعائدين وخاصة كبار السن والمرضى مثل الأدوية والتدفئة والماء والكهرباء والعيادات الصحية. هل تم توفير ولو الحد الأدنى من ذلك لهم؟

- حسب الإحصائيات التي لدينا قامت وزارة حقوق الإنسان والمهجرين في عام ٢٠٠٢ م بصرف ٧.٢١٦ مليون مارك منها ٣٥٪ من الحكومة و٥٥٪ من الأمم المتحدة، والبقية من الهيئات الخيرية.

● في الوقت الذي تقدم فيه البلديات التي يديرها البوشناق المسلمون المساعدات للصرب العائدين رغم ظروفها الصعبة نجد المسلمين في كثير من الأحيان محرومين من مساعدة البلديات التي يديرها الصرب، ألا يدعو ذلك للمعاملة بالمثل؟

- إذا كان المسؤولون الصرب لا يقومون بواجباتهم كما يجب، لا يعني بالضرورة أن نرد بالمثل، فذلك ما يرغب فيه الكثيرون منهم، ولكن نقدم المثال الذي يجب أن يحتذى، لأن الخير هو الذي ينتصر في النهاية مهما طغى الشر واستعلى وتجاوز حدوده، وأريد أن أشير إلى أنه تم تخصيص مليون مارك هذه السنة ٢٠٠٤ م لعودة المهجرين في مناطق الإدارة الصربية، وبهذه المناسبة أشكر النواب البوشناق في برلمان ريبيليكا صربسكا « فقد طابوا بمبلغ ٧ ملايين مارك لإعادة المهجرين ومليون دولار لسربيرينتشا وغير ذلك.

● كان للمؤسسات الإسلامية دور في عملية إعادة المهجرين، لو تسلطون الضوء على هذا الدور وهذه المساهمة في دفع العملية إلى الأمام؟

- أجدد شكري لكل المؤسسات التي ساهمت في إعادة بناء أعداد لا بأس بها من مساكن المهجرين، ولا سيما الحكومة الماليزية في عدد من المناطق ولا سيما سريريمنتسا، والهيئة السعودية العليا التي قامت بترميم عدد كبير من المنازل في منطقة بريتشكو بمبلغ يزيد عن ١٥ مليون مارك بوسنوي، وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامي التي خصصت ٢٠ مليون دولار لإعادة بناء مساكن مهدمة. ■

قراءة في خريطة الدعوة الإسلامية بأستراليا

هل تخلت سدني عن سياستها البيضاء العنصرية؟



خطوط كثيرة مستقيمة في امتداداتها، متقاطعة في إحداثياتها.. أطراف وأوصاف كثيرة.. متداخلة من الناس والأجناس، حيوية العمل تبدو على الجميع، لكن هذا «الجميع» ينقصه النظام والتوازن إلى حد كبير.. تلك هي خريطة العمل الإسلامي بقارة «أستراليا».. التي تمتد جغرافياً لتشمل القارة البكر، وجزائرها المحيطة بها، وتمتد تاريخياً إلى «١٥٥» سنة هي عمر الدعوة في القارة الجديدة، وتمتد إحصائياً لتنظم «٢٨٥» جمعية.. ما بين جمعية فاعلة موجودة إلى جمعية أسرية محدودة.. كما تمتد هذه الخريطة فكرياً من أقصى طرف التفريط.. إلى أقصى طرف الإفراط، مما يجعل من مدارسة هذه الخريطة عملاً شاقاً على الدعاة والرعاة معاً.

على ظهور الجمال.. دخل الإسلام إلى قارة أستراليا البعيدة

المهاجرون الجدد، وثمة رافد ثان، أقوى أثراً، وأكثر نفراً... يتمثل في هجرة المسلمين من أقطار عديدة إلى أستراليا.. لا سيما من المناطق القريبة مثل «غينيا الجديدة» و«إندونيسيا» و«باكستان» و«الهند» و«مصر» و«تركيا» و«لبنان» و«قبرص» و«هيجي»... ولكن ظلت سياسة أستراليا البيضاء.. هي الأكثر حضوراً في الميدان والتي قام الغزاة البريطانيون من خلالها باعتماد سياسة الإبادة والاستئصال للسكان «الأبروجيني» الأصليين للقارة والذين يرجع وجودهم إلى ٤٠ ألف عام مضت، كما تشير دراسات أخرى سكانية إلى أن هذا الوجود للإنسان «الأبروجيني» على أرض القارة يرجع إلى ١٠٠ ألف عام قبل أن تكتشف لأول مرة عام ١٠٥٢ هـ - ١٦٤٢ م، وقبل

الأوائل، العديد من المصليات عبر طرق القوافل التي سلكوها في أستراليا في مدن «أدليد» و«قرنبا» و«أليس» و«برث» التي شيد بها أول مسجد عام ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٥ م كما أسهم هؤلاء المسلمون بعد ذلك في مد أول خط حديدي عبر القارة الأسترالية بين «أدليد» و«أليس سبرنج» وأطلق عليه اسم «غان»، تخليداً لذكرى قوافل المسلمين، الذين أسهموا قبل ذلك في مد أول خط برقي يعبر أستراليا من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. وعلى الرغم من ذلك يرفض «جون هاورد» - حالياً - أي اعتراف بأدنى إسهام لهؤلاء المسلمين الأول في خدمة وحضارة هذه القارة التي ظلت تعتمد الفرز العنصري لصالح الرجل الأبيض حتى نهاية الستينيات من القرن الماضي.

يرجع أول وصول للإسلام إلى «أستراليا» إلى عام ١٨٥٠م ١٤٢٧ هـ، حيث قدم نور الإسلام مع قوافل «الجمالين» الذين اضطرت السلطات الأسترالية إلى الاستعانة بهم لاكتشاف مجاهيل القارة، والضرب في صحاريها الشاسعة، وكان أن استقدمت السلطات الأسترالية حينئذ اثني عشر جمالاً، ومائة وعشرين جمالاً، ولما كان الأفغانيون من أوائل القادمين لهذا العمل، لذا أطلق الأستراليون اسم الأفغان على كل من يأتي مع الإبل، رغم استقدامهم بعد ذلك للإبل والأبالة من الهند وإيران وباكستان، لكن ظل لقب «أفغان» الذي اختصر إلى «غان»، رمزاً على الكتيبة من قوافل الجمالين المسلمين الذين زاد عددهم إلى ٦٦٠٠ جمل في أواخر القرن التاسع عشر. ولقد شيد هؤلاء المسلمون

أن يرسو «تسمان» الهولندي على شواطئها الجنوبية، أو يتمكن «جيمس كوك» من اكتشاف معظم سواحلها عام ١٩٠ هـ - ١٧٨٠ م.. لتصبح أستراليا مستعمرة بريطانية بعد ذلك، وأحد أهم مناهي المجرمين والخارجين عن قانون أولئك الذين تجذرت لديهم سياسة الفرز العنصري ضد المهاجرين الأجانب من غير الجنس الأبيض.. ولكنهم اضطروا لعمارة القارة.. فاستقدموا عام ١٩٥٤م أعداداً ضخمة من الأيدي العاملة البليضاء.. فكانت من نصيب المسلمين الأوروبيين.. اليوغسلاف والاليان والأتراك... وجاءت هذه الهجرات بشكل رسمي، وبناء على حاجة السلطات الأسترالية التي بدأت منذ عام ١٩٦٧م وبعد استفتاء ٢٧ مايو التخفيف من

سياسة «أستراليا البيضاء».. فقدم إلى القارة عدد كبير من العناصر الإسلامية المهاجرة ذات التأهيل المهني الرفيع، والدرجات العلمية العالية، وبدأت مع هذا الوجود الإسلامي، أنشطة دعوية، وروابط عرقية وقومية.. أثمرت بعد ذلك هذا العدد الكبير من الجمعيات والجماعات التي تنتمي إلى أكثر من خمسين جنسية تجمع كل أشكال وألوان والسنة العمل الإسلامي، في باقة تتمتع بالعافية.. لكنها بحاجة ماسة إلى عمليات صعبة من التنسيق والترتيب، والهدمة.. التي يجب أن تطول ٢٨٠ جمعية إسلامية.

جمعيات وتجمعات

ويمكننا بشيء من التركيز، أن نتعرف على أهم معالم الوجه الدعوي الأسترالي، حيث



كيف تعمل ٢٨ جمعية إسلامية دون تنسيق أو تخطيط؟!!

في السنوات الخمس الأخيرة ازداد عدد المسلمين بنسبة ٤٠%

تتركز تجمعات المسلمين وتبرز ملامحهم في الأماكن الدعوية الآتية:

١. مسجد علي بن أبي طالب، والجمعية الإسلامية اللبنانية في منطقة «لاكيبا» حيث العاصمة الدعوية للمسلمين وحيث مقر الإفتاء العام «الشيخ تاج الدين الهلالي» ومقر دار الإفتاء اللبنانية «الشيخ يحيى صافي».
٢. المسجد التركي الكبير «جاليبولي» بحي «أوين» حيث يعتبر أفخم المساجد بقارة أستراليا، إلا أنه بحاجة ماسة إلى المزيد من العلماء ذوي الثقل العلمي والنشاط الدعوي الفاعل أيضاً.
٣. جماعة الدعوة الإسلامية بمنطقة panchpowl بقيادة الشيخ اللبناني «عبد السلام

زود».

٤. جماعة التبليغ والدعوة.. وينطلقون من

متطرفون يشعلون النار فجراً في مسجد «روتى هيل»

بفعل فاعل اشتعلت النار الشهر الماضي في مسجد «روتى هيل» نحو الساعة الرابعة صباحاً، أثناء تأدية المصلين صلاة الفجر.. وأثبتت تحقيقات شرطة الولاية، أن هذا الحريق قد اندلع بفعل فاعل، حيث أشعل بعض المتطرفين الأستراليين أعمدة خشبية بجانب المخرج الخلفي للمسجد، ومن ثم امتدت النيران إلى المسجد، بينما هرع المصلون إلى إخماد هذا الحريق الذي أتى على الباب الخلفي للمسجد وبعض المفروشات والسجاجيد والكراسي الخشبية التي كانت موجودة بمؤخرة المسجد.

كما أثبتت التحقيقات أن هذه النيران قد تاجعت بفعل مادة حارقة وقابلة للاشتعال الشديد، كان قد استخدمها هؤلاء العنصريون.. يذكر أن هذا الحريق ليس الأول من نوعه.. لهذا المسجد، ولا لعدد آخر من مساجد المسلمين بولايات أستراليا، حيث حاول من قبل بعض المتطرفين الاعتداء على القائمين على بعض المساجد وبالذات في هذا المسجد، الذي يترصده العنصريون المتطرفون في منطقة «روتى هيل» التي تشهد تجمعاً ونشاطاً إسلامياً ملحوظاً. ■

عدة مساجد أهمها مسجد «علي بن أبي طالب» الكبير بلاكيبا.

٥. مسجد أهل السنة والجماعة، «لاكيبا».

٦. مسجد «الأزهر» في منطقة «بيلمور»، وقد حدثت لهذا المسجد فاجعة كبرى، حيث كان ملكاً لأحد المسلمين المستهترين.. فباعه.. فنشطت الجالية الإسلامية لشراؤه فوراً بمبلغ «مليون و ٦٠٠ ألف دولار»، ويذكر للشيخ عبد السلام زود.. وغيره من الدعاة جهودهم الطيبة في استرداد هذا المسجد.

٧. مسجد عمر بن الخطاب الملاصق للمؤسسة الدعوية التربوية الشامخة «مدارس الملك فيصل» بحي «أوين» وقد كان هذا المسجد «كنيسة» اشتراها المسلمون ويقومون الآن بالصلاة في ساحة واسعة بجوارها ويتولى الأستاذ «شفيق الرحمن عبدالله» والدكتور «زيد الدكان» القيام بهذه المهمة إلى جانب أعبائهما التربوية الواسعة بمؤسسة الملك فيصل.

٨. مسجد الجمعية الإسلامية في منطقة «كبراماتا» وهو من أنشط المساجد دعوياً وتربوياً، خاصة في دعوة النساء وتربية الأولاد... بقيادة فريق عمل متناسق ومتفهم ومعهم الشيخ «ناصر الزوي» أحد أشهر المتخصصين في علم القراءات.

٩. مسجد الإمام علي بن أبي طالب،
١٠. مسجد green vally للمسلمين «الفيجيين» القادمين من جزر «فيجي».

١١. مسجد «الحسين» في منطقة em-cilfe.

١٢. مسجد «إفريقيا الجنوبية» للهنود المسلمين» في منطقة كامبلتون.

١٣. مسجد «جرينيك» حزب التحرير الإسلامي. بالقرب من لاكيبا.

١٤. جمعية شباب «جرين هالي» المسلم، يصلون في قاعة مستأجرة.

١٥. المسجد التركي الكبير. مدينة ملبورن.

١٦. المسجد القديم مدينة «برث» وهو أقدم مسجد في قارة أستراليا.

١٧. إضافة إلى تسعة مساجد كبرى موزعة ما بين العاصمة «كنبرا» وجزيرة «تسمانيا» و«دارون» و«أليس» و«نيوكاسل» و«برسين» ومعظمها مساجد لأهل السنة والجماعة وعموم المسلمين.

معالم دعوية

كما تبرز على الساحة أهم الهيئات



الشهر الماضي: تأسس أول مركز إسلامي للطلاب الجامعيين بأستراليا وأقيمت صلاة الجمعة لأول مرة داخل الحرم الجامعي بولاية نيوساوث ويلز

«نيوساوث ويلز» أشهرها مدرسة الملك فيصل، ومدرسة الشعلة التركية ومدرسة النوري الإسلامية. ومن أهم الشباب الناشط في هذه الجمعية، مجموعة متناسقة من الشباب العربي المثقف من مصر وسورية ولبنان وتركيا.

جدير بالذكر أن عدد المسلمين في أستراليا قد زاد خلال الأعوام الخمسة الماضية بنسبة ٤٠٪، حيث يتركز غالبيتهم في ولاية «نيوساوث ويلز» توجد العاصمة التجارية «سيدني» والعاصمة السياسية «كانبيرا»، ومما هو جدير بالذكر أيضاً أن ثلث المسلمين في أستراليا من الذين ولدوا فيها وأن ٤٥٪ منهم تحت سن ٢٥ عاماً، مما يعطي مؤشراً حيوياً على أن نصف تعداد الجالية الإسلامية من الشباب، تلك الثروة التي لا تقدر بثمن، والتي تقوم بنشاط ملحوظ في أستراليا.

وقد امتد الوجود الإسلامي ليغطي معظم جامعات أستراليا «الثلاثين» والتي يوجد فيها ١٢ جامعة في ولاية نيوساوث ويلز، وعشر منها في ولاية فيكتوريا، وأشهر هذه الجامعات جامعة UNSW «نيوساوث ويلز» وتستوعب ٤٠ ألف طالب منهم ٨,٨٠٠ طالب من الخارج

والجمعيات الإسلامية كالتالي:

١. المركز الإسلامي بسيدني، يرأسه شفيق عبدالرحمن عبدالله، وتتبعه أهم المؤسسات التعليمية الإسلامية في قارة أستراليا، وهي مدارس الملك فيصل بمراحلها المختلفة، وقد قامت هذه المؤسسة مؤخراً بشراء ثلاثة منازل واسعة بجوارها وهي بصدد عملية توسعة هائلة حالياً، إضافة إلى تأسيس وتشيد مسجد عمر بن الخطاب.

٢. اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية Afic «الفيدريشن» ويرأسه حالياً الباكستاني «أمجد محبوب» ورغم أنه أهم الروابط والهيئات الإسلامية في أستراليا، حيث من المفترض أن يمثل كل هيئات وجمعيات القارة... إلا أن نشاطه شبه غائب عن كثير من الأماكن الدعوية البارزة، كإذاعة القرآن الكريم بسيدني.

٣. الجمعية الإسلامية اللبنانية، ويرأسها حالياً «خالد علم الدين» ولعل نشاطها يخرج عن الإقليمية اللبنانية.

٤. الجمعية المصرية الإسلامية ويرأسها «جبر الجافي»... وتكاد تكون جمعية للعلاقات العامة والمناسبات فقط.

٥. جمعية الشباب المسلم في أستراليا (Y.M.A) Young Muslims of Australia وهي من أنشط الجمعيات الدعوية العاملة في ميدان الشباب، وتقوم بتنظيم المعسكرات في المدن الأسترالية المختلفة، للإخوة والأخوات، لمدة أسبوع لممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة والمحاضرات والندوات، والحلقات النقاشية والتربوية، بقيادة الداعية «مصطفى التركي» ويقول الشباب عن هذه المعسكرات عند عودتهم «هذه أيام لا تنسى».

٦. شباب الحركة الإسلامية، وهم خليط من السلفية والتيار الجهادي، ويصدرون مجلة «نداء الإسلام» بصفة غير منتظمة، وينتصهم العلم وخطة العمل إلى حد بعيد.

٧. حزب التحرير في منطقة «جرينيك» بقيادة «أبوانس» ولهم وجود أيضاً «بكتير» و«برث» إلا أن ثقلهم الدعوي على الساحة الأسترالية لا يكاد يذكر.

٨. ومن أهم الجمعيات الدعوية التي برزت أخيراً جمعية «أفنتي» Affinty أي «المودة» للحوار بين الأديان في سيدني وجمعية الثقافة أو التشاقت الأسترالية Australian intercultural society، في ملبورن عاصمة ولاية فيكتوريا، وتقوم تلك الجمعيات بتوجيه شباب المدارس والجامعات، وزيارة الكنائس للتعريف بالإسلام على أحسن وجه، ومن المعروف أن هناك أكثر من ٢٠ مدرسة إسلامية في أستراليا، ثمان منها في ولاية

ينتصمون إلى أكثر من ١٢٠ دولة، أغلبهم من المسلمين...

وقد تأسس اتحاد الطلبة المسلمين في كل جامعة، كما تأسس أخيراً اتحاد عام للطلبة المسلمين MSLA بالإضافة إلى مؤسسة «فامسي» FAMSU وهي المؤسسة الأسترالية للطلبة والشباب المسلمين ويرأسها الدكتور زكريا مانيوس الجنوب أفريقي منذ عدة سنوات، وتقوم هذه المؤسسة بنشاط متميز يخدم الشباب والجالية الإسلامية بعقد دورات تدريبية للتعريف بالإسلام، إضافة إلى نشاطها الرياضي والثقافي والاجتماعي.

وأخيراً تحقق حلم الطلبة المسلمين الذي راودهم منذ عام ١٩٩٩م بتأسيس المركز الإسلامي للطلاب في جامعة نيوساوث ويلز، حيث وافقت الجامعة على منح الطلاب المسلمين قطعة أرض واسعة لبناء المركز الإسلامي للطلاب المسلمين، الذي وفر لهم الإقامة والدراسة والتوعية والإرشاد والطعام والصلاة.. وقد بدأ بناء هذا المركز في هذا الشهر، وبدأت صلاة الجمعة للطلاب على أرضه، وهو المركز الأول من نوعه في أستراليا، ومن المفترض أن ينتهي إنشاؤه عام ٢٠٠٥م داخل مقر الجامعة... ولنا مع ساحة الدعوة الإسلامية في أستراليا... وقفات أخرى خاصة مع صورة الإسلام والمسلمين بوسائل الإعلام الأسترالية، الواقعة - رغباً ورهياً - في فلك الإعلام الصهيوني الأثيم...

وأخر مباحث المسلمين كانت هذا الاحتفال الرائع بعيد الفطر المبارك بأرض المعارض في منطقة «فيرفيلد» وحضره أكثر من ١٠٠ ألف مسلم ومسلمة خاصة الأطفال، وذلك برعاية المؤسسة التعاونية للاقتصاد الإسلامي «مكة»... وغيرها من المؤسسات الدعوية ■

رجال بأهم وأقزام تركلهم الأمم



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

في وقته المعلوم فيجدد ما رث من قبله، ويوضح ما أشبه من سبيله، والفضرة التي فطر عليها حسن البناء والحكمة التي ظهر فيها تشهدان بأنه المصلح الذي اصطنعه الله لهذا الفساد الذي صنعه الناس.

ولم يكن إصلاحه. رضوان الله عليه. من نوع ما جاء به «ابن تيمية وابن عبد الوهاب ومحمد عبده، فإن هؤلاء قصرُوا إصلاحهم على ما أفسدته البدع والأباطيل من جوهر العقيدة، أما هو فقد نهج في إصلاحه منهج الرسول نفسه، دعا إلى إصلاح الدين والدنيا، وتهذيب الفرد والمجتمع، وتنظيم السياسة والحكم. فكان أول مصلح ديني فهم الإسلام على حقيقته وأمضى الإصلاح على وجهه. لم يفهم الإسلام الذي طهر الأرض وحرر الخلق وقرر الحق على أنه عبادات تؤدى وأذكّار تقام، وأوراد تتلى، وإنما فهمه كما فهمه محمد ﷺ وعمر، وخالد، نورا لبصر والبصيرة، ودستورا للقضاء والإدارة، وجهادا للنفس والعدو.

ولقد كان النهج الذي قبسه «البناء» من القرآن وعززه بالعلم، ونشره بالبيان، وأيده بالمعاملة، كان من الجِد والصدق والعزيمة بحيث زلزل أقدام المستعمر، وأقضى مضاجع الطاغية، وخيب آمال المستغل، فتناصرت قوى الشر على الدعوة العظمى، وهي تتجدد في مصر، كما تناصرت قوى الشرك عليها وهي تولد في الحجاز، ولما كان حسن البناء فكرة لا صورة، ومبدأ لا شخصا، فإن الفكرة الصالحة تنمو نماء النبات، والمبدأ الحق ويبقى بقاء الحق.

هؤلاء هم الرجال المصلحون في الأمم، بناء الأمجاد والصورح وباعثو النهضة، فأين هم الآن، وما كان نصيبهم من أمته؟ ماتوا في سبيل مبادئهم واستشهدوا دفاعاً عن الحق الذي رفعوا لواءه، وأين هم المهازِيل والأقزام الذين أضاعوا أمهم وسرقوها وشتموا شملها، وقد كانوا هم أصحاب السلطات وأصحاب الأمور والنهي؟ وأظن أن الحقيقة ظاهرة للعيان الآن، فهل نسير على نهج الرجال ودرب الأبطال؟ وهل يتوارى أهل الضياع وأتباعهم. وكفى هذا التيه؟ وأظن أن ذلك لن يستمر طويلاً «وَسِعَ الدِّينَ ظِلْمُوا أَي مُنْقَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧)» (الشعراء) ■.

المؤمن بعد رسول الله ﷺ إلا من هؤلاء الطراز السامي، وهذا الصنف الضريد، ما كان أبويكر الصديق إلا أمة في الإيمان، وأمة في الثبات، وهو القائل في حرب الردة، «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه رسول الله ﷺ لحرابيتهم عليه»، وهو تلميذ رسول الله ﷺ الذي روى عنه قوله في الأثر: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وما كان عمر بن الخطاب إلا منهم وزعيماً من زعمائهم، ومن يضري قريه، أو يمشي خطوه، ومن مثل الصحابة الكرام أو التابعين العظام، أو رواة الحديث أصحاب الهمم والحفاظ، وغيرهم وغيرهم؟

وأجدني محتاجاً إلى ضرب المثل برجل أجمع الباحثون في الشرق هذه الأيام على أنه كان مصلح العصر، وباعت النهضة في هذا الزمان ألا وهو الإمام حسن البناء. رضوان الله عليه. ذلك الرجل الذي استيقظت الأمة على يديه، ونهضت على صيحاته وطلاوة حديثه، صاحب الصفات التي أشاد بها أهل جيله ومخالطوه.

يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات صاحب مجلة «الرسالة» العظيمة،

«وجدت فيه ما لم أجد في قبيله أو أهل جيله، من إيمان بالله راخ رسوخ الحق، لا يزعمه غرور العلم، ولا شرود الفكر، وبقته في الدين صاف صفاء المزن، لا يكدره ضلال العقل، ولا فساد النقل، وقوة في البيان مشرقة إشراق الوحي لا تحبسها عقدة اللسان ولا ظلمة الحس... إلى حديث يتصل بالقلوب، ومحاضرة تمتاز بالأرواح، وجاذبية تدعوك إلى أن تحب، وشخصية تحملك على أن تدعن».

فقلت في نفسي بعد أن ودعني ومضى، «عجيب هذا الشاب، نشأ كما ينشأ كل طفل في ريف مصر، وتعلم كما تعلم كل طالب في دار العلوم، وعمل كما يعمل كل مدرس في وزارة المعارف، فعمّر ورث هذا الإيمان، وممن اقتبس هذا البيان، ومن أين اكتسب هذا الخلق؟

إن الشذوذ عن قواعد البيئة الجاهلية، والتشوّز على أنظمة المجتمع الفاسد، والسمو على أخلاق العصر الوضع، من خصائص الرسول أو المصلح، فإن الله الذي يعلم حيث يجعل رسالته، يريد أن يصنع النبي أو المصلح على عينه ليظهره

هناك رجل بأمة، لأنه نسمة طيبة، وقلب كبير، وعزم حديد، وبصر مجيد، وساعد قوي، وهمة عالية، ونفس مشرقة، وهداية غامرة، وقدوة أسرة، وهناك رجل لا يساوي شرو نقيير، أو قيد بعير، لأنه نبنة خبيثة، وقلب أسود، وبصر كليل، وعزم عليل، ونفس مظلمة، وقدوة إلى الجحيم.

والرجال العظام لهم فتوة قاهرة، وشجاعة نادرة، وإقدام بغير تهور، وإحجام بغير تقهقر، لهم إصباح يضيء الأمم، وهداية ترشددهم، وهمة تدفعهم وحجة تقنعهم، وبيان يحفزهم، وسيرة تأسرهم، وصفات تجمعهم، وأعمال تنفعهم، ينيرون الطريق بالحق، ويرشدون الأمم بالعدل، ويسوسونهم بالهداية، يعطون ولا يأخذون، ويرحمون ولا يتجبرون، أحاسن الناس أخلاقاً، وأشدّهم حياءً، وأفضلهم طوية، وأصدقهم لهجة، وأسأخهم يداً.

هؤلاء لهم نور كنور الشمس، ولهم عند الجاهالة حلم، مثلهم في الناس كمثل الفردوس في الجنة، هم الظلال في الهجير، والماء البارد على الظما، تنجلي بهم كل فتنة عمياء، وكل مدلهمة ظلماء، وصدق شوقي حين قال في رسول الله ﷺ،

وإذا رحمت فأنت أم أو أب

هذان في الدنيا هما الرحماء وإذا أخذت العهد أو أعطيته

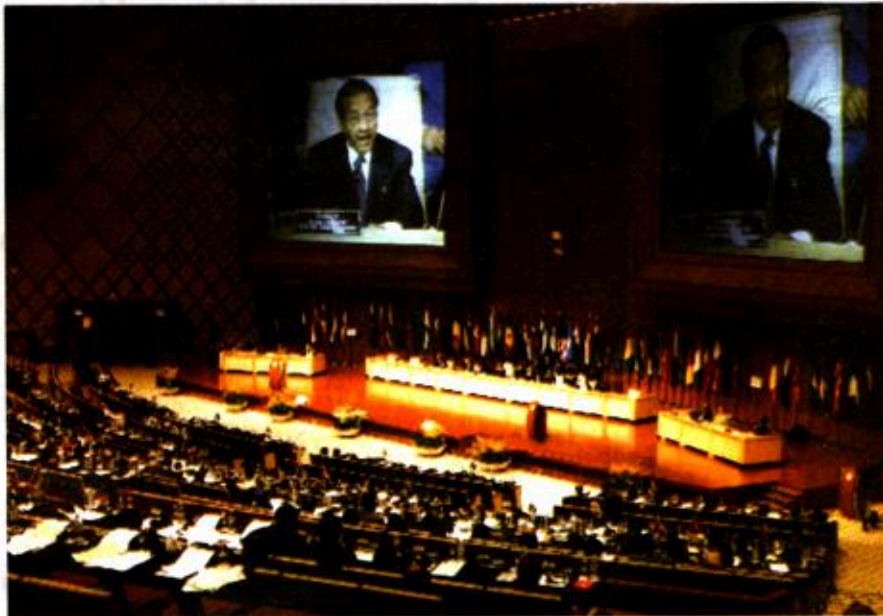
فجميع عهدك ذمة ووفاء وصدق الله، «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانًا لِلَّهِ خَفِياً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٥)» شاكراً لأنعمه اجتاه وهذا إلى صراط مستقيم (١٢٦) (النحل)، فكان إبراهيم عليه السلام. أمة كاملة بما فيها من خير وطاعة وبركة، ومقارعة للظلم والبغي، حيث كان نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإمامة، يقتدى به في الخير والمعروف، باعاً للفضائل في وسط الظلام، ومظهراً للإيمان في وسط الأصنام، ومبطلاً للاستعباد في وسط الآلهة الكاذبة.

وكذلك الأنبياء كانوا أمماً ورؤاد شعوب وحضارات، وأوتاد تثبيت ومنارات إشعاع، وكذلك أتباعهم، والهداة في الأمم والشعوب الذين يصلحون ما أفسد الأبالسة والشياطين من الإنس والجن.

على هؤلاء الأمجاد تقوم الأمم وتحيا الشعوب، وتنمو الحضارات، ويمواهبهم وصفاتهم العظيمة تترى الأجيال وتنفض، وما كان الصاحب

بقلم: بول بلوشتاين (*)

«بخل» اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول الإسلامية



عندما وقع مندوب وزارة التجارة الأمريكية روبرت زويك اتفاقية التجارة الحرة مع مملكة البحرين في منتصف سبتمبر الماضي، قال إنه من واجب الولايات المتحدة مساعدة المسلمين في الحرب على الإرهاب عن طريق مكافحة الفقر وتوفير الوظائف، ولكن واقع الحال يدل على أن الدول الإسلامية لا تنال حظاً وافراً من اتفاقيات التجارة الحرة، وعلى العكس من دول أمريكا اللاتينية ودول الصحارى الإفريقية التي تصدر منتجاتها معفاة من الضرائب إلى الولايات المتحدة.

فعلى سبيل المثال تعفي الولايات المتحدة القمصان الرياضية من البيرو ولسوثو والسلفادور من الجمارك، في حين تفرض على نفس المنتجات القادمة من تركيا وباكستان ضريبة مقدارها ٢٠٪. وبالنظر إلى هجمات ١١ سبتمبر، يتساءل المحللون ما إذا كانت السياسة التجارية الأمريكية تدعم سياستها الأمنية.

وقال برينك ليندسي وهو نائب رئيس معهد كاثو وهو مؤسسة بحثية تعنى باقتصاد السوق الحرة «من الصعب الادعاء بأن العالم الإسلامي أقل من ناحية الأهمية الاستراتيجية من دول جبال الأنديز والصحارى الإفريقية، وهذا التمييز ضد الصادرات من العالم الإسلامي يرسل إشارة مخيفة ويدل على أننا لا نراهن على ما نقول من أجل تسخير قدراتنا لخلق عالم أكثر أمناً».

لطالما كانت إدارة بوش بخيلة في توفير الدعم المالي لحلفائها الأقل ثراء وخاصة تلك الدول في الخطوط الأمامية في مواجهة مع «التطرف الإسلامي». وقد أمدت الولايات المتحدة باكستان في العام الماضي بما مجموعه ٣ مليارات دولار ضمن خطة مساعدة تمتد إلى خمس سنوات، ووجهت الدول الأكثر ثراءً لشطب ٨٠٪

من ديون العراق البالغة ٢٨ مليار دولار. ولكن عندما يتعلق الأمر بالتجارة فإن بعض قادة الدول الإسلامية يتذمرون من عدم قيام الولايات المتحدة بتوفير فرص تصدير حقيقية بسبب سياسات الحماية التي تفرضها صناعاتها. ويقول هومايون أخطر خان، وزير التجارة الباكستاني، في مقابلة أجريت معه الخريف الماضي: «إن ارتياد الأسواق يوهن فائدة عظمة لباكستان وكانت أوروبا أكثر تعاوناً معنا من الولايات المتحدة في العامين الماضيين ونحن بحاجة للدعم من أصدقائنا». وقال خان إن كل صادرات بقيمة مليار دولار توفر ٢٠٠ ألف وظيفة وتساعد مليون باكستاني وقال «إن التجارة تمثل دعماً أفضل وأكثر فعالية من المساعدات المالية». ويذكر أن الولايات المتحدة أبرمت اتفاقيات

الدول الإسلامية لا تنال حظاً وافراً من اتفاقيات التجارة الحرة.. على العكس من دول أمريكا اللاتينية ودول الصحارى الإفريقية

تجارية مع كل من البحرين والأردن والمغرب وبدأت مفاوضات مع عمان والإمارات وهي دول لا تمثل صناعاتها تهديداً للصناعة الأمريكية لقد رفضت الولايات المتحدة منح تركيا وباكستان بالتحديد أية تنازلات وهما الدولتان المهمتان جداً في الحرب على «الإرهاب» بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وكانت كلتا الدولتين تأملان أن تعمل صادرات المنسوجات على تعزيز هذه الصناعة المهمة للنمو الاقتصادي في الدولتين وفي هذه الأثناء توقفت المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة الحرة مع مصر.

وحسب تقديرات إدوارد جريسر - وهو مختص في التجارة في معهد السياسة التقدمية التابع للحزب الديمقراطي - فقد بلغت نسبة النمو في الدول الإسلامية غير المنتجة للنفط ٢,٢٪ من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٣ كما انخفضت قيمة الواردات من إندونيسيا وهي بيئة خصبة للتطرف الإسلامي من ٩,٨ مليار دولار إلى ٩,١ مليار دولار من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٣. ويبدو أنها آيلة إلى مزيد من التراجع هذا العام وكان جريسر قد قام بهذه الإحصاءات بناءً على طلب صحيفة واشنطن بوست.

يبد أن الدول غير الإسلامية تراجع كذلك، كالفلبين التي تحارب ضد جماعة إسلامية

قطر ودول ثماني أخرى فقد قامت الولايات المتحدة بمناقشة الخطوط العريضة لاتفاقيات تجارية واستثمارية يتم من خلالها وضع مبادئ العلاقات التجارية الثنائية. وسوف تكون الأولوية في عقد اتفاقيات تجارة حرة للدول الأكثر تقدماً في تغيير سياساتها الاقتصادية. غير أن جريسر يبين أن اتفاقية التجارة الحرة لدول الشرق الأوسط لن تشمل باكستان وبنجلاديش وإندونيسيا وهي عملية طويلة ولن توتي ثمارها قبل في عام ٢٠٢٠. ويرى جريسر أن على الولايات المتحدة أن تقوم منفردة بعملية إعفاء ضريبي للدول الإسلامية الحلفاء في الحرب على الإرهاب وأن تكون صبورة وتنتظر حتى تقوم هذه الدول بتخفيض العوائق التجارية. وهذه الفكرة مستلهمة من قانون اقترحه عضوان في مجلس الشيوخ تسمى «قانون طريق الحرير»..

وقد امتنعت إدارة بوش عن دعم قانون الحرير بالنظر إلى أن هذا سيرفع من نسبة البطالة بين صفوف الأمريكيين ممن لا يحملون شهادات عليا. كما أن المشرعين الأمريكيين من الولايات التي تتركز فيها صناعة المنسوجات كولايتي كارولينا سيقفون سداً مانعاً لإقرار أي قانون قد يضر بسكان ولاياتهم.

ويخلص جريسر إلى القول إن على الولايات المتحدة أن تتبع استراتيجية أكثر شمولية مع الدول الإسلامية. وصحيح أن بعض الدول الإسلامية هي دول نفطية ولكن هذا لا يعني أن عائدات النفط يعم نفعها على الجميع، ولكن في حالة المنسوجات التي يعمل بها الكثير من الناس فإن النفع يعود على شعوب تلك الدول. ■

إدارة بوش بخيلة في دعم حلفائها الأقل ثراء وخاصة دول الخطوط الأمامية في المواجهة مع «التطرف الإسلامي»!

ويرى مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية أن تركيا وباكستان تتمتعان بحظ أوفر من غيرهما من الدول الإسلامية نظراً لقدرتهما على التنافس حتى في الأسواق الأوروبية لكن مسؤولين أتركا يشكون في هذا التفاؤل. أما الدول الإسلامية الأخرى الأكثر ازدحاماً بالسكان كمصر وبنجلاديش وإندونيسيا فعلى الأرجح أنها ستخسر وقد خسرت من قبل أمام المنسوجات الصينية خاصة فيما يتعلق بملابس الأطفال وقد انخفضت واردات الولايات المتحدة من هذه المادة التجارية من الدول الإسلامية من ١٦٪ في عام ٢٠٠١ إلى ١١٪ في عام ٢٠٠٣ ويبدو أنها تتجه إلى مزيد من التراجع.

وتقول إدارة بوش إنها تأمل في عقد اتفاقية تجارة حرة تشمل جميع دول الشرق الأوسط بما فيها «إسرائيل» مع حلول عام ٢٠١٣ وتسمى الولايات المتحدة إلى إدخال بعض التغييرات في السياسة الاقتصادية الضرورية لدخول دول من الشرق الأوسط في عضوية منظمة التجارة العالمية كالسعودية والجزائر. أما بالنسبة لدولة

بمساعدة الولايات المتحدة، فقد تراجعت واردات الولايات المتحدة غير النفطية من هذه الدولة من ١٣,٧ مليار دولار إلى ١٠ مليارات في الفترة المذكورة سابقاً.

لقد اتسمت السنوات القليلة الماضية بنمو بطيء في التجارة العالمية وبشكل عام فإن واردات الولايات المتحدة غير النفطية ارتفعت بمقدار ٢,١٪ منذ عام ٢٠٠٠. ومن هذه الزاوية فإن الواردات من الدول الإسلامية تعتبر أفضل من المعدل العام.

إلا أن قوانين التجارة عامل آخر، فدول أمريكا اللاتينية كالبيرو وبوليفيا والإكوادور وكولمبيا تستطيع أن تصدر منتجاتها إلى الولايات المتحدة دون جمارك بموجب اتفاقية الرعاية التجارية لدول الأنديز. وقد قفزت الواردات من هذه الدول إلى ١٦٪ كما أن دول أمريكا الوسطى تلقى رعاية خاصة بموجب مبادرة حوض الكاريبي وقد زادت صادراتها بنسبة ٥٪. كما زادت واردات الولايات المتحدة من ٢٨ من دول الصحاري الإفريقية بنسبة ٣٩٪ بفضل قانون الفرض والتنمية الأفريقية.

ويتابع لندسي بالقول «إن عدم رغبة الولايات المتحدة في تقديم تنازلات سيكون له نتائج سلبية في مجال المنسوجات عندما ينتهي العمل بنظام الحصص في الأول من يناير بحيث لن يلتزم أحد بحصص معينة فسوف تهيمن الصين على سوق المنسوجات العالمي والهند بدرجة أقل. وتأمل الدول المصدرة الأخرى أن تتجو من الهيمنة الصينية من خلال معاملة أفضل وإعفاء جمركي من قبل أوروبا والولايات المتحدة».

ماليزيا: مؤتمر يناقش أسباب الفقر في العالم الإسلامي

نظم المعهد الدولي لتضامن الأمة الإسلامية بالاشتراك مع الجامعة العالمية الإسلامية بالعاصمة الماليزية كوالالمبور مؤتمراً لمناقشة أسباب الفقر بالعالم الإسلامي ووضع حلول له، شارك فيه أكثر من ٥٠٠ شخصية يمثلون ٥٠ دولة إسلامية. وحدد رئيس الوزراء الماليزي عبدالله أحمد بدوي في كلمته - التي ألقاها نيابة عنه وزير المالية - الماليزي أولويات من شأنها الحد من ظاهرة الفقر وإفرازاته تتعلق برفع مستوى الإنتاجية بواسطة العلم والتعلم في كافة المجالات وبناء الخبرات المؤهلة.

ولفت رئيس الوزراء الماليزي إلى أن خمس دول إسلامية فقط يبلغ إجمالي الناتج المحلي لكل فرد فيها نحو عشرة آلاف دولار سنوياً.. بينما هناك ٢٣ دولة متوسط ناتج الفرد فيها ألف دولار أو أقل.. وهذا راجع لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية. ■

البنك المركزي الباكستاني يدرس إنشاء ٢١ فرعاً إسلامياً للبنوك

(طلب فتح ٦ فروع جديدة)، وبنك الفلاح (طلب فتح ١٠ فروع) وهو أكبر عدد يطالب به بنك في هذا الصدد. وأضاف برويز سعيد قائلاً: إن البنك المركزي يخطط للعمل بمشروع صكوك الإجارة وفق الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أن تفاصيل هذا المشروع تحت البحث.

وقال برويز إن البنك المركزي أعد هيئة رقابة شرعية للبنوك الإسلامية لأن النظام البنكي الباكستاني قائم على الربا، ولا يمكن تحويل كل هذا النظام إلى النظام الإسلامي دفعة واحدة بل يحتاج الأمر إلى تدرج. ■

يدرس البنك المركزي الباكستاني الترخيص لـ ٥ بنوك بإنشاء ٢١ فرعاً إسلامياً تنتشر بأنحاء باكستان.

وقال مستشار رئيس البنك المركزي برويز سعيد في كلمته في مؤتمر عقد في كراتشي تحت عنوان «المصرف الإسلامي»: إن خمس مجموعات بينها ثلاث مجموعات استثمار أجنبية تتأهب لإنشاء مصرف إسلامي متكامل، بينما تقدمت عدة بنوك بطلب فتح فروع إسلامية لها، منها بنك مسلم الاقتصادي وبنك الميزان، اللذان طلبا فتح ٤ فروع إسلامية وبنك خير

تراجم

الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

إعداد: مبارك عبد الله

الحج على نية العودة فساغر برأ واستغرقت الرحلة أشهراً حتى وصل الحجاز وقد دون رحلته رحمه الله وضمنها مباحث جلية.

وبعد وصوله للمملكة تحدت نية البقاء فتلقى التقدير والاحترام من الحكومة ومن العلماء ومن طلبة العلم ورغب في جوار المدينة النبوية وكان يقول: ليس من عمل أعظم من تفسير كتاب الله في مسجد رسول الله ﷺ وتم ذلك بأمر الملك عبدالعزيز رحمه الله.

ثم انتقل إلى الرياض في عام ١٣٧١ هـ للتدريس فيها فأسند إليه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مفتي الديار السعودية وقتها، تدريس أصول الفقه، ولم يخرج الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله يودع أحداً من منزله إلا الملك سعود والشيخ محمد الأمين رحمه الله، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي. ثم انتقل إلى المدينة النبوية عام ١٣٨١ هـ عندما أنشئت الجامعة الإسلامية ليدرس فيها، وقد أرسلت الجامعة الإسلامية بعثات إلى الأقطار الإسلامية فكان رحمه الله على رأس بعثة الجامعة إلى عشر دول أفريقية بدأت بالسودان وانتهت بموريتانيا وقد ذكر لنا أحد الطلبة أن الشيخ استقبل في موريتانيا استقبال الملوك.

زهده وورعه: كان رحمه الله يأخذ مصروف الشهر من راتبه ويوزع الباقي على ضعاف الطلبة والعجائز والأرامل، وكان يقول: لو كان عندي قوت يومي ما أخذت راتباً من

والدته وأخواله فقد كانوا بيت علم فحفظ القرآن الكريم وعمره عشر سنوات وأخذ سنداً عن النبي ﷺ في مقراً نافع برواية ورش المشتهرة في الغرب وله من العمر ست عشرة سنة وألف كتاباً في الأنساب وله من العمر خمس عشرة سنة وتفوق على الأقران فغيت به والدته أشد العناية ووجهته إلى بقية الفنون فأخذ النحو والصرف والأصول والبلاغة والتفسير والحديث على مشايخ بلده، وأما المنطق وأدب البحث والمناظرة فقد حصلها بالمطالعة، كما يقول رحمه الله عن نفسه، فكان إذا تكلم في علم من هذه العلوم كأنه قد تخصص فيه فله اجتهادات ومباحث مبتكرة، وقد عرفت قبيلة الجكنيين بطلب العلم والفروسة.

علمه ومكانته: بلغ رحمه الله درجة عالية من العلم والفطنة والذكاء والحفظ فشهد له القاضي والداني من علماء عصره.

وكانت أعماله التدريس والفتيا واشتهر بالقضاء والفراسة فيه، وكان أحد أعضاء لجنة الدماء في بلده فلا يتم قصاص إلا بعد مصادقته فلم يخرج من بلاده حتى علا صيته، وكان موضع ثقة الحاكم والمحكوم.

والسبب في خروجه من بلاده أداء فريضة

أفضل ما يطالعه طالب العلم بعد القرآن الكريم والسنة المطهرة تراجم الرجال المجاهدين في سبيل الله في كل ميدان. علماء ودعاة وزهادا وعباداً من أولي النهى والأحلام. لما في سيرهم من صفات وأعمال يقتدي بها القارئ لعل الله سبحانه وتعالى يلحقه بهم في مستقر رحمته. فكم من قارئ تأثر بمن قرأ عنه فتكونت علاقة ومحبة وشوق إلى ذلك العالم أو المجاهد أو الزاهد العابد وبينهما قرون عدة فالمرء مع من أحب.

لذلك كانت دراسة السيرة النبوية أمراً مهماً إننا نستطيع أن نطلع على سيرة النبي ﷺ من خلال قراءة الحديث الشريف لكن السيرة تعطينا شيئاً آخر وهو منهج النبي ﷺ في الدعوة والحركة والبناء وكيف بدأ الأمر ضعيفاً حتى بلغ عنان السماء وهذا لا يتم إلا بدراسة السيرة النبوية العطرة.

وبين أيدينا نبذة مختصرة عن علم من أعلام هذه الأمة وهو العلامة الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الجكني صاحب أضواء البيان.

ولد رحمه الله عند ماء يسمى تنيه بشنقيط «موريتانيا» عام ١٢٢٥ هـ ونشأ يتيماً فاعتنت به

بمبادرة «مركز عدالة» الحقوقي:

أدباء وفنانون وصحافيون ينددون بملاحقة قادة الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

يرزحون تحت نير الاحتلال ليس حقاً فحسب، بل هو واجب أخلاقي أيضاً.

من بين الموقعين على العريضة: الأديب حنا أبو حنا، الممثل يوسف أبو وردة، الممثل محمد بكري، الصحافي زهير اندراوس، الشاعر سميح القاسم، الأديب سالم جبران، الممثل سليم ضو، الكاتب علاء حليجل، الكاتبة السينمائية سهى عراف، الفنان شريف واكد، الصحافي عبد الحكيم مفيد، الصحافي هشام نفاع، الشاعرة سهام داوود، الممثل جوليانو مير - خميس، الأديب سلمان ناطور، الكاتب سيد قشوع، المصورة التلفزيونية أحلام شبلي والناقد أنطوان شلحت. ■

الداخل الفلسطيني، وشدد الموقعون على أن الحركة الإسلامية في الداخل هي حركة شرعية تعمل بشكل مكشوف وقانوني لكي تقدم أهدافها في المجتمع العربي، وأن الاتهام المركزي الذي وجه إلى قادة الحركة المعتقلين منذ أكثر من سنة، هو منح المساعدة المالية للمحتاجين في غزة وفي الضفة الغربية، وأضافوا أنه حتى حسب ادعاءات الشرطة لا توجد صلة بين هذه المساعدات وبين أي إرهاب، وأكد الموقعون على العريضة أن تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين الذين



بادر «مركز عدالة» الحقوقي إلى نشر عريضة في جريدة هآرتس ضد ملاحقة قادة الحركة الإسلامية المعتقلين في السجون الصهيونية منذ ٢٠ شهراً «رهائن الأقصى» وهم الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، والدكتور سليمان - رئيس بلدية أم الفحم سابقاً - والإخوة محمود أبو سمرة، وتوفيق عبد اللطيف وناصر خالد. وقع على العريضة أدباء وفنانون وصحافيون بارزون من المجتمع العربي في

قبل النهاية

إلى جميع المسلمين لينقذوا القدس قبل أن يسدل الستار فقد اقترب الفصل الأخير من النهاية.

بدمي أخط على جدار الصمت أغنييتي الحزينة
متأملًا متعجبًا متسائلًا: أهى المدينة؟
مالي أراها في سياج العارتبدو مستكينة
تمضي إلى سوق النخاسة تحت رايات السكينة
في جرحها المحزون أهات وأنات ثخينة
وعلى انكسار إبانها قد كبلوا الأيدي الأمينة
فهتفت في جنباتها والذكريات بها دفيئة
من باع شبراً من ترابك للعدا قد باع دينه

هذا التراب وإن بدا متغيراً تربى أنا
فأبى وجدي والعيال جميعهم ماتوا هنا
فدمواؤهم روت الرمال حضارة وتمدنا
مازلت أذكر هذه الأشجار عند المنحنى
كم سرت تحت ظلالها متهللاً متيماً
وقطفت من زيتوننها ومن الكروم اللينا
تهويدكم لن يطمس الشمس المضيئة والسنا
فإذا سألتهم شمسنا ستجيبكم أرضي أنا

قد ألبسوك من ثياب الذل أردية اليهود
بل غيروا وجه الحقيقة في عصور من جحود
وعلى المآذن علقوا النجمات في صلف عنيد
وعلت مزامير المعابد فوق أصواب الهجود
وعلى ترانيم الخيانة كبلوا صوت النشيد
لكننا رغم التأمير لا نبالي بالقيود
إن المظاهر لن تغير في الحقيقة قيد عود
عودي برغم المعتدين وذكرينا بالعهود

يا أمّتي هذا أوان الشد أو وقت النهايه
فتلحذري قد شارف الفصل الأخير من الروايه
وغداً سيسدل سترها إن لم تقم للحق رايه
فانضوا سيوف إبانكم واقضوا على سلم الغوايه
لن يسلم الشرف الرفيع من الدناسة والنكايه
حتى تراق على جوانبه تخاريف الحكايه
قد ضل من تخذ الضلالة للهدى درياً وغايه
يا أمّتي هذا أوان الشد أو وقت النهايه ■

الجامعة.

لم يكن يقرض الناس فإذا كان محتاجاً لما عنده لا يعطيه وإذا كان غير محتاج فإنه يعطيه من غير قرض.

ولم يكن أحد يستطيع أن يفتاب أحداً في مجلسه.

قال عنه الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار رحمه الله: «ملئ علماً من رأسه إلى أخمص قدميه».

وقال عنه أيضاً: «آية في العلم والقرآن واللغة وأشعار العرب».

وقال عنه العلامة محمد ناصر الدين الألباني: «من حيث جمعه لكثير من العلوم ما رأيت مثله، وشبهه بشيخ الإسلام ابن تيمية».

وقال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: «لو كان في هذا الزمن أحد يستحق أن يسمى شيخ الإسلام لكان هو».

توفي في ١٧ من ذي الحجة سنة ١٣٩٣هـ وقد حج في تلك السنة ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة وقد رثاه جمع من العلماء. ■

علي السليمان الحويص
السعودية. الجبيل الصناعية

المراجع:

١. رحلة الحج إلى بيت الله الحرام للعلامة الشنقيطي.
٢. ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي للشيخ عبدالرحمن السديس.

العدد (١٠٠) من مجلة «منبر الداعيات»

«منبر الداعيات» مجلة إسلامية نسائية شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة والمجتمع في إطار المنهج الإسلامي، وقد مضى على صدورها إحدى عشرة سنة وكتب خلالها ما يهم المرأة دينياً واجتماعياً وتربوياً على الصعيدين: المحلي والعالمي. وقد توجت مسيرتها بالعدد ١٠٠ الذي صدر منذ فترة قريبة بحلة مميزة وجديدة، حيث زاد عدد صفحاتها وتطورت من ناحيته الألوان والإخراج، وكذلك تضمن العدد أبواباً جديدة وهي: فن إدارة الحياة، قرآنيات، فضائح المشاهير ■

لدعم المجلة والاشتراك فيها:
بنك البركة. بيروت. فردان، ١٧٩٥

وداعاً عميد الأدب الإسلامي المقارن



ودّعنا يوم السبت الثامن والعشرين من شوال ١٤٢٥هـ، الموافق الحادي عشر من ديسمبر ٢٠٠٤م، علم من أعلام الأدب الإسلامي ودراساته المقارنة، وهو الأستاذ الدكتور «حسين مجيب المصري» عن عمر ناهز الثمانية والثمانين عاماً، قضاه في البحث والدرس والتعليم والإبداع.. وقد رحل الرجل - كالعادة - دون أن يذكره أحد في المجال

الإعلامي والصحفي باستثناء «خبر صغير» نشرته إحدى الصحف مدفوناً وسط أخبار أخرى موسعة تتحدث عن أشباه أدباء وكتاب يهتمون بالدعاية أكثر من اهتمامهم بالتجويد والإخلاص.

عرفت الرجل قبل ثلاثين عاماً أو يزيد، ولعل الذي عرفني به صديقه الأديب الكبير الأستاذ «وديع فلسطين»، ولكنه شكاً إليه ضعفاً في بصره، الذي فقدته فيما بعد، مما اضطره إلى استئجار من يقرأ له ويكتب.

كان - يرحمه الله - يتحرك في غرفته نشطاً، يطلعني على بعض الكتب ويحدثني في بعض القضايا، ومع أنني لم أمكث طويلاً، فقد خرجت ببعض كتبه القيمة ودواوينه الشعرية، وانطباع بتواضع الرجل وإخلاصه للعلم والبحث والأدب، دون أن يهتم بعرض الدنيا ومتاعها الزائل.

لم يكن الرجل يتقن فن العلاقات العامة الذي صار يتقنه أشباه الأدباء والكتاب، ولذا لم يرشح لأية جائزة ثقافية في بلده لا تشجيعية ولا تقديرية، مع أنه بمنطق العلم والأدب يستحق أن ينال أعلى جائزة يمنحها الوطن، ومن المفارقات، فإن دولاً إسلامية عديدة منحتة جوائزها الكبرى ودرجة الدكتوراة الفخرية كما فعلت جامعة مرمرة في تركيا، والحكومة الباكستانية، ودولة قازاخستان وغيرها.

وفي الوقت الذي نرى فيه أدباء وكتاباً محدودي القيمة الأدبية والثقافية، على خريطة الأبحاث في الدراسات العليا بالكليات المختلفة، فإن حسين مجيب المصري لم يطرح موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراه، والأمر نفسه فيما يتعلق بالحياة الثقافية، فلم يتناول أحد من الكتاب أو النقاد، باستثناء بعض المقابلات القليلة القصيرة والمقالات وكتاب وحيد، أصدره صلاح حسن رشيد بعنوان: حسين مجيب المصري، تجربة

فريدة في الشعر العربي الحديث، أصدرته مكتبة الآداب في القاهرة عام ٢٠٠٤م.

لقد تعرض لظلم كبير في عمله في الجامعة أيضاً ويبدو أن هذا قدر الذين يعكفون على العلم والبحث، فيظلمهم أهل «الفهلوة» والباحثون عن الدنيا والوجاهة والمناصب، ولا ريب أن ذلك كله قد أصابه بالإحباط وخلف في نفسه كثيراً من الأسى نراه عبر مقطوعات شعرية تقطر المأ

ومنها:

أنا من خبت في سعي
أنا من حرت في أمري
غشاء ضاع في سيل
وطير ضل عن وكـر
هباء بين أرواح
ودمع سأل في البحر
كلامي رجع أوتار
ولن أين من يدري؟
وشعري نضح أزهار

ولكن من يرى شعري؟
ولد «حسين مجيب المصري» في مدينة القاهرة عام ١٩١٦م، وجده لأمه «محمد ثاقب باشا»، كان وزيراً للري في عهد الخديوي إسماعيل، وكان جده لأبيه حسني باشا المصري من كبار الأعيان في القطر المصري، التحق بالمدرسة الابتدائية ثم الثانوية وفيها قرأ كتب الرافعي وجبران ودواوين شوقي وحافظ وزهير وغيرهم من الشعراء، وسطعت موهبته الشعرية في مدرسة السعيدية الثانوية في الجيزة عام ١٩٣٢ فنشر أولى قصائده بعنوان «الوردة الذابلة»، وكانت مرثية لابنة عم له توفيت، وكان - رحمه الله - يعزف بهذه القصيدة اعتزازاً كبيراً.. ويذكر أن حلاقاً كان يجوار بيتهم أثر فيه تأثيراً كبيراً، حيث كان يحفظ كثيراً من عيون الشعر العربي، ويلقيه على مسامعه وهو فتى يافع، فحببه إلى الشعر وحبب الشعر إليه، مما أحدث نقلة كبيرة في حياته، فجعلته يعيش بالتغيم والنظم والإيقاع، وهي ظاهرة واضحة في أشعاره التي نشرها، وضممتها دواوينه الستة.

لقد نظم الشعر بالفرنسية، وترجم الشعر عن الإنجليزية، وكانت مسيرته مع اللغات حافلة بالتفوق والجهد الكبير، لقد أجاد ثمانية لغات

إجادة تامة، وساعده على ذلك انتسابه إلى معهد اللغات الشرقية الذي درس فيه الأردية والإيطالية والألمانية والروسية، وكان يترجم منها إلى اللغة العربية ما يروق له من شعر ونثر.

وقد استخلص من دراساته المقارنة لأدب الشعوب الإسلامية أن الأدب العربي ركيزة أساسية ورصيد يستمد منه شعراء وأدباء هذه الشعوب كثيراً من المعاني والقيم، وهناك تشابه واضح بين الأدب العربي وأدب هذه الشعوب من حيث التأثير بالإسلام وقيمه، والحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، فتجد مثلاً في الشعر التركي ما يسمى بالرمضانيات يصف فيها الشاعر مظاهر الاحتفال في هذا الشهر، وكذا الحال في الشعر الأوردي والفارسي... وهو ما ينطبق على موقف هذه الآداب من قضية فلسطين والقدس.

إن اهتمام «حسين مجيب المصري» أستاذاً جامعياً وأديباً وشاعراً بأدب الشعوب الإسلامية، واطلاعه عليها في لغاتها الأصلية التي يجيدها، وكونه أول من اشتغل بالأدب الإسلامي المقارن جعله مرجعاً، ويعود إليه الأساتذة والطلاب، وجعل منه عميداً للأدب الإسلامي المقارن، فقد أخلص له، وبذل جهداً مادياً في البحث والتتقيب والاطلاع، في الوقت الذي كان زملاؤه وغيرهم يفضلون الطريق السهل، وهو التوجه نحو الأدب الأوروبية الأكثر رواجاً، والأفضل عائداً مادياً، ولكن «حسين مجيب المصري» أثر أن يشق طريقه في ميدان صعب ومجهد ومكلف، يبتغي من ورائه خدمة دينه وأمة الإسلام، وكان هذا الطريق هو «الأدب الإسلامي المقارن»، الذي صار علماً عليه. وقد أنتج الرجل عشرات الكتب التي زادت على السبعين كتاباً.

وظل حتى آخر أيام حياته يعمل بجهد ودأب وكان آخر كتاب ينوي نشره هو «بدائع إقبال في الأوردي»، وآخر كتاب كان ينوي أو يعمل في تأليفه كان حول المقارنة بين المذاهب النبوية في الآداب الثلاثة: العربية والتركية والفارسية، ولا أدري هل انتهى منه أم لا؟

فوجئت به ذات يوم في العام الماضي يرسل إلي على عنواني البريدي رسالة رقيقة طلب فيها كتابي محمد ﷺ في الشعر العربي الحديث، لأنه بصدد المقارنة بين المذاهب النبوية في الآداب الثلاثة، لم أكن في مصر وأخبرتني الأسرة بمضمون الرسالة، فحمل له ولدي النسخة الوحيدة لدي وذهب بها إلى مسكنه واستقبله الرجل استقبالاً كريماً، والأهم بعد ذلك أنه أرسل إلي رسالة مليئة بالعاطفة الحارة العميقة، وكنت أود نشرها لكنها ليست تحت يدي الآن... وهي في مجملها تدل على إخلاصه للعلم، والأدب، وتواضعه الجم، وزهده في الدنيا ومتاعها الفاني. ■



لؤلؤة الإيمان «المنهاج الفردي»

المؤلف: د. عدنان علي رضا النحوي

يقال إن مريضاً ذهب إلى الطبيب يشكو علة أصابته، كشف عليه الطبيب وشخص حالته وقال له: إن علاجك موجود في تلك الصيدلية، من دون أن يحدد له اسم العلاج أو طريقة استعماله.

إن الأمة الإسلامية اليوم مريضة وقد شخص مرضها أكثر العلماء والدعاة وقرروا أن العلاج موجود في القرآن الكريم والسنة، وهذا حق لا غبار عليه، ولكن أحداً منهم لم يبين للناس والأفراد كيف يكون الأخذ من الكتاب والسنة؟ أو على أي صورة؟ وكما هي مدة العلاج؟ الدكتور عدنان علي رضا النحوي وضع يده على العلاج في كتابه «لؤلؤة الإيمان» وهو بحق جوهرة ثمينة رغم صغر حجمه، وقد بين من خلاله كيف يكون الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله بشكل منهجي واضح مفصل، وجعل الفكرة الأساسية لهذا الرجوع ما أسماه: «المنهاج الفردي».

مبيناً أن دراسة كتاب الله وسنة رسوله لها شروط إيمانية، وأول هذه الشروط إخلاص النية لله عز وجل في العمل، فلا شهرة ولا رياء ولا سمعة.

ثم بعد ذلك يبدأ المسلم بصحبة منهاج الله صحبة متصلة بلا انقطاع، وقد حدد ما يعنيه بمنهاج الله بثلاثة أمور رئيسة وهي: القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية، لغة هذا المنهاج.

والشرط الثالث أن يأخذ المسلم هذا المنهاج أخذاً متكاملاً فلا يأخذ جزءاً ويترك جزءاً.

أما الشرط الرابع فهو أن يكون الأخذ من منهاج الله على أساس الجهد والعزيمة الصادقة لا على التراخي والكسل.

أما خامس هذه الشروط فهو: أن يرافق دراسة منهاج الله دراسة الواقع الذي سيتم فيه ممارسة هذا المنهاج.

والشرط السادس أن على كل مسلم أن يأخذ من هذا المنهاج قدر وسعه وطاقته.

وسابع شرط أنه لا بد مع دراسة منهاج الله أن يقوم المسلم بممارسة ما تعلمه ودرسه في واقعه.

وأخر الشروط أن تظل هذه الدراسة جهداً نامياً مستمراً يأخذه جيل عن جيل.

فإذا تحققت تلك الشروط . وهي منطقية وميسرة لكل مسلم . فإن الفائدة عندئذ تكون عظيمة والبركة وافرة .

إن هذا المنهاج الفردي يبين أن دراسة كتاب الله وسنة رسوله شيء ميسر لكل إنسان مهما كان مستواه العلمي ما دام قادراً على القراءة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر).

إن المنهاج الفردي يساعد المسلم على القيام بمسؤوليته الفردية التي فرضها الله تعالى عليه والمتمثلة في قول رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (صحيح الجامع الصغير).

يقول رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، إذ كيف يعرف المسلم ما يعنيه وما لا يعنيه إذا لم يتعلم أمور دينه ويعرف ما فيه من أوامر ونواه كذلك فإن الناس يوم القيامة يحشرون أفراداً وكل سبيل على حدة، قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم).

إذ فعلى كل مسلم أن يعرف مسؤولياته وواجباته تجاه ربه ولا يتكل أحد على أحد.

من هنا كان هذا الاصطلاح: «المنهاج الفردي» لأن الذي يقوم به هو الفرد ويأخذ منه ما يناسبه ويناسب طاقته الفردية وقدراته الذاتية وظروفه الخاصة.

لقد خسر المسلمون كثيراً من القضايا في تاريخهم الحديث وأكبر قضية خسروها في القرن الماضي هي قضية فلسطين، وقد كنا نسمع من آبائنا ومعلمينا ووسائل إعلامنا أن من أهم أسباب ضياع فلسطين.. جهل المسلمين في ذلك الوقت، وتخلفهم العلمي.. فماذا نرى اليوم؟ إن المسلمين قد تعلموا كل العلوم

الدينية وبلغوا فيها شأواً عالياً وحصلوا على أعلى الدرجات، فهل تحررت فلسطين؟ بالطبع لا، لأنهم مازالوا يجهلون دينهم جهلاً مخيفاً مما ينبئ بأن محتنتهم ستستمر إلى أن ينتصروا على جهلهم ويتعلموا دينهم، عندئذ يضعون أقدامهم على طريق النصر الحقيقي بإذن الله، فأول نصر يحتاجه المسلم: أن ينتصر على نفسه وعلى جهله، وأول جهاد أن يجاهد نفسه وأهواءه وشهواته. وبالعالم يصبح المسلم إنساناً ريانياً لا يحكم على الأمور من خلال الأهواء والشهوات، بل من خلال هذا المنهاج الرباني الحق.

إن المؤمن إذا عاش مع القرآن والسنة فإن إيمانه سيزداد مع توالي الأيام والسنين، فعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة (أقوياء) فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدنا به إيماناً: (أخرجه ابن ماجه).

إن أمة الإسلام اليوم غائبة عن الوجود لا تؤدي دورها الذي أراد الله لها، وعندما يتكبد المسلمون على تعلم دينهم، عندئذ ستقوم الأمة المسلمة الواحدة بإذن الله تعالى لتؤدي دورها في هذا العالم.. ألا وهو دعوة الأمم جميعاً إلى دين الله.

وعندما تتعلم الأمة دينها فإنها بإذن الله لن يخذعها أحد، ولن تكون بعد ذلك كقطعان الغنم التي يقودها راعيها إلى حتفها وهي لا تدري، ولن تقبل لها رياً سوى الله الواحد الأحد، لا كما فعل فرعون عندما أمر قومه بعبادته فأطاعوه فهلك وإهلكهم، قال تعالى: ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف). بل يكون المسلمون كما وصفهم الله عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف). فلا قطعان في الأمة الإسلامية ما دام الراعي والرعية على بصيرة من ربهم.

د. بشير عمر أبو لبن

فقه الظواهر الدعوية في ضوء السنن الإلهية

ظاهرة سلطة الفكر... وفكر السلطة (٣)



البطء في إدارة أي أزمة داخل أي مؤسسة، حتى ولو كان عادلاً؛ هو الظلم بعينه، لأن العدل البطيء ظلم.

والعدل مع السرعة يعتبر من الدعائم الرئيسية لإيجاد البيئة الصالحة لتربية القيادات، والمناخ الصحي لإبداع العقليات، وإقرار عدم المركزية في القرارات.

فدوماً يكون سلوك التابع عنواناً لسلوك المتبوع، ويكون إبداع الأفراد مرتبطاً بالبيئة أو المناخ السائد.

والمناخ السائد في أي بيئة أو تجمع يعتبر مقياساً لنوعية السلطة أو القيادة الحاكمة.

نعود لاجتهادات عمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل، فلم تك تظهر لولا المناخ الحر السائد؛ الذي وقره رسول الله ﷺ.

نعود لها حتى ندرك أن هذا الأسلوب النبوي القيادي لم يكن وليد صدفة، أو محاباة لشخص بعينه، أو رد فعل لواقع طارئ، أو تفاعلاً لحظياً لأحداث معينة، بل كان أسلوباً مستمراً في الإدارة، وكانت منهجية لا ترتبط بشخص أو مكان أو زمان.

أي بمنظور الظاهرة التي بين أيدينا؛ كان هناك أسلوب قيادي وتربوي؛ وهو أن تكون الهيمنة والقيادة لسلطة الفكرة، والمنهج وسيلة وغاية، ولم تكن الحاكمية لفكر السلطة أو مزاج القائد، أو دستور الزعيم.

وتدبر ما حدث في غزوة مؤتة؛ أي قبل تلك الأحداث بشهر فقط، فعندما تولى خالد رضي الله عنه قيادة الجيش الصغير بعد استشهاد القادة المعينين والمختارين من قبيلة بني النضير، وذلك عن ترشيح كبار الصحابة له أثناء الغزوة، وعلى رأسهم ثابت بن أقرم رضي الله عنه، فما كان منه إلا أن تحمل المسؤولية، وكان من الطبيعي أن يجتهد اجتهداً يعتبر في عرف المجتمع في ذلك الوقت اجتهداً شاذاً، لم يعرفوه ولم يألّفوه، حتى الأطفال استنكروهم، وقابلوا هؤلاء المنسحبين بقولهم:

وينسحب منقذاً الجيش الصغير من مذبة لا تبقى ولا تذر.

وتدبر كذلك الآثار النفسية - إذا لم تقدر القيادة اجتهداه العظيم - على عقليته كفرد مسلم جديد، وعلى عبقريته العسكرية التي لم تعرف الهزيمة!

لقد بلغ عمرو، وخالد رضوان الله عليهما، مع هذا المنهج وتحت ظل هذه العقيدة والفكرة الريانية قمة النضج البشري، عندما عمل كل منهما في سبيل الفكرة والمنهج الذي يحملها، ولم يكن همه إرضاء شخص أو سلطة؛ فكان إبداعه في اجتهداته.

ولهذا نقرر أن الارتقاء بالفرد أو الجماعة لا يتم حتى يكون محور الاهتمام هو الفكرة لا الشخص.

ونقرر أيضاً أن الفرد أو الجماعة أو الأمة لا ترقى حتى تكون هناك فرصة للإبداع، وحتى تكون هناك مساحة من الحرية للاجتهد والابتكار.

يا فرار، يا فرار.. فررت من الجهاد في سبيل الله!!!

ولكن كان للقيادة الراشدة رأي آخر، فهي تحلل الأحداث، وتقيم القرارات، وتدرك مدى عظيمة هذا الانسحاب، وتقرر مبدأ احترام الاجتهادات؛ فقال: (بل هم الكرار إن شاء الله).

بل قلد القائد خالد رضي الله عنه المجتهد حديث العهد بالمنهج؛ وساماً رفيعاً؛ فلقبه بسيف الله المسلول.

وتدبر لو أن خالد رضي الله عنه، علم أن هناك أسلوباً سلطوياً متحجراً؛ ما كان ليجتهد

لا بد من توافر جو من الحرية والمرونة حتى تهيمن سلطة الفكرة

عثمان بن مظعون

دفن البقيع الأول

إنه (أبو السائب) عثمان بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، فهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة مع ابنه السائب الهجرة الأولى في جماعة، ورجعوا إلى مكة بعدما بلغهم أن قريشاً أسلمت، فدخل عثمان بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة ثم رَدَّ جواره ورضي لنفسه ما ارتضاه الله للنبي ﷺ وأصحابه.

كان عثمان بن مظعون رضي الله عنه من عبَاد الصحابة. وهو ممن حرم على نفسه الخمر في الجاهلية وقال: لا أشرب شرباً يذهب عقلي، ويضحك علي من هو أدنى مني.

كان عثمان بن مظعون رضي الله عنه أول رجل من المهاجرين.. مات بالمدينة المنورة، وكان ذلك في السنة الثانية للهجرة بعدما شهد بدرًا، كما كان أول من دفن في البقيع.

«روي أن النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يبكي وعيناه تذرقان من الدمع حتى سَمِعَ له شهيق» (ذكره ابن حجر في الإصابة).

وروى ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأته، هنيئاً لك الجنة، فنظر إليها النبي نظرة غضبان وقال: وما يدريك؟ قالت: فارسك وصاحبك، فقال لها النبي ﷺ: «إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي، فاشتد ذلك على أصحاب النبي ﷺ».

وعن الأسود بن سريع قال: لما مات عثمان بن مظعون، أشفق المسلمون عليه، فلما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال: «الحق يسلفنا الصالح عثمان بن مظعون» (رواه الطبراني). رضي الله عنه. ■

محمد مصطفى ناصيف

نحو... هيمنة لسلطة الفكرة،

ونقص بهيمنة سلطان الفكرة: أن تسير المؤسسة أفراداً ومسؤولين، في سبيل غاية واحدة، وتحت فكرة واحدة تكون مقياساً للعمل وأساساً للبدل.

وأن يكون مقياس الولاء: هو رضى الحق سبحانه، ثم البدل في سبيل الغاية أو الفكرة. وأن يحترم رأي المسؤول طالما كان في سبيل الغاية الواحدة.

فما السبيل إلى المحافظة على هيمنة الأفكار والمبادئ، داخل أي مؤسسة، خاصة المؤسسات التربوية؟

وكيف نعالج الاستبداد التربوي: الذي هو الخطوة الأولى في معالجة الاستبداد السياسي؟

أولاً: أن يتوافر جو من الحرية ومناخ من المرونة داخل المؤسسة.

ثانياً: أن يكون المقياس في التقويم هو البدل في سبيل الغاية، لا في سبيل رضى المسؤول.

ثالثاً: حسن إدارة الأزمات، وسرعة البت في المنازعات والخلافات.

رابعاً: عدم المحاباة والمجاملة لبعض الأفراد، حتى ولو كانوا في مقام المسؤولية.

خامساً: احترام رأي الآخر ولو خالف رأي المؤسسة.

سادساً: إشاعة جو من التشجيع والتقدير للاجتهادات والإبداعات.

وهكذا...

حتى تعود الفكرة لمكانها الطبيعي: فتهيمن وتقود المجموع، ويحترم سلطانها.

وأن يعود فكر السلطة، ومزاج المسؤول، ودستور الزعيم، وقوانين الحاكم، إلى مكانه الطبيعي: فلا ينافر سلطة وهيمنة الفكرة.

ولا تصادم السنة الإلهية الاجتماعية، القاضية بأن الخلل في هيمنة فكر السلطة، وأن الحق في هيمنة سلطة الفكرة. ■

الهوامش

(١) رواه أبو داود في سننه: كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء: ٣٥٩٢ - ٣٥٩٣ - الترمذي: أبواب الأحكام: باب ما جاء في القاضي كيف يقضي؟ - ضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود: ٧٧٠ وضعيف سنن الترمذي ٢٢٤.

(٢) رواه أبو داود في الملاحم.

(٣) رواه مسلم وروى البخاري بعضه مختصراً.

لقد كان ﷺ يدفع أصحابه دفعاً للاجتهاد والإبداع، وتأمل حوار مع معاذ رضي الله عنه لما أراد ﷺ أن يبعثه إلى اليمن قال: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: أقضي بكتاب الله. قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: في سنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيي ولا آلو. فضرب رسول الله ﷺ صدره، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله. (١)

إن التجديد الفكري: أو الاجتهاد: جزء من سنة الهمة الاجتماعية ثابتة؛ وهي سنة التداول والتغيير الحضاري، التي تشمل كل مجالات هذا الوجود الكبير، يهلك من يعاندها، ويضع من يصادها:

«وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ» (آل عمران: ١٤٠)، والتجديد ترجمة وتبسيط لسنة التداول.

ورسولنا ﷺ يقرر هذه الحقيقة: في مجال المنهج الخالد، حيث يبين استمرارية حركة الإبداع في فهم الرسالة، وديمومة عملية التجديد في عرضها:

«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (٢)

وتأمل كيف أن هذا الأسلوب القيادي التربوي النبوي الشريف، بلغ القمة حتى في تعامله مع الغلمان، فلقد كان يعرف المواهب الكامنة، ويقدرها ويعطي لها الفرصة لتظهر، وتأخذ حقها داخل المجتمع، وكان يهيئ المناخ الصحي لبروز العقليات والكفاءات لتبدع وتستشعر قيمتها الإنسانية، حتى لا تكون مسخاً وصوراً مشوهة من صور الزعيم.

فعن ثابت عن أنس، رضي الله عنه قال: أتى علي رسول الله ﷺ، وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعتني في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت، قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعتني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر، قالت: لا تخبرن بسر رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتكم به يا ثابت (٣)

عندما يهيمن فكر السلطة:

وهنا نعود لنختزل الظاهرة في المجال التربوي، ونركز على بعض صور الخلل في أي مؤسسة، خاصة المؤسسات التربوية.

والخلل الذي نقصده: هو بروز فكر السلطة، وهيمنة الفرد، وتسلط الزعيم، (دكتاتورية) المسؤول، الذي يتصرف وكأنه صاحب إقطاعية خاصة ممنوع الاقتراب منها.

تجربتي في التحرك بالقرآن

سمية رمضان (*)



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يجب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء ثم توجيهن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

التقوى

قصة ابن.. قلب حياة أسرته رأساً على عقب.. وبالتحرك بالقرآن رده الله رداً جميلاً

كانت تنتظر هذا اللقاء بل وكأنها تعد له عدداً، نظرت إلي وقالت: والله يا أختاه أشعر بكرب عظيم وكأن الرياح العاتية تحملني وتصعد بي ثم تلقي بي من عل، وتحملني وتدور بي فلا أكاد أدرك أين مكاني، فكل شيء في حياتي على ما يرام والحمد لله أقوم بتربية أولادي كما تعلمين ويعلم الجميع على كتاب ربي وسنة رسول ومن قبل كان اختياري لزوج صالح يقدم لي معونة العلم والحكمة والخوف من الله وقد كان كذلك، وأفضل.

انزوى وحيداً

وسارت بي الأيام على أحلى ما يتمنى المسلم ويرضى، كذلك أولادي من ذكور وإناث كانوا أكثر مني حباً لدينهم، ثم حدث ما تصورت به نفسي كجمل يريد أن يلج في سم الخياط. وهيئات أن يحدث ذلك! فإن أحد أولادي الذكور كان يصلي، في المسجد، مع أخلاق كريمة حب للخير ولا تكادي تسمعين له صوت، وفجأة تغير كل شيء فأصبح صوته كصوت

كانت من أنشط الأخوات بالمسجد بشوشة الوجه مبتسمة الثغر أينما ذهبت نثرت من كلماتها زهرات فواحة الرائحة تنزل برداً وسلاماً على من يلتقيها ويتعامل معها، ولكن بعد فترة لاحظت ذبول كلماتها وقد خف نشاطها، وشحب وجهها، بل ودوماً تشكو من أمراض عضوية لا تكاد نرى لها أثراً على أعضائها وأحببت أن أختلي بها، وهي من ضمدت كثيراً من الجراح، لعلني أسري عنها أو أكون لها سنداً. وبالفعل دبر لنا القدر الكريم موعداً، ولم أحتج إلى كثير من المشقة لتتكم وكأنها

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

الرعْد ليس فقط على من بالمنزل، بل تعدى الأمر والده، أما الصلاة فبالكاد يا أختاه يصلي الفروض، وبعد أن كان محبوباً، أصبح الجميع يتحاشون التعامل معه بل ولا يحبون ذلك على الإطلاق، فانزوى وحيداً في حجرته لا يكاد يبرحها، وإن ألححت عليه بالخروج والجلوس معنا ندمت على ذلك أشد الندم فهو يتحشر بالجميع ويتصور أنه هو المظلوم وكل من حوله على جميع المستويات، هم من ظلموه، وكلما هممت بعمل ما يرضي ربي وجدته في طريقي، ابني فلذة كبدي يستغرق كل وقتي وليت ذلك بفائدة تُرجى، ولن أقول المزيد فسبحان مغير الأحوال ومبدل الإنسان، ولكني لا أخفي عليك، فإن كل تفكيري مع هذا الولد، لا أريد أن يأخذه مني الشيطان وهو من سهرت عليه الليالي الليلة تلو الأخرى، معلمة شارحة مهيبة، وسأوجز لك يا أختي ما وصل إليه أمري: إن إخوته وأخواته لا يريدون صحبته على الإطلاق، ولا يريدون حتى الحديث معه، فتصوري حالي: أصلح بين الناس ولا أستطيع إصلاح أمر بيتي ومع أقرب الناس إلى قلبي.

حالة في كثير من البيوت

تتهدد تهيدة مؤلمة لأم تشعر بمسؤولياتها الكبيرة ويرهقها شأن أولادها، جلست قريباً منها وقالت لها: حبيبتي إن هذا ليس شأنك وحدك، ولكن كثيراً من الأسر الملتزمة تبلى بشباب أو فتاة من أولادها وقد ابتعد عنهم بزاوية منفردة في الأقوال والأفعال، ويحدث ذلك غالباً في الفترة التي يطلق عليها فترة المراهقة، هذه السن التي تنفجر فيها طاقة الفتى، فقد يفضح الشاب بصفة خاصة بكل عنفوان وتلازمه كلمة لا، والقرآن يروي لنا قصص فتية في القرآن الكريم تفجرت طاقاتهم وعنفوانهم في رفض الباطل، فقد قالها إبراهيم ويوسف عليهما السلام وفتية أهل الكهف وفتى الأخدود، فليست هذه مشكلة على الإطلاق، أن يعترض ويقول لا إذا قالها في الاتجاه المعاكس، مثل لا التي قالها ابن نوح، هنا نسمع تفسير الخطر وهذا ما يؤرق الآباء والأمهات، ويسألون أنفسهم: ترى أيًا من هذه اللواتي ستكون ملازمة لأولادهم؟! أعلم أنك حاولت أن تدخلني إلى نفس ولدك ولكنه قابلك بالصدود والجفوة المصحوبة بالغلظة، وبالتأيد حاول والده بشتى الطرق أن يرد به إلى الطريق، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل الذريع إن لم يزد الأمر سوءاً بسبب محاولاته.



قالت الأخت: والله هذا ما حدث وكأنك كنت معنا.

قلت لها: إذن ليس لنا ملجأ إلا الله، وقد يسر لنا سبحانه ما يهون علينا ما نعاني منه، بل جعل معنا الدليل ليمسك بأيدينا فإن اتبعناه كان في ذلك حل لجميع مشكلاتنا.

قالت الأخت بشغف شديد: أعدك ألا أترك يدي أبداً تفلت من يد الدليل، المهم دليني بأي الآيات القرآنية ستكون حركتي وصحبتني.

قولها أثلج صدري فهي أخت أحسبها من الصادقات.

فقلت لها: ليس أمامنا إلا اللجوء لقبول الله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (الطلاق).

فكل الطرق كما ترين موصدة وليس لك مخرج إلا بالتقوى وليس معنى ذلك أنك لا تتقين الله ولكن معناه...

قاطعتني قائلة: أفهم ما تريدني قوله سأجعل إن شاء الله تعالى التقوى في صحبتي أينما حللت وذهبت وستكون معي في أقوالي، بل سأجعلها توجه فكري. استأذنت الأخت الكريمة ومدت يديها إلي مودعة وهي تقول: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢). صدق ربي وبقي أن أصدق مع ربي ليتحقق وعده لي، ودعتها وأنا أدعو لها من قلبي بالتوفيق والنجاح، فهي تجارب نخوضها وفي كل تجربة نسال فيها الرحمن أن يكمل جهودنا بالنجاح.

مرت الأيام والشهور والسنوات، والأخت باقية على العهد، وكلما التقينا رددت نفس الآية وسألتني أن أدعو لها بالثبات، بل كانت تسأل كل من تقابله، أن يدعو لها بالثبات، وبعد أن كان شاغلها الشاغل تصرفات وأفعال ولدها، وبعد أن كانت دوماً تسأل الناس أن يهديه الله، أصبح شاغلها الشاغل: كيف تحقق في نفسها التقوى، وقد كان لها تجارب ساذكر بعضها نقلاً عنها، بعد أن كانت ترفض أن تروي لنا أيًا من تجاربها حتى يحقق الله لها الرجاء بهداية ولدها، وبعد أن من الله عليها وأكرمها بهدايته تهاوت حججها وبدأت تخرج من صمتها.

أريد إنقاذ ابني

فروت لنا في المسجد ما كان من أمرها وقالت: حاولت يا أخواتي أن أغير كل

أحوالي، حيث فكرت قليلاً:

فإن كنت حقاً أريد إنقاذ ابني من شيطانه لم لا أضيف على صلاة الفجر قليلاً من قيام الليل؟ وبدأ الأمر بركعتين قبل الفجر، وصلوا إلى ثماني ركعات، جعلها الله لي فردوس الدنيا وكثرها، وحاولت أن أزيد من قراءة صلاة الفجر مما جعلني أزيد من حفظي لكتاب الله، ومهما وصفت ما شعرت به من نعيم وراحة وهدوء فهو هدوء لا يشعر بدرجته إلا من يحفظ القرآن، وحاولت أن أصادق الهدوء في تعاملاتي اليومية خاصة مع أولادي، بل حاولت جاهدة أن أصل إلى مرضاة ربي عن طريق مرضاة زوجي، وكنت أفعل ذلك... فكل طاعة قدمتها لزوجي لم أكن حينها أرى سوى ربي، وكما يشعر الإنسان بسعادة حقيقية عندما يفعل ذلك، فهو يعمل العمل وهو ضامن أجر المالك المطاع، المهم أن يتقبله وهو ما كنت أحاوله بإخلاص العمل أولاً وكثرة الدعاء إلى المولى أن يتقبله ثانياً، ولا أخفي أبداً مشاعري الرائعة، وكما كانت مستوياتي الروحية مرتفعة، فقد كنت أشعر وكأنني أطير على الأرض طيراناً، وبدأت أعيد حساباتي في علاقاتي بجيرانتي وصديقاتي، وأوصلت ما كان قد قُطع من صلة أرحام، وكما هو أمر جميل أن كل مكان تذهبين إليه تشعرين بوجود الخالق معك وتستشعرين رؤيته إياك، وسماعه لك، فإن هذا ما شعرت به من تقربي إلى الله قريباً لم أكن أحلم به، فقد أصبحت أدعوه بحب ورجاء... اختلط شوقي بخوفي ورغبتني برهبتني، مشاعر ممتزجة تجعل محصلة امتزاجها سعادة يغبطننا عليها كل من حُرِم منها، قالت لها إحدى الحاضرات: هل يملكك يا أختاه أن تسرد لي لنا موقفاً مررت به تجسدين لنا فيه مشاعرك تلك لعل الله ينفعنا بك.

قالت الأخت الراوية: سأروي لكم موقفاً من تلك المواقف، ففي يوم تكالبت علي هموم كثيرة وشعرت بضيق شديد وقد تعلمت من القرآن أنني إن حدث ذلك ألزم التسيب لعل الله يفرج كربتي.. فهذاني سبحانه إلى صلة الرحم وذكرني بالحديث وأخذت أردد: «إني خلقت الرحم واشتققت له اسماً من اسمي.. فمن وصله وصلته ومن قطعه قطعته»، فارتديت ثيابي وجعلت مقصدي أحد أعمامي، وبعد وصولي إلى منزله لم أستخدم المصعد كعادتي وصعدت على الدرج

وأنا أقصد ذلك، فكلما صعدت درجة ناديت ربي وقلت له: اللهم إني وصلته كما أمرت فوصلني كما عدت وأسأله حل مشكلتي.. وظللت على هذا الحال حتى وصلت إلى باب عمي، وعندما فُتح لي شعرت وكأن الله قد فتح لي باب الرحمة فدخلت عليهم متهلة مستبشرة، وفي طريق عودتي لمنزلي شعرت بسكينة غمرت كل أعضائي فوهبت لي الهدوء والطمأنينة وزادني سبحانه بأن هياً لي من كان سبباً في حل مشكلتي وشعرت وكأن هذه المشكلة كانت سحابة صيف سريعان ما انقشعت، وزادني سبحانه بحمد له وشكر مما زاد من أنسي به، وزادني سبحانه بشعور عميق يملأ نفسي بالامتنان الشديد لله وحده، وهذا المزيج من رحمة الله يجعل في صلاتك لذة وفي فؤادك يقيناً، وهي صومك نقاءً، وفي صدقتك رضاً.

فرج الله

وأضافت الأخت: إني عندما أعمل العمل لا أبتغي به إلا وجه الله كما أمر سبحانه أشعر بقربي من ربي وكأنني سجدت له ألف ركعة تطوعاً، إن تجريتي جعلتني أفرق بين إيماني التقليدي الوراثي وبين إيماني اليقيني الأساسي بعد أن صاحبت الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً﴾ (٢).

فقد تبدلت أحوالي لما جعل من أمري يسراً ومن همي فرجاً وتذرت بالصبر في تعاملتي مع ابني.. السبب الرئيس لما هذاني الله إليه من خير، وكنت كثيرة الدعاء لابني في سجودي وفي كل لقاء مع ربي، وانقضت السنوات سريعة، وفي الوقت الذي أذن به الرحمن رد عليّ ابني رداً كريماً، وعاد الود والوفاق بينه وبين إخوته بفيض من نعماء الله علي وعلى والده.

نعم رده إلينا رداً كريماً بفضل، ورحمته وكرمه وجوده سبحانه، وأنا أشهدكن جميعاً أنه لا حول لي ولا قوة فيما أتاني من خير، ولكنه فضل الله يهبه لمن شاء في الوقت الذي يشاء وكانت دموع الأخت تتساب على وجنتيها فرحاً بفضل الله سبحانه ولم تشعر كل من كانت بالمسجد إلا وهي تمسح عن وجهها الدموع، وأرادت أن تهنيئ الأخت بنتيجة تحركها العملي التطبيقي الفعلي بالآية الكريمة. إن أغلب مشكلاتنا إن لم نحصرها في سبب واحد وأحطنا بها من كل الاتجاهات سيحلها بمشيئة الله التوفيق في حلها. ■



الإجابة للدكتور عجيل النسبي

الكلال في النقال أثناء الطواف

• ما حكم الكلال أثناء الطواف، وقد رأيت شخصاً يتكلم في النقال وهو في الطواف فنصحتة، فقال: إن الكلال جائز في الطواف، وأنا أكلم أهلي، فما الحكم؟
ذهب الفقهاء إلى جواز الكلال في الطواف إذا كان لحاجة، وبعضهم كرهه لغير حاجة، وقالوا: يستحب أن يدع الحديث والكلال في الطواف إلا ذكر الله تعالى، أو قراءة القرآن أو أمراً بمعروف، أو نهياً عن منكر، أو ما لا بد منه من الكلال لقول النبي ﷺ: «الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير» (أخرجه الترمذي).

الطواف بالنقاب

• سيدة نوت الحج متمتعة، فهل يجب عليها أن تكشف وجهها فتخلع نقابها وهي محرمة، وبعد أن انتهت من عمرتها، وحلت من إحرامها، تريد أن تطوف تطوعاً حول البيت العتيق، فهل يجوز لها أن تطوف وهي منتقبة؟
الأصل أن المرأة المحرمة لا تطوف بالبيت منتقبة، بل يحرم عليها ذلك لما روى البخاري وغيره أن النبي ﷺ قال: «ولا تنتقب المرأة ولا

من نسي الرمل

• معروف أن الرمل سنة في الطواف، فما حكم الشخص الذي نسيه في الأشواط الثلاثة الأولى؟ هل يقضيه في الأشواط الأخيرة؟
الرمل سنة في الأشواط الثلاثة الأولى من طواف القدوم، أو طواف العمرة، فإذا نسيه فلا إعادة له في بقية الأشواط.

حج المرأة عن أبيها

• هل يجوز للمرأة أن تحج نيابة عن والدها المريض؟
يجوز لها أن تنوب عنه وعن غيره إذا عجز عن الحج لمرض مزمن أو كبر سن، على أن تكون المرأة قد حجت الفريضة، فالنهيبة كما تجوز للرجل تجوز للمرأة عن الرجل وعن

حج الإنابة

• رجل يعمل في حملة للحج، وطلبت منه امرأتان أن يحج عنهما ويأخذ أجر الحجتين، فهل هذا جائز؟
لا يجوز أن ينوب عن اثنين أو اثنتين في الحج، بل ينوب عن واحدة منهما، فإن أحرم بنية الحج عنهما يقع الحج له لا لهما، لأن إحداهما ليست بأولى من الثانية. ■

السفر إلى مكة بعد الرمي في اليوم الثاني

• هل يجوز لنا أن نذهب إلى مكة في الليل بعد رمي الجمرة في اليوم الثاني، ونحن نريد السفر؟
الواجب أن تتفروا إلى مكة قبل غروب الشمس إذا أردتم السفر بعد يومين، هذا قول جمهور الفقهاء، والحنفية قالوا: للحاج أن ينفر ما لم يطلع الفجر من اليوم الرابع من أيام النحر. ■

أربعة يحجون عن أبيهم

• أربعة من الأبناء عزموا بالفضل على تأدية فريضة الحج عن أبيهم المتوفى علماً بأنهم جميعاً يحجون عن أبيهم مجتمعين في وقت واحد، وقد يحرمون جميعاً متمتعين بالعمرة إلى الحج، فهل هذا التمتع يكون واحداً فقط، باعتبار الحجاج عنه وهو الوالد المتوفى أم يتعدد الهدى باعتبار المؤدين وهم الأبناء الأربعة؟

• يجوز أن ينوب في حج النافلة أكثر من واحد عن واحد، فيحج الأربعة كل عن والده، وحينئذ يلزم كل واحد منهم هدي وهو هدي التمتع. ■

لا يجوز للزوج منعها

• إذا وجدت المرأة محرماً يحج معها، ولكن الزوج رفض، هل ذلك من حقه، رغم أن هذه هي الحجة الأولى للزوجة، وهي التي ستتحمل التكليف؟
جمهور الفقهاء قالوا: إنه لا يجوز للزوج أن يمنعه من حج الفريضة، وقال الشافعية يجب أخذ إذن الزوج وله أن يمنعه، والجمهور أيضاً على أنه يجوز أن يمنعه إذا كان الحج حج النافلة. ■

(٢٨٤/٢)، وبناءً عليه نرى أن الكلال لغير حاجة مكروه، وإذا كان أن الكلال عبر جهاز نقال فهو لا ريب فيه داخل في الكلال، ومحادثة قد يصاحبها تبسط كبير، خاصة أن المخاطب على الطرف الآخر لا يستشعر جلال الموقف، ولا ما فيه من عبادة وازدحام ولا ما يناسبه من خشوع. وفي هذه المحادثة تقليل من أهمية هذه العبادة ومكانتها، فالكراهة أشد في الكلال في بيت الله وحول الكعبة، عبر هذا الجهاز، وينبغي أن يمنع ذلك سداً لذريعة الاستهانة، وفقدان الشعيرة مكانتها، والتشويش على الطائفين لما يحتاجه من رفع الصوت غالباً وسط التهليل والتكبير والقراءة والدعاء. ■

ولكن لو ترك أو نسي الرمل في شوط من الثلاثة الأول أتى به في الاثنين التاليين، وإن تركه في اثنين أتى به في الثالث، وإن تركه في الثلاثة سقط عنه.
والرمل خاص بالرجال، أما النساء فلا رمل عليهن لا في الطواف ولا في السعي بين الصفا والمروة. ■

المرأة، وقد أمر النبي ﷺ امرأة من خثعم بالحج نيابة عن أبيها حين قالت: يا رسول الله: إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الرحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم» وذلك في حجة الوداع. (متفق عليه). ■



هل يغفر للمظالم؟

• إذا أدى المسلم مناسك الحج ثم عصى الله سبحانه وتعالى، وبعد ذلك حج ثانية حجاً ليس فيه رفق ولا جدال، هل يرجع كما ولدته أمه؟

جاء في الحديث أن «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه». ولكن العلماء خصوا هذا الحديث بالذنوب التي بين العباد وبين ربهم، أما حقوق العباد وخصوصاً الحقوق المالية منها فهذه لا يكفرها صلاة ولا صيام ولا حج، بل ولا الشهادة في سبيل الله فقد جاء في الحديث الصحيح «يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين» وحديث المفلس يوم القيامة دليل على ذلك أيضاً. والله تعالى أعلم. ■

الحج والدين

دين حتى يقضي دينه، فإذا كان أصحاب الدين متسامحين وقالوا له نحن موافقون على أن تذهب إلى الحج فقد تنازلوا عن حقهم وجزاهم الله خيراً، أما إذا لم يفعلوا ذلك فلا يجوز له. وذلك مشروط بأن يكون واثقاً من نفسه في القدرة على تسديد الدين، فإذا كان يعلم أنه إذا حج قلن يستطيع أن يسدد الدين فلا يجوز له أن يحج لأن تسديد الديون أولى حتى ولو كان ديناً مؤجلاً. والله أعلى وأعلم. ■

• ما حكم حج الذي عليه دين؟

المفروض أن المسلم إذا كان عليه دين لا يجوز له أن يحج حتى يوفي دينه لأن الحج حق الله والديون حق العباد وحقوق العباد مبنية على المشاحة وحقوق الله مبنية على المسامحة، الله يسامح في حقه ولكن العباد لا يسامحون في حقهم، ولذلك لا يجب على الإنسان أن يحج إذا كان عليه

على من يجب حج الزوجة؟

• هل يجب على الزوج أن يحج زوجته؟

الإنسان ليس ملزماً أن «يحجج» زوجته فالإنسان ملزم بالحج من ماله الخاص، الزوج من

ماله والزوجة من ماله، لكن من مكارم الأخلاق إذا كان الزوج ذا سعة ويسار أن «يحجج» زوجته، فهذا من المعاشرة بالمعروف وخصوصاً إذا كان ذاهباً فيأخذها معه، ولكن هذا ليس واجباً عليه، والله أعلم. ■

ليس شرطاً أن يغير اسمه

• هل يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج؟

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

طواف الحائض

• هل يجوز للمرأة الحائض أن تطوف؟

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

www.saaaid.net الإجابة للجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية من موقع صيد الفوائد

أداء الفريضة ولو كان عليه قضاء من رمضان

• أريد أن أؤدي فريضة الحج هذه السنة، ولم أقض ما فاتني من صيام رمضان هذا العام، حيث إنني كنت نكثاً، وبعد هذا أضع طفلي ولم أتمكن من قضاائه قبل موعد الحج.

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

حج الصغير

• إذا أردت أن يحج معي صغيري الذي لم يبلغ الحلم، هل ألبسه ملابس الإحرام وأقوم نيابة عنه بجميع المناسك كان أطوف عنه.. إلخ، أم ألبسه ملابس العادية ولا أقوم عنه بشيء طالما أنه صغير ولا حج عليه؟

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

تجزئتك بشرط

• حججت وعمري عشر سنوات ذات مرة، وفي مرة أخرى كان عمري ثلاث عشرة سنة، فهل تجزئتان عن الحجة الواجبة؟

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

لا تكتفي

• الطفل أو الطفلة الصغيرة إذا ما أدى أو أدت فريضة الحج، هل تعتبر كافية أم فقط يعتبر تطوعاً وأجره لوالديه؟

جاء في الحديث أن «من اعتنق الدين الإسلامي لم يلزم على من اعتنق الدين الإسلامي تغيير اسمه الأول حتى يتسنى له زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج».

«تضوقك... مرضاة لربك، وبرّ بوالديك، وبناء لمستقبلك، وعزّ لوطنك.. وتحرير للأقصى... على الجانب الأيمن من لوحة تشبه الكتاب المفتوح كتبت هذه العبارات الجزلة المعبرة والتي تجيب ويكل بساطة عن سؤالنا الأول: لماذا التضوق؟... أما على الجانب الأيسر، فقد كتبت عبارات نعرفها جيداً ونحفظها: الله غايتنا، الرسول زعيمنا، القرآن دستورنا... وهي تحمل إجابة ذات السؤال: لماذا التضوق؟ نتفوق لأن الله غايتنا.. الآن اتضح الأمر، وظهر الهدف الأسمى من التضوق.

التفوق.. لماذا؟ وكيف؟

حرصت على أن يضع كل واحد من أولادي لوحة مثلها على مكتبه حتى يتذكر أن تلك السويغات التي يقضيها في المذاكرة - إن هو أحسن النية - هي ضرب من ضروب العبادة التي يتقرب بها إلى الله ويطلب بها مرضاته، فالإسلام كما يحتاج الشيوخ وحفاظ القرآن يحتاج إلى الكيميائيين والفيزيائيين وعلماء الذرة، ومن هؤلاء سوى طلابنا وطالباتنا إذا هم اجتهدوا وأخلصوا وتفوقوا... ولم لا يكونون كذلك وهم أحفاد الرازي وجابر بن حيان وابن النفيس والإدريسي؟! إذن لتغيير فكرتنا قليلاً، وبدلاً من أن

نصرخ فيهم من أجل أن يحصلوا أعلى الدرجات بهدف الرفعة بين الرفقاء، هيا ندعهم إلى التفوق لأن الله يحب منهم أن يحسنوا العمل ويتقنوه، ويحب منهم أن يرتقوا بدينهم وأمتهم من خلال تفوقهم.

ولكن كيف نتفوق؟ وهل للتفوق أسس يجب أن نتعلمها؟ نعم له أسس وقواعد، ولأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أولى بها، فمتنبحت عنها عند «رون فراي» (مؤلفة كتاب: كيف نواجه الامتحانات؟ ترجمة: لأميس محمد - مع التصرف في بعض العبارات وأسلمتها)... هي ليست كاتبة إسلامية ولا مسلمة أساساً، ولكن لناخذ ما ينفعنا من كلامها، وننبذ ما لا نريده. وللتذكير فقط... فإن معظم أفكارها مبنية على أن النجاح غاية، أما نحن - وكما اتفقنا - فإننا نرى أن النجاح والتفوق وسيلة لإرضاء الله تعالى.. وما دام الله هو المقصود فلا بد أن نخطط لهذا النجاح بشكل جيد، فالله سبحانه طيب لا يقبل إلا طيباً.

ولأن العقبة الكؤود في طريق طالباتنا وطلابنا هي الامتحانات، فدعونا نستفيد من خبرة «فراي» في هذا المجال ولنسألها عن الكثيرين من الطلاب الذين يصيبهم القلق الشديد في أيام الاختبارات وقد تصاحب ذلك أعراض مرضية أحياناً: إذا اشتد ذلك القلق، فكيف يمكن التغلب على تلك المشكلة.

تجيب رون فراي:

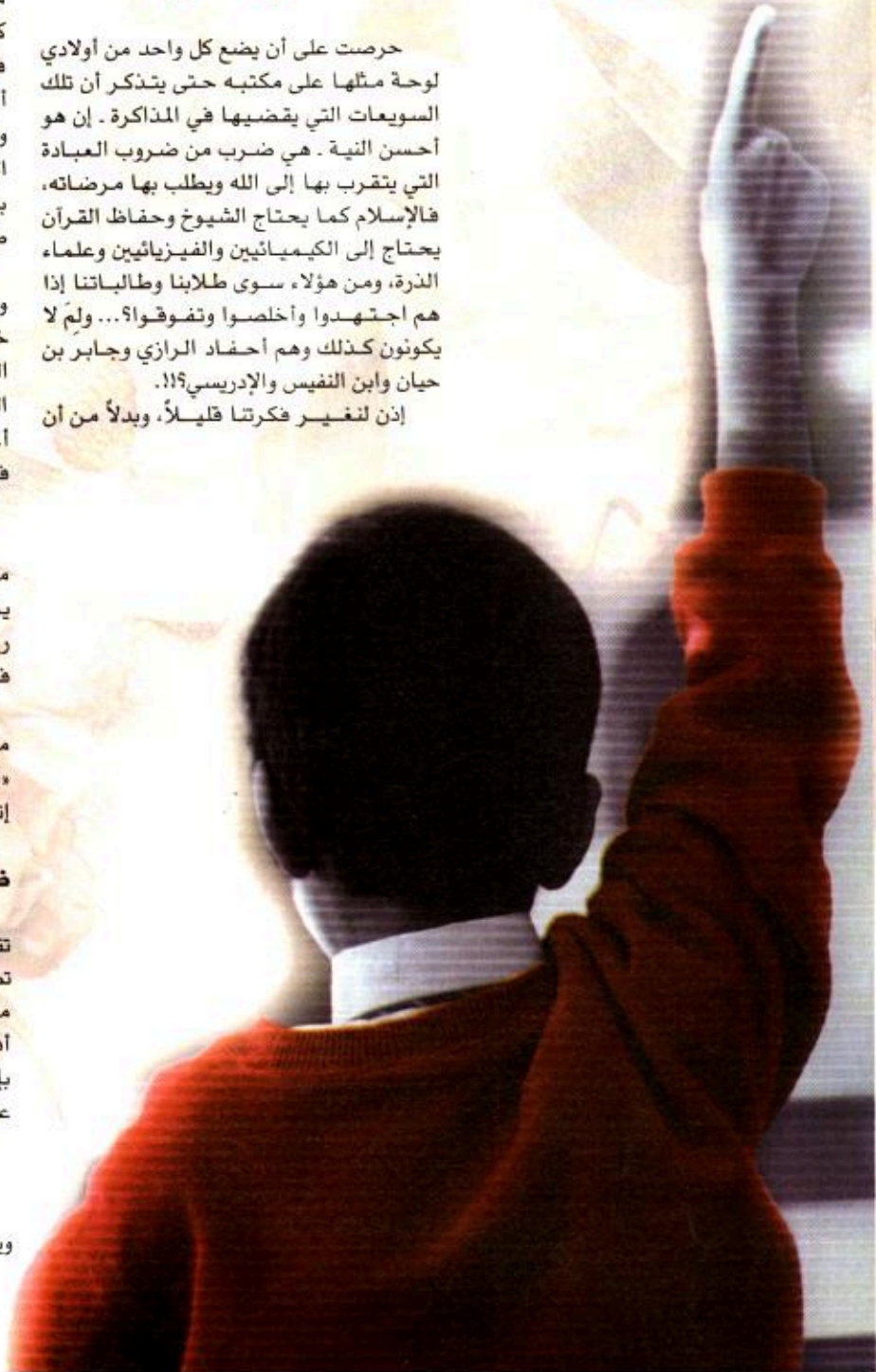
أقول في البداية: لا تتخلصوا من جميع مخاوفكم تجاه الامتحان!! لماذا؟ لأنه لا يضرك أن تقلق قليلاً، لأنك عندما تكون راضياً عن نفسك تماماً وواثقاً من قدراتك فسوف تفقد الحماس الذي تحتاجه ليحفرك. إنه من الأفضل أن تمر بلحظة أو لحظتين من القلق لأنها تؤدي إلى زيادة نسبة «الأدرينالين» في الدم، مما يدفعك بدوره إلى إتقان العمل.

● كيف إذن نتغلب على القلق إذا كان ظاهرة تعوق الاستذكار نفسه؟

أقول لك نصيحة قصيرة ومفيدة: «أن تقضي بعض الوقت في الاستذكار خير من أن تضعيه في القلق»، أي أنك إذا أحسست بالقلق من الامتحان فلا تجلس وتستسلم وتقول: ماذا أفعل؟ بل ابدأ مباشرة في المذاكرة ولتبدأ بإحدى المواد التي تحبها.. ساعتها ستقضي على جزء كبير من القلق بإذن الله.

ابتعد عن هؤلاء

يتمتع بعض الناس بخلق جو من التعاسة، ويشعرون بالغيرة إذا لم تتدمج معهم في هذه



التفوق لا يأتي صدفة.. بل هو وليد إعداد وتنظيم دقيق

الموجودة في نهاية الفصل.. لماذا؟.. لأنها سوف تعطيك فكرة عامة عن مضمون الفصل، والنقاط المهمة فيه حتى تركز عليها جيداً حين تذاكر الفصل بعد ذلك.

٢ - ضع خطأً تحت النقاط المهمة، واهتم جيداً بالكلمات التي حرص الكتاب على توضيحها، إما بكتابتها بحروف مائلة، أو حروف سوداء غامقة أو وضعها في إطار مستطيل أو دائري.

٣ - لا تجاهل الخرائط والرسوم البيانية والصور والرسومات، فقد تكون ذات أهمية كبيرة.

٤ - راجع دائماً العناوين الفرعية والهوامش لتعرف أهم نقاط الفصل، وعن ماذا يدور؟
٥ - ضع علامة أمام النقاط التي تريد أن تسأل المدرس فيها حتى يشرحها لك.

٦ - اكتب هذه النصيحة، بماء الذهب: «أفضل وقت تذاكر فيه الدرس هو نفس اليوم الذي شرح لك فيه... لماذا؟ لأنه يكون مازال حاضراً في ذهنك، وبذلك يمكنك أن تراجع أو تضيف أي شيء من مذكرتك التي دونتها أثناء الشرح، وكذلك يؤدي إلى تركيز المعلومات الموجودة بالدرس».

• بعض المواد الدراسية تكون دسمة في مضمونها، وطويلة في محتواها، ومليئة بالمعلومات والبيانات التي قد تحتاج من الطالب عقلين بجوار عقله.. فما الحل؟

التعاسة، وهذه المجموعة تسمى «محترفي القلق»، ويفضل الابتعاد تماماً عن تلك النوعية أثناء الاستعداد للامتحان.

• كيف أعرفهم؟

• إنهم متميزون، تراهم قبل الامتحان ينتحبون: لن نستطيع استذكار كل هذه الكمية.. احترس من هؤلاء.. لا تسمع لهم.

• يشكو معظم الطلاب من سوء إداراتهم لأوقاتهم.. وعدم تنظيمها بشكل سليم؟

• تقول فرأي: هيا نتعلم كيف ننظم حياتنا بحيث يكون هناك وقت لكل شيء: المدرسة والعائلة والأصدقاء وأيضاً لتنظيف حجرتك. حينها ينظر للوقت على أنه صديق وليس عدواً.

وحتى لا تتعرض للمفاجآت غير السارة لابد من التخطيط التقويمي للتيرم بأكمله... لماذا؟ لأنه يجب أن تكون لديك فكرة عامة وواضحة عن كل الأحداث المهمة القادمة، وذلك بنظرة سريعة إلى المخطط الذي كتبته بيدك، وأوضحت فيه التزاماتك، سواء تجاه الدراسة كطالب أو تجاه الأسرة كفرد فيها، وكذلك تجاه أي واجبات اجتماعية أخرى.

مع وجود هذا المخطط، أنت غير مضطر لتغيير مجرى حياتك العائلية من أجل الدراسة فإذا اقترحنا أن حفل زفاف ابن عمك في يوم ١١ ربيع الأول بينما لديك بعض الأبحاث التي يجب أن تقدمها، عليك الانتهاء من الأبحاث في وقت مبكر عن موعد تسليمها حتى تكون جاهزاً لحضور الزفاف وكذلك تسليم الأبحاث في موعدها. هذا التخطيط سيعطيك تحذيراً قبلها بوقت كاف حتى لا تعاني كثيراً.

• مطلوب منك أن تنظر لذلك التخطيط مرتين في اليوم، ولا تعتمد على ذاكرتك بشكل كبير مادام لديك ذلك المخطط. أيضاً عن طريق ذلك التخطيط لن يكون يوم الامتحان من أسوأ الصدمات التي تقابلها في حياتك.

• كيف أذاكر؟.. سؤال

يحير الكثيرين من الطلاب فهم يشكون من أن طريقتهم في المذاكرة غير مثمرة بدليل درجاتهم السيئة في الاختبار؟

• تقول فرأي:

لنفترض أن لديك ثلاثة فصول في مادة التاريخ يجب أن تذاكرها، ماذا ستفعل؟
١ - ابدأ أولاً بقراءة الأسئلة

• فرأي: الأمر سهل عزيزي الطالب.. إذا كان لديك إحدى هذه المواد فإليك هذا الاقتراح المجرب سابقاً.. ولنفترض أن تلك المادة المتعبة هي مادة الكيمياء.

• عليك الاتفاق مع بعض الأصدقاء «المخلصين» بأن يتولى كل واحد منكم باباً واحداً من الأربعة أبواب مثلاً.

• يقوم كل طالب منكم بمذاكرة الباب الخاص به جيداً ثم تلخيصه، وكتابة المعادلات الكيميائية بشكل واضح ولا بأس من استخدام أكثر من لون في الكتابة فلذلك أثره على العين وانتباهها، يلتزم كل طالب أيضاً بكل الأسئلة الخاصة بالباب الذي ذكره، ثم يضع هو بعض الأسئلة من عنده إن أمكن.

• بعد ذلك يتم تصوير ما أعده كل منكم، وتوزيعه على باقي أفراد المجموعة، وبذلك تحصل على ملخص قيم لتلك المادة ولن تزعجك بعد ذلك.

• عندما يقترب الامتحان تضطرب القلوب، وترتعد المفاصل، ولا يبصر الطالب أمامه إلا كمهاً هائلاً من المعلومات من المفترض أن يحشو بها رأسه، فيصاب ساعته بالدوار والقلق فما الحل؟

• الحل بالطبع عند «فرأي» ويتلخص في نظرية فصل القش عن القمح!!
مثال: مادة التاريخ:

- ١ - حدد الدروس المطلوب منك مذاكرتها في المادة وكتبها في ورقة.
- ٢ - كلما راجعت جزءاً منها، ضع عليه علامة توضح ذلك، حتى تعرف الكم الذي بقي عليك استذكاره.
- ٣ - حاول أن تجد بعض الامتحانات القديمة في نفس المادة حتى تثبت معلوماتك.
- ٤ - عندما يحين وقت الامتحان

تكون قد فصلت جميع القش عن القمح واتضحت لك الأمور، وكن واثقاً من نفسك.

٥ - كما فعلت مع التاريخ، افعل مع العلوم والجغرافيا وباقي المواد.

• والآن اقتربنا من الهدف «يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان»... ماذا تفعل في ذلك اليوم حتى تكمل مجهود العام بالنجاح؟!





لابد من التخطيط التقويمي لفصل الدراسي بأكمله

قضاء بعض الوقت في الاستذكار خير من تضيق به في المخاوف

الأمر في غاية السهولة:

١. في البداية جهز حقيبته: أقلام أساسية وإضافية، مسطرة، ممحاة، آلة حاسبة، كتاب المادة.. فقد تحتاج إلى التأكد من أية معلومة قبل الاختبار.
٢. إذا لم يكن فرضاً عليك الجلوس في مكان معين فاختر مكاناً هادئاً.
٣. إذا تسلمت ورقة الأسئلة.. ألق نظرة عليها بأكملها، فهذه الطريقة ستأخذ فكرة عن كل الأسئلة.
٤. ابدأ بحل الأسئلة السهلة أولاً، ثم تفرغ بعد ذلك لحل الأسئلة الصعبة... لماذا؟ لأنك حين تنتهي من حل الأسئلة السهلة سوف تشعر بالثقة في نفسك وتطلق بعدها إلى باقي الأسئلة.
٥. إذا أجبت جزءاً من سؤال وتركت بقيته

لا تنس أن تضع علامة مميزة حتى لا تنسى إكمال الإجابة.

٦. عندما تبدأ في مراجعة إجاباتك لا تراجع ورقة الإجابة فقط، ولكن راجع ورقة الأسئلة أيضاً لتتأكد من أنك أجبت على الأسئلة كله، وأنت لم تنس شيئاً.

٧. استغل وقت الراحة بين الاختبارين لتحتسي فنجاناً من القهوة أو الشاي لتجدد طاقتك.. فمن الصعب أن تظل في مقعدك، ثم تكتشف حين يبدأ الاختبار الثاني أنك تريد دخول الحمام.

• هل لك من نصيحة للمتسرعين من طلابنا؟

- يكفي أن أقول: إن التسرع يضع مجهودك هباء في حين أنك في غنى عن ذلك.. هل أخبرك عن المشكلات التي قد تحدث لك أخي المتسرع؟

١. قد تختار الرقم الخاطئ في الأسئلة الاختيارية فبالرغم من أنك تعرف أن الاختيار الصحيح هو رقم (أ) ولكن لتسرعك اخترت (ب).

٢. قد تترك أحد الأسئلة دون إجابة لأنك نسيت أن تقلب ورقة الاختبار على الوجه الآخر.

٣. أحياناً يطلب منك الإجابة في نفس ورقة الأسئلة، ولكن لتسرعك قد تجيب سؤالاً مكان سؤال آخر.

٤. قد لاتفهم رأس السؤال جيداً لأنك لم تقرأه جيداً وبالتالي تخطئ في الإجابة.

٥. قد تتوسع في استخدام التخمين حتى إنك لم تقرأ الاختيارات جيداً، فأخطأت الإجابة. أعتقد أنك بإمكانك تجنب كل تلك المشكلات ففي التآني السلامة.

نصائح عامة لأبنائنا الطلاب والطالبات حتى تكون فترة الاختبارات أقل إزعاجاً بالنسبة لهم:

١. إذا ذهبت للامتحان وأنت لم تستذكر

سوى نصف المادة، فلا تتوقع أن تحصل على أكثر من ٥٠٪ من الدرجات.

٢. أسوأ الأخطاء هي التي ترتكب نتيجة التسرع.

٣. إذا لم تحصل على درجة جيدة في أحد الاختبارات، اجلس مع نفسك، وقيم مستواك وانظر إلى أسباب تدني الدرجات، حاول أن تطلب من معلمك إعطاءك فرصة أخرى، وأن تثبت له استحقاقك لتلك الفرصة والاجتهاد والاستذكار وتقادي الأخطاء السابقة.

٤. تأكد من أن معك قلماً جيداً، تراتح للكتابة به، ولا تذهب للامتحان ومعك قلم واحد فقط إلا إذا كنت تنوي الحصول على درجة سيئة لأنه قد ينكسر أو قد ينفذ الحبر داخله، أو غير ذلك.

٥. اترك مساحات في ورقة الإجابة إما بين كل سطرين أو أن تكتب على جانب مع ترك حيز مناسب على الجانب الآخر.. فربما أردت أن إضافة معلومة، أو تصحيح سؤال، فلا ينبغي عليك ساعته أن تصغر خطك، وتضيق بينه، فساعته لن تكون قراءته سهلة على المصحح.

٦. استغل الوقت المتاح، حاول أن تقاوم إغراء مفادرة لجنة الاختبار بمجرد الانتهاء من الإجابة.. وتذكر أنك سوف تتألم حين تخرج مبكراً، وتذكر فجأة أن ثمة معلومة كان يمكن إضافتها.

- اجعل لك عينين في الاختبار: عيناً على ورقة الإجابات، وعيناً على ساعتك حتى لا يتسرب منك الوقت فتعطي أحد الأسئلة أكثر من وقته، بينما تظلم سؤالاً آخر.

- النجاح والتفوق لا يأتي فجأة، بل هو وليد الإعداد والتنظيم منذ أول يوم في العام الدراسي، كما تقول رون فراي: الكثيرون من الطلبة يعتقدون أن الامتحان شيء يسبح مستقلاً في قضاء خاص به، ولكن الامتحان هو جزء من عدة أجزاء متصلة هي: حضور الحصص والاستماع الجيد، وتدوين الملاحظات أثناء الشرح، وعمل الواجب المدرسي.

- إن لم تكن قد بدأت الإعداد والاستعداد من أول العام، فابدأ من الآن، فما زالت الفرصة تنتظرك، وتذكر أن الاجتهاد والتفوق ليس سهلاً، ولذلك لابد أن تسبقه نية صالحة حتى لا يضيع تعبك هباءً وحين يوجه تفوقك لمرضاة الله تحل فيه البركة والتيسير ويؤتي ثماره بإذن ربه. ■



زوجتي متسلطة

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

قبل زواجي كنت نشيطاً في العمل الدعوي، أبذل وقتي وجهدي من أجله، لكنني الآن لا أعطي دعوتي إلا القليل القليل من وقتي وجهدي.. حتى صرت أقرأ في عيون إخواني نظرات العتب، وأحياناً نظرات اللوم والنقد، ولقد صارحني أحدهم فقال: صدق من قال: إن الزواج مقبرة الدعاة!

زوجتي تصلي وتصوم ولكنها لا ترى التدين أكثر من أداء أركان الإسلام الخمسة، أما صلة الرحم، وبر الوالدين، ودعوة الناس، وغير ذلك، فلا تميل زوجتي إليه، ولا ترضى أن يشغلني عنها.

لقد حرت من أمري حتى صرت أفكر في تطليق زوجتي التي بت أراها أشبه بالسجان الذي يحول بيني وبين حريتي. هل أطلقها؟ أم أبقى صابراً عليها مستسلماً لها؟ أم ماذا أفعل؟

أبورايد

أخفقت جميع محاولاتي في إلهام زوجتي وإقناعها بأن عليها أن تتخلى عن تسلطها علي، وإحكام حصارها حولي، فأنا رجل ولست طفلاً حتى تحاسبني إذا تأخرت قليلاً في العودة ليلاً إلى البيت، أو تمنعني من استقبال أصدقائي في بيتي إذا أرادوا أن يزوروني ويطلقوا في زيارتهم لي.

لا أنكر أن زوجتي تحبني، ولكنه حب التملك، فهي ترى أنني واحد من ممتلكاتها التي تحبها وتريدها لها فقط، ولا ترضى أن يشاركها فيها أحد.

لا تترتاح حتى حين يزورنا أهلي، أو حين أزورهم، وتغار إذا أبدت حبي لأمي وحرصت على استرضائها والتودد إليها، على الرغم من أنني لا أمانعها من أن تبرأ منها وتحسن إليها، بل أدعوها إلى ذلك وأحثها عليه.

أعترف بأنني أحب زوجتي، وهي تدرك ذلك، ولعلها تستغل حبي لها فتزيد في تسلطها علي وتحكمها في.

كنت أحتاج إلى مزيد من التفاصيل، كم مضى على زواجك؟ هل رزقت من زوجتك بأطفال؟ عدددهم؟ وما أعمارهم؟ ماذا عن أهل زوجتك؟ ثم بم ترد عليك زوجتك حين كنت تستنكر سيطرتها عليك؟ بم تبرر حصارها لك ومنعك من أهلك وصلة رحمك ومواصلة دعوتك؟

ولعلها مناسبة لأطلب من كل من يرسل استشارته إلى هذا الباب أن يحرص على كتابة تفاصيل واقية، وأن يرفق رقم هاتفه. إن أمكن. للاستفادة منه، وسؤاله عن بعض التفاصيل.

وأعود إلى مشكلة أبي راشد لأقول له ما يلي، يبدو أنك أخطأت من بداية زواجك حين أسلمت القيادة إلى زوجتك، ومنعك حبك لها من أن تضهمها حقوقها عليك وحقوقك عليها، وواجباتها نحوك وواجباتك نحوها، وأن من حقوقك عليها طاعتها لك، وأنه ليس لها أن تمنعك من أهلك ودعوتك.

على أي حال فإنه ينبغي اليوم أن تصحح خطأ الأمس، وعلى أن تضهمها في هدوء، ودون صراخ أو غضب، ولكن في حزم

قاطع، أن هناك ما يأمر به الإسلام غير الصلاة والصيام، من بر الوالدين، وصلة الأرحام، والدعوة إلى الله، وأنت إذا كنت قد وافقتها سابقاً، فقد أن الأوان لتوافقك هي، فتعينك على بر والديك، وصلة رحمك، وإعطاء دعوتك ما قطعته عنها من وقت وجهد.

وإدع إخوتك في الدعوة أن يرسلوا زوجاتهم في زيارة زوجتك، وإقامة صلة تزاور ومودة معها، لعل هذا يكون جسراً يصل ما انقطع بينك وبين إخوتك.

ولا بأس من أن تلوح بإمكانية انفصالك عنها إذا أصرت على قناعاتها، ولم تستجب لك.

ولا تنس أن تدعو الله تعالى أن يصلح لك زوجك، ويشرح صدرها لطاعتك، فتكون عوناً لك لا عليك.

وإذا احتجت إلى معاودة الكتابة إلينا فلا تتردد في ذلك، ولكن لا تنس رقم هاتفك للاتصال بك.

وفهك الله تعالى، وأصلح لك زوجك، وأصلحك لها، وأصلح ما بينكما. ■



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

سرطان الفم يهدد فئات كثيرة من الشباب

حذر أطباء أسنان مختصون من أن معدلات الإصابة بسرطانات الفم تتزايد بين فئات الشباب الذين يعتادون التدخين وشرب الخمر والمسكرات.

ونبه الخبراء إلى أن ٤٣٠٠ حالة جديدة من سرطانات الفم التي تصيب الشفاء واللسان والحدود والحلق تظهر في بريطانيا كل عام، مسببة أكثر من ١٧٠٠ وفاة.

وشدد البحث الجديد الذي أجرته المؤسسة البريطانية لصحة الأسنان، على أن التدخين والكحول هي أكثر العوامل المسببة لسرطان الفم الذي تتجم عنه مجموعة من الأعراض والمؤشرات الأولية التي قد لا تلاحظ فوراً، مثل القروح وهي مناطق بيضاء أو كتل صغيرة داخل الفم.

وأظهر المسح الذي شمل أكثر من ٢٠٠ طبيب أسنان، أن ٨٥ ٪ منهم يعتقدون أن التوجه المتزايد نحو استهلاك الكحول وتدخين التبغ بين الشباب من سن ١٨ إلى ٣٠ عاماً، قد يؤدي إلى زيادة معدلات الإصابة بسرطانات الفم، وأن تدخين الحشيش أو القنب قد يلعب دوراً مهماً في ظهور المرض أيضاً. ووجد مسح آخر أجري على ألف

شخص، أن ٣٣ ٪ من النساء و ٢٨ ٪ من الرجال يدركون أخطار الكحول كعامل خطر رئيس لسرطان الفم، ويعتقد ٢١ ٪ من الأشخاص أن شرب الكحول يزيد فرص الإصابة بهذا الورم، ويحذر بعض الخبراء من أن الاستهلاك المفرط للخمر يزيد خطر الإصابة بأورام الفم السرطانية بأكثر من ٣٠ مرة. ويلعب التشخيص المبكر للمرض دوراً مهماً في النجاة من السرطان، حيث يزيد فرص الحياة من ٥٠ إلى ٩٠ ٪ إذا تم علاجه بسرعة. ■

ولاحظ الباحثون أن السيدات اللاتي لم يفقدن أسنانهن تمتعن بقراءات ضغط دم انقباضية وانساقية أقل من أولئك المصابات بتساقط الأسنان، ولم يكن هناك اختلافات واضحة في المتغيرات الأخرى بين المجموعتين. ووجد هؤلاء بعد ضبط عوامل البدانة وارتفاع كوليسترول الدم والشحوم الثلاثية، أن ارتفاع ضغط الدم لعب دوراً مهماً في ارتباط تساقط الأسنان، مع زيادة خطر الأمراض الوعائية عند السيدات في سن اليأس. ■

الدهون مع الخضراوات لامتصاص المركبات المضادة للسرطان

الرجال والنساء بين ١٩ - ٢٨ عاماً من العمر، أن امتصاص مركبات بيتاكاروتين لم يحدث عند الأشخاص الذين تناولوا سلطات السبانخ والخس والطماطم وغيرها من الخضراوات مع صلصات خالية من



اكتشف الباحثون في جامعة أيوا الأمريكية، أن تناول سلطات الخضار الطازجة دون إضافة القليل من الدهون إليها يمنع امتصاص الجسم للمواد

الدهون. بينما سجلوا أعلى امتصاص لمركبات لايكوبين والكاروتين عند استخدام صلصات دسمة أو قليلة الدسم.

وقال الخبراء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، إن بالإمكان استبدال الزيوت المضافة للسلطات باستخدام كميات قليلة من الأفوكادو أو الجبنة لمساعدة الجسم على امتصاص العناصر الغذائية من ثمار الخضراوات. ■

المضيدة المضادة للسرطان الموجودة في هذه الثمار.

ووجد الباحثون أن أكل السلطات مع الدهون كزيت الزيتون مثلاً، يشجع امتصاص مادة اللايكوبين الموجودة في الطماطم ومركبات ألفا وبيتا - كاروتين الموجودة في الخضراوات الملونة، وهي مواد قوية ضد السرطان وأمراض القلب. ولاحظ الباحثون بعد متابعة عدد من

ارتفاع ضغط الدم يسبب تساقط الأسنان عند النساء

وقارن الباحثون بين معدلات الإصابة بارتفاع ضغط الدم وعوامل الخطر التقليدية للأمراض الوعائية بين مجموعتين من النساء، ضمت الأولى ٦٧ سيدة في سن اليأس مصابات بتساقط الأسنان، و ٣١ أخريات لم يفقدن أسنانهن، مع قياس ضغط الدم لديهن وتركيز



الكوليسترول والبروتين الشحمي قليل الكثافة وعالي الكثافة والشحوم الثلاثية ونشاط الإنزيم المحوّل للأنجيوتنسين، إلى جانب تراكيز هذه المادة ونشاط مواد أخرى، ومعدل نبضات القلب أثناء الراحة وغيرها من العوامل.

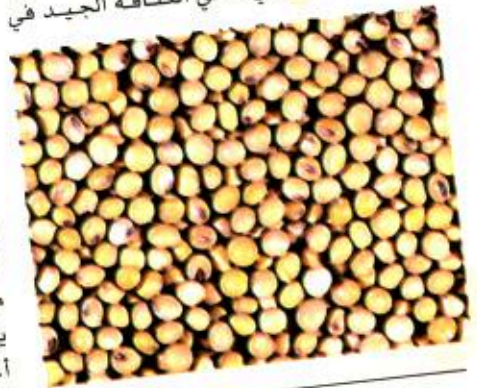
أفادت دراسة طبية أجريت مؤخراً في اليابان، أن تساقط الأسنان قد ينتج عن زيادة أخطار إصابة النساء في مرحلة اليأس بارتفاع ضغط الدم الشرياني.

وأوضح الباحثون أن تساقط الأسنان يتراكم مع زيادة خطر الأمراض الوعائية كمرض القلب التاجي واضطرابات الأوعية الدماغية، ولم يتبين دور ارتفاع الضغط الدموي كعامل خطر مهم يربط هاتين الظاهرتين عند السيدات في سن اليأس، حتى جاءت الدراسة الجديدة التي قام بها الأطباء في مستشفى جامعة هيروشيما.

بروتين الصويا يحمي مرضى السكري من المضاعفات

أظهرت دراسة طبية جديدة أجراها الباحثون في جامعة إلينوي الأمريكية، أن بروتين الصويا قد يفيد المرضى المصابين بسكري النوع الثاني، ويزيد مستويات الكوليسترول الجيد في دمائهم.

ووجد الباحثون بعد إضافة بروتين الصويا المستخلص إلى أغذية ١٤ رجلاً، جميعهم من الجنود العسكريين المتقاعدين، تراوحت أعمارهم بين ٥٣ - ٧٣ عاماً، يخضعون لبرامج علاجية خاصة بالمراحل المتقدمة من مرض السكري، أنه ساعد في تقليل البروتينات غير المرغوبة في البول، وزاد مستويات كوليسترول البروتين الشحمي عالي الكثافة الجيد في



دمائهم بنسبة ملحوظة. وأشار الخبراء إلى أن عدد المصابين بالسكري ازداد إلى معدلات وبائية، مع تزايد خاص بين الشباب والبالغين صغار السن، وهو ما أدى إلى زيادة معدل الإصابة بالمضاعفات التي تشمل أمراض الكلى واضطرابات جهاز القلب الوعائي.

ولاحظ الباحثون بعد تناول الرجال المشاركين لكميات معيارية من بروتين الصويا بنكهة الفانيليا المستخلص من حبوب الصويا أو بروتين الكازين الحيواني، أن الذين استهلكوا الصويا شهدوا انخفاضاً في نسبة الزلال المطروح في البول الذي يدل على اختلال وظائف الكلى، بنسبة ٩,٥٪، بينما أصيب من تناولوا بروتين الكازين بزيادة في نسبة الزلال بنحو ١١,١٪.

وتشير هذه النتائج إلى أن التعديلات الغذائية كاستهلاك أطعمة غنية ببروتين الصويا، قد تساعد في منع الإصابة بأمراض الكلى الناتجة عن مرض السكري، كما تحسنت مستويات الدهون والشحوم في الدم، وهو ما يلعب دوراً مهماً في ظل الزيادة الهائلة في أعداد المصابين بالسكري في العالم. ■

الاستعانة بالحلزون الأفريقي لمعالجة لوكيميا الأطفال

توصل العلماء في المعهد الهندي للبيولوجيا الكيميائية، إلى طرق جديدة لكشف سرطان الدم عند الأطفال بمساعدة الحلزون الأفريقي الضخم.

وأوضح هؤلاء أن استخدام هذا النوع من الحلزونات، وهو أحد الطفيليات الزراعية، لن يساعد في التشخيص والكشف المبكر عن السرطان فقط، بل سيساهم في خفض تكاليف اكتشافه وعلاجه بشكل كبير أيضاً.

وأشار الباحثون إلى أن التشخيص العادي للسرطان يعتمد على استخدام الأجسام المضادة المكلفة للغاية، مما لا يتناسب مع أوضاع المواطنين الفقراء، أما مع نظام التشخيص الجديد فسيصبح الكشف والعلاج أقل تكلفة.

وقسّر العلماء أن الأنثيجينات أو المواد الموجودة على أسطح الخلايا تتغير نتيجة للسرطان، ويساعد الجسم أو الكاشف المستخلص من الحلزون الأفريقي الضخم في اكتشاف الأنثيجينات السطحية الجديدة التي تمت ترجمتها في خلايا سرطان الدم، وبهذه الطريقة

تكون العملية بكاملها أرخص وأقل تكلفة.

وأشار الخبراء إلى أن هذه الطريقة لا تتيج تحديد وجود خلايا السرطان وحسب، بل تساهم أيضاً في تحديد قابلية هذه الخلايا للانتشار في الجسم، لأن مادة «ليكتين» المعزولة من الحلزون الزراعي، قدرة على الارتباط بخلية سرطانية معينة من بين جميع الخلايا وتعريفها وتحديد مكانها، لذا تم تطوير الطريقة الجديدة للكشف عن السرطان من خلال عينة دم.

ونبه العلماء إلى أن الحلزونات الإفريقية الضخمة منتشرة على نطاق واسع في الهند وخصوصاً في المناطق الساحلية، واستخلاص الليكتين من دمائها عملية سهلة وأقل تكلفة من مواد الأجسام المضادة المستخدمة في الكشف عن سرطانات الأطفال.

ولفت هؤلاء إلى أن هذه الطريقة تساعد أيضاً في مراقبة الجرعات العلاجية، فتتمنع الجرعات الزائدة أو المفرطة من العلاج الكيميائي وتحديد درجة المرض بعد العلاج بطريقة فعالة وغير مكلفة. ■



رياضة الجولف تفيد القلب

بعد أن حذرت الدراسات من خطورة لعبة الجولف على الظهر والمفاصل، أكدت الدراسة الجديدة أنها مفيدة جداً لصحة القلب والأوعية الدموية.

وأوضح الباحثون أن لعبة الجولف بسيطة وآمنة على القلب وذلك لأنها تعتمد على المشي بالدرجة الأولى، حيث يمشي اللاعب ما متوسطه أربعة أميال في الجولة الواحدة، مشيرين إلى أن المشي حول ١٨ حفرة خاصة بالكرة لثلاث أو خمس مرات كل أسبوع، يساعد في الحصول على كمية التحمل الرياضي المثالية للقلب، كما أن اللعبة بعد ذاتها - التي تحتاج إلى دفع الكرة - تساعد في حرق الكثير من السعرات الحرارية في كل جولة.

ودعا الخبراء إلى ضرورة الحذر أثناء اللعب، وخصوصاً كبار السن والأشخاص غير المعتادين على الرياضة، لأن هذه اللعبة تتطلب تحريك الجسم بكامله، لذا فقد يتعرض الشخص للإصابات الرضوية في الأكتاف أو التهاب الأوتار في الأيدي والرسغين والأصابع والأكواع، إضافة إلى متلازم النفق الرسغي وضعف عضلات الظهر والركب والكواحل والأقدام، نتيجة الضغط عليها.

وينصح اللاعبون بممارسة تمارين الإحماء قبل البدء باللعب وخصوصاً تمارين الظهر والأكتاف والذراعين لمدة ١٠ - ١٥ دقيقة على الأقل، وأخذ دروس في اللعب للوقاية من الإصابات، واستخدام الأدوات المناسبة كالأحذية والجوارب الرياضية والمقفازات والملابس الملائمة. ■



د. سعيد الأصبحي

asbahiya@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

موافقات الفاروق

من موافقات القرآن الكريم لأراء الفاروق
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه:

١. اتخاذ مقام إبراهيم مصلًى.
٢. حجاب نساء النبي ﷺ.
٣. مظاهرة نساء النبي ﷺ.
٤. عدم الصلاة على المنافقين.
٥. تحريم الخمر.
٦. تبارك الله أحسن الخالق.
٧. الاستئذان.
٨. الأذان.
٩. المعادة.
١٠. أسرى بدر.
١١. الشهادة في المدينة.
١٢. قصة الإفك ■

عبد الله بن محمد التميمي، الرياض

الوصايا العشر للنجاح في الحياة

١. لا تؤجل ما تستطيع عمله اليوم.
 ٢. لا تستخدم أحداً لما تستطيع أن تعمله بنفسك.
 ٣. لا تتفق مالك قبل أن تربحه.
 ٤. لا تشتتر ما لست في حاجة إليه.
 ٥. أقلل طعامك.
 ٦. اعمل بقلب راضٍ.
 ٧. لا تهتم بمصائب لم تحدث.
 ٨. خذ كل شيء من أحسن طرقه.
 ٩. عدّ من واحد إلى عشرة قبل أن تتكلم.
- وإن كنت غاضباً فالى المائة ■

ابتهاال سعود الندااف.الرياض

من هو..؟

[illegible]

كلمة السر

الصفات التالية يشتهر بها
مجموعة من الناس وتكون
كلمة السر من مقطع واحد
وسبعة أحرف:

- اطلب العلم - ولا تكسل -
 فما أبعد الخير - على أهل -
 الكسل - واحتفل - بالفقه - في -
 الدين - ولا تشتغل - عنه - بهمال -
 وخول - واهجر - النوم - وخصله -
 فمن - يعرف - المطلوب - يحقر - ما -
 يذل - إن - جزتي - عن - مديحي -
 صرت - هي - رقة ■

خماسيات وثلاثيات

أطلب قلبك

اطلب قلبك في ثلاثة مواطن:

١. عند سماع القرآن.
٢. وفي مجالس الذكر.
٣. وفي أوقات الخلوة.

انشرح الصدر

من أكبر الأسباب لانشرخ الصدر
وطمأننته .

١. «الإكثار من ذكر الله». لقوله تعالى: ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد).
 ٢. التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة.
 ٣. تعظيم نعمة الله.. ففي حديث صحيح: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم» ■

أهل بنت ناصر. الرياض. السعودية

سنن الأذان

خمس سنن عن رسول الله ﷺ في
اجابة المؤذن:

١. الصلاة عليه ﷺ.
٢. أن يقول مثل ما يقول المؤذن.
٣. أن يدعو له ﷺ بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود.
٤. أن يقول: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد (ﷺ) نبياً ورسولاً.
٥. أن يدعو الله بعد إجابة المؤذن ووصلاته على رسوله وسؤاله له الوسيلة، فإن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة.

دواء القلب

قال بعض العلماء: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن وقيام الليل، والتضرع بالأسحار، ومجالسة الصالحين.

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

كنت أخطب الجمعة وأكثر خطبي عن السيرة، وكانت قدرتي وموهبتي ونشاطي في باب السيرة، وطلب مني أن أتحدث عن مشكلة غلاء المهور، وهو موضوع تقديري يميل إلى الأمثلة الواقعية والحوادث العامة، فلبيت الطلب وارتجلت خطبة عن غلاء المهور، فذكرت آية وحديثاً، ثم ذهبت في الحديث بمنة وسيرة، أحاول تجميع شتات الموضوع وشوارد، فأزيد تمزيقاً وتقطيعاً، وعلائي العرق وظهر علي الإحجام والبرود، وأنهيت الخطبة، وأيقنت بعدها أن من الأصلح لي أن أتكلم فيما أجيد،

وأخطب فيما أحسن، وأن أريح أعصابي من عناء التكلف، وفي التنزيل ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُسْتَكَفِّينَ﴾ (ص)، وقال عمر رضي الله عنه: «نهينا عن التكلف»، فعلياً إذا أردنا السعادة وهذو البال والجودة فيما نقدم للناس أن نتحدث ونعمل ونعطي الشيء الذي نحسنه ونقتنه، وفي الحديث: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، لأن الإلتقان شفاء للنفس من داء الندم، وراحة للضمير من معاناة التائب، وأداء للأمانة إلى أهلها. ■

من كتاب «لا تعز، للشيخ الدكتور عائض القرني

العاب وتسل

لعبة ملقط الملابس والإبريق



إنها لعبة ممتعة يمكن أن يلعبها ولدان أو أكثر. وهي تشبه لعبة تعليق ذنب الحمار. في هذه اللعبة، يحاول أحد الأولاد أن يضع ملقط الملابس في إبريق الحليب البلاستيكي. وهو معصوب العينين. راقب الأولاد لئلا يتوه أحدهم ويدوس مسكبة للأزهار أو يدخل منطقة تكثر فيها السيارات. إذا كان الأولاد صغاراً، يمكن قطع أعلى الإبريق لتسهيل دخول الملقط، وقد ترغب أيضاً في ملء الإبريق ببعض الحجارة لئلا يسقط.

لتعديل هذه اللعبة، يمكن أن يصطف الأولاد ويتناوبوا على وضع الملقط داخل الإبريق. وفيما هم منتظرون إجعلهم يدورون حول أنفسهم عدة مرات، ثم وجههم في الاتجاه الصحيح، وهناك طريقة أخرى للعب هذه اللعبة. يمكن أن يحاول

الولد أن يوجه ولداً آخر إلى الإبريق. ويرافق هذه اللعبة الكثير من المرح عندما يقول ولد لآخر: «من هنا» والآخر الذي يحاول أن يعثر على الإبريق، يجيبه «من أين؟» يتناوب الأولاد على دور الدليل ودور الباحث عن الملقط. عندما يمثل الإبريق، تبدأ اللعبة من جديد، وهذه أفضل وسيلة للتدريب على فرق العمل. ■

إلى الإسلام من جديد

يقول الشيخ أبي الحسن الندوي رحمه الله تعالى: «إن العالم الإسلامي اليوم في حاجة شديدة إلى دعوة إسلامية، وإن هتاف الدعوة والعاملين فيه وهدفهم اليوم... إلى الإسلام من جديد» ولا يكفي الهتاف، إنه لابد من تصميم حكيم قبل العمل، لا بد من تفكير هادئ عميق كيف نرد الطبقة المثقفة التي تحتكر الحياة وتملك الزمام إلى الإسلام من جديد، وكيف نبعث فيها الإيمان والثقة بالإسلام.

إننا في حاجة إلى رجال ينقطعون لهذه الدعوة ويكرسون لها علمهم ومواهبهم وكفائتهم، ولا يطمعون في منصب أو جاه أو وظيفة أو حكومة ولا يحملون لأحد حقداً، ينفعون ولا ينتفعون، ويعطون ولا يأخذون، ولا يزاحمون طبقة في شيء، تحرص عليه وتتهالك، حتى لا تكون لها حجة عليهم ولا للشيطان سبيل إليهم، شعارهم الإخلاص والتجرد عن الشهوات والأنانيات والعصبيات. ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم

حدث في مثل هذا الأسبوع

١/٧ - ١/١

١٩٥٨/١/١م: افتتاح متحف الكويت.

١٩٣٤/١/١م: تأسيس الاتحاد الدولي للاتصالات (Itv).

١٩٦٥/١/٢م: مبايعة الملك سعود بن عبدالعزيز شقيق الملك فيصل لتولي عرش المملكة العربية السعودية.

١٩٩٢/١/٢: دخول الجيوش القشتالية غرناطة وبداية سقوط الأندلس والدولة الإسلامية في أوروبا.

١٩٥٧/١/٣م: صناعة أول ساعة تعمل بالقوة الكهربائية.

١٩٦٥/١/٣م: اشتعال النار في بئر للبترول بالأحمدي في الكويت.

١٩٧٨/١/٤



: تولى الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت مقاليد الحكم.

١٩٧٧/١/٤

: إنشاء مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي ومقرها دولة الكويت.

١٩٠٢/١/٥م: الملك عبدالعزيز آل سعود يسترد الرياض.

١٩٧٦/١/٥م: صدور العدد الأول من جريدة الأنباء الكويتية.

١٩٦٤/١/٦م: وفاة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه فاتح مصر.

١٩٦٥/١/٦م: أدى أعضاء الوزارة الكويتية الجديدة برئاسة الشيخ صباح السالم الصباح - ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة الكويتي.

١٦١٠/١/٦م: اكتشف العالم الإيطالي جاليليو أربعة توابع «أقمار» لكوكب المشتري.

١٩٢٧/١/٧م: بدأت لأول مرة في التاريخ الاتصالات التليفونية عبر المحيط الأطلنطي بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ■

إجابات العدد الماضي

دوائر المعرفة

- ١ - كشيبي ٢ - مكعب ٣ - شارب ٤ - أرنب ٥ - سراب ٦ - نصاب ٧ - مصاب ٨ - مأرب.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي
ز	ر	ي	ع	ا	ل	ع	ر	ي



د. فتحى يكن (*)

dryakan@netscape.net

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

(٢ من ٤)

العولمة الأمريكية (الرأسمالية)

تعني العمل على تعميم النمط الحضاري الأمريكي على بلدان العالم وشعوبه، بقصد الهيمنة على الاقتصاد والسياسة والثقافة والأفكار والسلوك، يقول (صادق جلال العظم) المفكر السوري: (إنها حقبة التحول الرأسمالي العميق للبشرية جمعاء في ظل هيمنة الدولة المركزية وقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ).

إن هذه الأمركة تستخدم في عولتها كل الشركات العملاقة متعددة الجنسيات، والمؤسسات المالية لصندوق النقد الدولي، ووكالات الأمم المتحدة العاملة في مجال التنمية والثقافة، ومختلف وسائل الإعلام، وأجهزة المخابرات وما سبق أن أشرنا إليه تحت عنوان أدوات ووسائل العولمة.

نماذج من (العولمة الأمريكية):

كان المثل الشائع قديماً (إن الإنسان ابن بيئته) أما اليوم فقد غدا الإنسان ابن البيئة العالمية، تكونه وتصنعه بصمات الأغراب والأغراب من هنا وهناك، حتى ليكاد يفقد خصائصه التراثية والوراثية. فبصمات العولمة الأمريكية باتت واسعة المساحة وعميقة الأثر وعلى كل صعيد:

- صعيد الأزياء التي تتنافس في صناعتها مئات مؤسسات التصميم مثل (بيير غاردان، وفير ساتشي، وإيف سانت لوران، وكوكوبروكو، وغيرها) إضافة إلى الصرعة العالمية المسماة (جينز)، كما تقوم بعرضها مئات عارضات الأزياء.. ومعظم المعروض من الساقط والفاحش. صعيد الأطعمة والأشربة التي لم تترك مدينة من العالم إلا دخلتها، منها على سبيل المثال (بيتزا هات، كنتاكي شيكن، ماكдонаلدز، هامبرجر وغيرها)، حتى يكاد شبابنا لا يأكلون من مطابخ آبائهم ويصوتهم.. هذا نوع من أنواع التطبيع.

لقد تعارفنا أن نشرب - على سبيل المثال - ماء السوس والتمر هندي، وشراب الليمون.. اليوم ماذا نشرب؟ (البيبسي كولا والكوكا كولا والسفن أب.. وغيرها) بغض النظر عن المشروبات المحرمة...

صعيد العطور ومستحضرات التجميل وأدوات تغيير خلق الله.

ففي لبنان - مثلاً - ومن خلال العولمة العطرية ظهرت عشرات، بل مئات من العطور الأجنبية، نتسوقها وتغزو بلادنا.

نحن لسنا ضد العطور، فالعطر سنة من سنن نبينا المصطفى ﷺ، «حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء، وجعلت قرّة عيني في الصلاة، أخرجته أحمد في مسنده»... لكن عندما يصبح

العطر نوعاً من أنواع التطبيع، واختراقاً لعاداتنا، فهنا ممكن الخطر.

صعيد الحلاقة وقصات وموديلات الشعر التي عصفت بالأجيال في كل أنحاء الأرض مثل (البونكي والهيبيز والمارينز وغيرها) ... لسنا نحن الذين نحدد موديلات الشعر، بل كلما ظهرت سرعة من الصرعات العالمية، إذا بالشباب المسلم يقتفون آثارها، إنه اختراق في كل شيء.

صعيد صناعة الأفلام السينمائية الجنسية والأسطورية والخرافية وغيرها والتي تنصدها وتقدمها هوليوود ذات الشركات المتعددة والمتخصصة.

وأنا أسأل، أمام قصص الفضائيات التي لا تغلق ٢٤ ساعة، تقصف أفكارنا ومعتقداتنا، ومقدساتنا، أخلاقنا، وقيمنا، وعاداتنا، وتقاليدنا. أسأل الأنظمة والخطباء: ماذا تفعل خطبة الخطيب يوم الجمعة أمام هذا القصف الدائم؟ وما حال الأجيال التي تصنع صناعة مائعة من خلال ما يعرض عليها من مجون وفجور وجريمة مركبة...؟ فأي جيل هذا الذي سيبني أمتنا؟ أي جيل هذا الذي سيواجه المؤامرات التي تشن على أمتنا؟

نحن ننام، ولكن الشياطين لا ينامون.. هذا نوع من أنواع التطبيع في المجال الإعلامي..

«ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» (١١) (الروم).

صعيد سياسات التبشير والتنصير على مثل ما يجري في الكثير من الدول الإفريقية والآسيوية تحت ضغط الفاقة والعوز.

صعيد الغناء والطرب والموسيقى والرقص مما أدى إلى نشأة أجيال أصبح (مايكل جاكسون ومادونا وسبيس جيرلز وجورج مايكل) مثلها العليا..

صعيد العولمة الرياضية وتفاقم بدعة (المونديال) وضياع شخصية الأجيال في حملة المراهقات على هذا الفريق الرياضي أو ذاك.

صعيد تحريك الفتن والحروب الأهلية والتطهير العرقي والتحوليات الديموجرافية (البوسنة والهرسك، كوسوفا..).

صعيد انتقال الأزومات الاقتصادية والسياسية والمالية والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان النامية.. إضافة إلى اصطناع المشكلات الأمنية وتبني سياسة الاغتيالات والانقلابات، (إندونيسيا، ماليزيا، لبنان، العراق..).

صعيد تفتيت البنى السياسية والاجتماعية على قاعدة (فرق تسد) التي اعتمدها هنري كيسنجر ثم كريستوفر وزيراً خارجية الولايات المتحدة. ■